

جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

منوان المذكرة

الاقتراض اللغوي بين اللغة العربية واللغة التركية.

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر 2 في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربيّة

إشراف الأستاذ:

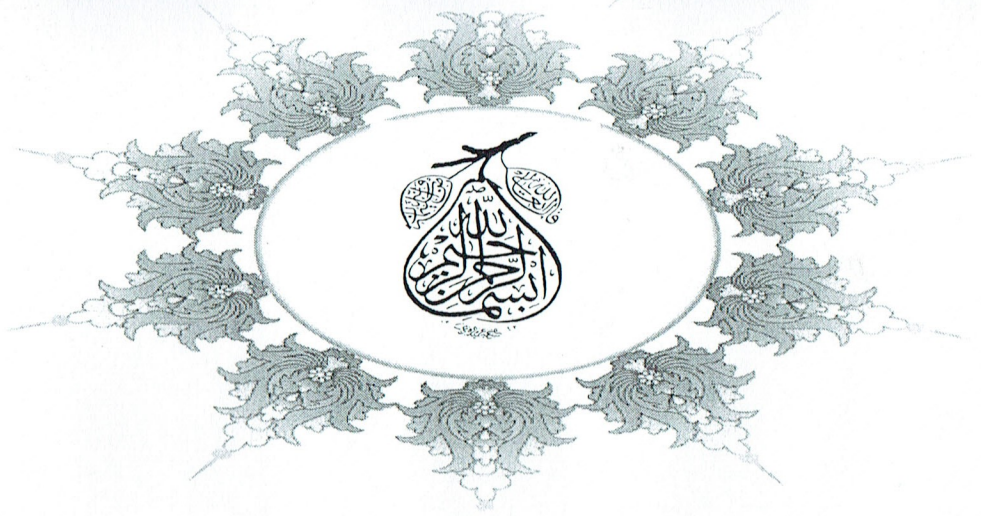
أرزقي شمون

إعداد الطالبتين:

صونية عباش

فهيمة عطالي

السنة الجامعية: 2019/2018



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ

اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

(الحجرات 13).

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى، الذي لا يطيبه الليل إلاّ

بشكره.

ولا النهار إلاّ بطاعته.

ولا اللحظات إلاّ بذكره.

ولا الأخيرة إلاّ بعفوه.

ولا الجنة إلاّ برؤيته.

ولا يفوتنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل للأستاذ

المشرف "أرزقي شمون" الذي أدى عمله على أكمل

وجه.

رِجَالٌ

إِلَى مَنْ قَالَ فِيهِمْ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:
﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا﴾.

إِلَى زَوْجِينَا الْعَزِيزِينَ.
إِلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ أُسْرَتِنَا وَأَصْدِقَائِنَا.

صونية وفهيمه

هداء خاص

نهدي هذا العمل المتواضع إلى روح الأستاذ المغفور له "عبد المالك سواني"، ونرجو ونطلب من

كلّ من يطلع على هذا البحث أن يدعو له بالرحمة والمغفرة.

فإنهم مرور أكثر من عامين على رحيله، إلا أنه يبقى خالداً في ذاكرتنا، وفي هذا الصدد نهدي

له هذه القصيدة للشاعر التركي "عاشق فيصل شاتروغلو"

(Aşık veysel şatiroğlu)

{dostlar Beni hatırlasın
عسى أن يذكرني أصدقائي}

Ben giderim -

adım kalır

dostlar beni -

hatırlasın

Düğün olur -

bayaram gelir

dostlar beni -

hatırlasın

Can rafeste -

durmaz uçar

dünya bır han -

konan göçer

Ay dolandır -

yıllar geçer

• أنا أموت ولا يزال

اسمي

• عسى أن يذكرني

أصدقائي

• أعراس تحدر

وبإجازات تأتي

• عسى أن يذكرني

أصدقائي

• ستطير الروح

من الجسد

• فالذي يأتي لهذه

الدنيا يرحل

• يتجول القمر

وتمر السنين

Dostlar beni -
hatırlasın
Can bedenden -
ayrılacak
Tütmez -
baca
yanmaz
ocak
Selam olsun -
kucak kucak
Dostlar beni -
hatırlasın
Açar solar -
türlü çiçek kılmer
gülemüş kım -
gule cek murat
yalan ölüm -
gerçek
Dostlar beni -
hatırlasın
Cün ikındı -
akşam olur
Gör kıbaşa
neler gelir
veysel gıder -
adı kalır
dostlar beni -
hatırlasın

• عسى أن يذكرني
أصدقائي
• جسدي سيخرج
من الحياة
• والموت لن
تشعل به النار
ومنه لن يتصاعد
الدخان
• سأمر بجانب
حفنة من التحيات
• عسى أن يذكرني
أصدقائي
• زهور حديقة
تتفتح وتذبل
• من الذي ضحك
ومن سيضحك
• أماينا كذبة
فالموت حقيقة
• عسى أن يذكرني
أصدقائي
• يومنا سينتهي
والمساء سيحلّ
انتظروا
ما سيحدث قريباً
• يرحل فيصل (عبد المالك)
ويبقى اسمه
• عسى أن يذكرني
أصدقائي

مقدمة

اللغة وليدة الحاجة، ووسيلة تستخدمها الشعوب للتعبير عن فكرها وآدابها وعلومها، وهي من أبرز الأسباب التي تضمن التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، ولا شك في أنّ اللغة إذا ما احتكت بأختها فإنّها تؤثر فيها وتتأثر بها، لأنّ سنّة الحياة تفرض تلاقح الأمم والشعوب، فكيف إذا كان هذا التلاقح مع لغة حكمت العرب لمئات السنين، ومعنى هذا أنّ الألفاظ حين تقترض تخضع لمميّزات البيئة الأخرى، لأنّ اللغة في كلّ عصر هي عرضة للتطور والتغيّر على مستوياتها المختلفة (الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي). وهذا التطور ليس وليد صدفة، وإنّما قانون تمليه الطبيعة.

والاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية عرفت بين الشعوب منذ القدم، ولا تكاد أية لغة تخلو منها، وهي من بين الحلول التي تلجأ إليها الأمم من أجل سدّ ثغراتها اللغوية، لأنّ اللغة لا تستطيع أن تستمرّ لفترات طويلة دون أن تستند إلى لغة أخرى مهما كان عمقها التاريخي. ولما كانت الإمبراطورية العثمانية جزءاً من العالم الإسلامي كان طبيعياً أن يتولّد بين العرب والأتراك ما يصطلح عليه بالتبادل اللغوي.

أمّا عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فهي:

- قلة الدراسات اللغوية فيه.
- الرغبة في خوض المقارنة بين اللغات واقتراض بعضها عن البعض.
- إهمال الباحثين الدراسات اللغوية الخاصة بالحقبة العثمانية لجهلهم هذه اللغة.
- السعي إلى إبراز مواطن الاقتراض اللغوي بين اللغتين العربية والتركية.

- باعتبار العلاقة بين العرب والأتراك ممّا تستهويننا دراسته لا سيما أنّ الأمر يتعلّق بحقبة زمنية تجاوزت أربعة قرون.

- رغبتنا في معرفة أسباب تدني اللغة العربية في العهد العثماني.

وممّا سبق تمّت صياغة إشكالية البحث على النحو التالي: ماذا نعني بالاقتراض اللغوي؟ ما هي أسبابه وتجلياته؟ إلى أي حد يمكن الحديث عن قضية التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والتركية؟ وفيما تتمثّل مظاهرها؟

وانطلاقاً من هذه الإشكاليات ارتأينا تقسيم عملنا إلى مدخل، وأربعة فصول وخاتمة وأردفنا هذه الأقسام بملحق.

خصّصنا المدخل للحديث عن علاقة الدولة العثمانية بالعالم العربي، وعرضنا في الفصل الأوّل والعنوان بـ"الاقتراض اللغوي" إبراز ماهية اللغة ونشأتها، بعدها انتقلنا لضبط مفهوم الاقتراض اللغوي ونشأته عند العرب، عوامله، مصادره، أنواعه، أهميته، مستوياته، نتائجه ومصطلحات ذات علاقة به.

أمّا الفصل الثاني فأدرجناه تحت عنوان "واقع التفاعل بين اللغتين العربية والتركية"، وقد خصصناه للحديث عن تاريخ اللغة العربية وكذا تاريخ اللغة التركية، ثمّ انتقلنا لإبراز مدى التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والتركية، وبعدها ذكرنا بعض الألفاظ التركية المقترضة من اللغة العربية من جهة، وبعض الألفاظ العربية المقترضة من اللغة التركية من جهة أخرى، لنختم بنتائج هذا الاحتكاك.

أمّا الفصلين الثالث والرابع فهما تطبيقيين، حيث تناولنا فيهما واقع التأثير والتأثر بين اللغتين، ممثلاً في الاقتراض المتبادل، فأدرجنا جملة ممّا اقترضته اللغة التركية من اللغة العربية على المستويات اللغوية المختلفة، إلى جانب ما اقترضته اللهجات العربية تحديداً من اللغة التركية، وهو ما أدرجناه على شكل حقول دلالية.

كما أدرجنا ضمن هذين الفصلين تعليقا وتحليلا لمجموعة من الآراء والمواقف التي تبرز واقع اللغة العربية في المجتمع تركي، وكذا اللغة التركية في الوطن العربي. وقد أملت علينا طبيعة بحثنا هذا أن نعتمد على بعض آليات المنهج المقارن، ودعمناه بالوصف والتحليل.

وقد استعنا في بحثنا بجملة من المراجع ذات الصلة الوثيقة بموضوع دراستنا، وهي متنوّعة ما بين المراجع القديمة والحديثة، نذكر منها على سبيل المثال:

1- كمال محمّد جاب الله، مبارك محمّد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات لألّفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً.

2- علي عبد الوافي، علم اللغة.

3- سهيل صابات، معجم اللغات العربية في اللغة التركية.

4- لعمرى محمّد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي أنموذجاً.

والى جانب المجالات والرسائل الجامعية استعنا أيضا بمواقع الكترونية كثيرة أفدنا منها أيما إفادة، ولا سيما في الجزء التطبيقي من البحث.

وقد اعترضتنا طول فترة عملنا مجموعة من الصعوبات، يمكن أن نذكر ما يلي:

- قلة تجربتنا في إنجاز البحوث الأكاديمية.
- كثرة الإضرابات بسبب الأوضاع السياسية التي يشهدها وطننا ممّا عرقل مسار بحثنا.
- ضيق الوقت الذي حال دون تحقيق رغبتنا في الإحاطة بالموضوع من عدّة نواح.
- ندرة المراجع، وإن توفّرت، تبقى ترجمة ضعيفة في غالب الأحيان، كما يتعدّر الوصول إليها لأنّ أغلبها لا يتوفّر في مكتباتنا، وإنّما خارج الوطن
- صعوبة البحث عن الألفاظ التركية في اللغة العربية.

ولا يسعنا في النهاية إلاّ أن نتقدّم بالشكر الجزيل لكلّ من قدم لنا يد المساعدة لإكمال هذا البحث، ونخصّ بالذكر الأستاذ المشرف "أرزقي شمون"، الذي لم يبخل علينا بنصائحه في اختيار الموضوع، ولا بالوقت الذي كرسه لخدمة عملنا هذا، ووقفته بجانبنا في كلّ مراحل بحثنا منذ كان مجرد فكرة إلى أن أصبح بحثًا جاهزًا.

مدخل

إنّ الدولة العثمانية من أهمّ الدوّل التي امتدّ نفوذها إلى الدول العربية وحكمتها لقرون، حتّى تأثّرت هذه الدوّل بكلّ تغيّر طرأ على الدولة العثمانية من ضعف وقوّة، ومن انتصار وهزيمة.

كانت الإمبراطورية العثمانية واسعة كما رآها المؤرّخ النمساوي "البارون فون هامر" (Baron Von Hammer)، كما اعتبرها ذات أهميّة غير متناهية من الناحية التاريخية، وشبّهها بمارد يقبض بأذرع الحياة على ثلاث قارات في وقت واحد، أمّا المفكّر الفرنسي "بان هارين" (Péne Harpin) الذي عاش وقت بلغت الإمبراطورية العثمانية أوج عظمتها، فيرى أنّ قدرة تركيا كانت تفوق قدرة مجموع دول العالم، ومثل هذه الأفكار سجّلها المؤرّخون والمفكّرون المعاصرون، أمثال "مارثن" (Margnthan)، الذي اعتبر أنّ العثمانيين أسّسوا في آسيا وإفريقيا وأوروبا واحدة من أوسع الإمبراطوريات التي عرفها العالم، وكلّ من المستشرق الألماني "بابنجر" (Babinger) والأكاديمي الفرنسي "غروست" (Grausset)، اعتبروا أنّ الإمبراطورية العثمانية كانت دولة كبرى بحق⁽¹⁾.

الدولة العثمانية وعلاقتها بالعرب:

حين عبر الأمير الأموي قتيبة بن مسلم نهر جيحون*، وفتح بخارى، وسمرقند، صار الأتراك وجها لوجه مع قوم جدد، ودين جديد، ذاع صيته وطغى على العالم أجمع، فكانت المواجهة بين العرب والإسلام شديدة في البداية، ثمّ سلسلت بعد ذلك، إذ لم يكن لدى الأتراك تعصّب مسبق تجاه الأديان الجديدة، وإثر هذا لم يتردّد الجيش التركي في الانضمام إلى

¹ - ينظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مؤسسة فيصل للتمويل، تر: عدنان محمود سلمان، ط1، 1988، ص: 7، 9.

(*): نهر آسيوي عرف قديما باسم "أكسوس"، وعند العرب باسم جيحون، عبره الفاتح قتيبة بن مسلم بجيشه إبان الفتوحات الإسلامية،

صفوف الجيش الإسلامي لمواجهة الصين، التي انتهت بتخلّص تركستان من الاستيلاء الصيني وفتحها للدين الإسلامي وأمن التقارب العربي والتركي الذي سبب انتشار الدين الإسلامي في تلك الأمصار⁽¹⁾.

بعد زوال الحكم الأموي في خراسان، لفتت قيمة الأتراك كجنود أنظار العرب، فأنحاز الأتراك كالإيرانيين إلى الجانب العباسي، بعدما كانوا قد نفروا من سياسة الأمويين العنصرية، أما العباسيون، فقد عاملوا المسلمين كافة بالتساوي، ولم يفرقوا بين عربيّ وأجنبي، جاء إلى بغداد أتراك كثيرون، وانضموا إلى جيش الخليفة الخاص، وارتقى بعضهم إلى مرتبة أمير الأمراء وقيادة الجيش في دولة الخلافة الإسلامية، وقدّم خدمات مهمّة، وقد اعتمد بعضهم على قوته العسكرية لمحاولة التحكّم في الخلفاء العباسيين، فانضم إلى بلاد الإسلام الأتراك الذين كانوا يعيشون في أقطار الخلافة، ولكن الكتلة التركية الأصلية الكبرى التي كانت تقيم في الدولة التركية، بقيت محافظة على ديانتها القديمة⁽²⁾.

اشترك الأتراك في الإنجازات العلميّة والفنيّة للدين الإسلامي، واخذوا مكانهم في الحضارة والثقافة العربية الإسلامية في القرون الوسطى، ومن هؤلاء الأعلام من ينحدرون من أصل تركي، الفيلسوف "الفارابي"، اللغوي "الجوهري"، الشاعر "صولي" والشاعر "بشار"، وفي هذا الصدد يقول أحد المؤرّخين الألمان، إنّ اعتناق الأتراك الدين الإسلامي وظهورهم على مسرح التاريخ كعنصر إسلامي، بدأ كظاهرة محدودة الأهميّة، ثمّ أحدثت هذه الظاهرة تأثيراً عظيماً، لا مثيل له تقريباً في التاريخ العالمي، ويتبيّن ذلك من خلال ظهور سلالات تركيّة حاكمة في أقطار كمصر وأذربيجان، تعترف بتبعيّتها للخليفة العباسي، ولكن

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 45.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 45، 46.

قبول الدولة التركيّة الأصليّة والكتلة التركيّة الكبرى للدين الإسلامي بصورة فعليّة وقطعيّة، كان مسألة مختلفة، فقد انتشر الإسلام بين أتراك آسيا الوسطى بسرعة فائقة، إلّا عددا قليلا منهم، كانوا ينتسبون إلى أديان منها كوكنتري، البوذية، المسيحيّة، المانوية والشّامانية، وهؤلاء هم الكتل التي بقيت بعيدة عن العالمين "التركي والإسلامي" (1).

ومن هنا يظهر أنّ الخلافة العباسيّة قد فتحت الأبواب أمام النفوذ التركي بإسنادها إليهم مناصب الدولة القياديّة، وأصبحوا بذلك يشاركون في تصريف شؤون الدوّلة، وكانت سياسة المعتصم، خليفة العباسيين تهدف إلى تقليص النفوذ الفارسي، الذي كانت له اليد المطلقة في إدارة الدولة العباسيّة، وهكذا بدأ الأتراك في الظهور، منذ ذلك التاريخ في أدوار هامة على مسرح التاريخ الإسلامي، حتّى أسسوا لهم دولة إسلاميّة كبيرة، كانت على صلة قويّة بخلفاء الدولة العباسيّة، عرفت بالدولة السلجوقيّة (2).

وقد أتاحت لأرطغرل فترة سلام طويل، استطاع خلالها أن يولد حكم العشيرة على الأراضي التي وكلّ إليه أن يحكمها، ثمّ استغلّ عثمان هذه الفترة لكي يستعدّ لفترة الفتوح التي توجت أواخر حياته، ويبدو أنّ إنجازاته قد اقتصرت على إرساء قواعد الأسرة، وبدء الاتجاه نحو توسيع رقعتها في البداية على حساب البيزنطيين مع تفادي الاصطدام بجارته الدولة التركمانية القويّة حتّى يأتي الوقت المناسب، حيث يشتدّ فيه ساعد دولته، فيمكنها مواجهتهم، وقد بدأت فتوحاته الفعلية حين أدى الانهيار النهائي لدولة السلاجقة إلى استيلائه على قلعتي "اسكيشهر" و"قرجة حصار"، ويبدو أنّ عثمان كان ذا شخصيّة جذابة تغري الآخرين بخدمته، كما تحلّى بالمتابرة وضبط النفس والهيبة، ورغم حماسه الدينيّة، فقد اتّصف

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 46.

² - ينظر: علي محمّد الصلابي، الدولة العثمانيّة عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلاميّة، ط1، 2001، ص: 27.

بالتسامح، فلو اضطهد المسيحيين لما أمكنه اجتذاب حديثي العهد للإسلام، الذين كانوا ركيزة الدولة الناشئة⁽¹⁾.

لقد توقّرت لعثمان قاعدة للانطلاق صوب بروسة ثمّ القسطنطينية بسبب توسّع رقعة دولته، فأرسى سياسة الزحف إلى الغرب أيضاً، حيث كان البيزنطيون غنيمة سهلة، كما أرسل الحملات ضدّ المدن اليونانية المجاورة، واستولى عليها، وبالنسبة إلى العثمانيين الذين تحوّلت أملاكهم من إمارة حدود يسكنها الرعاة إلى دولة حقيقية ذات عاصمة، وسكان مستقرين، بوسائل تطوير جيش نظامي يدافع عنها ويوسع رقعتها، كانت الخطوة المهمة هي سقوط بروسة التي أصبحت العاصمة الجديدة للدولة الناشئة⁽²⁾.

وبعد أن توفي عثمان «ورث أرخان عن والده دولة ليس لها قوانين أو عملة أو حدود واضحة، بحيط بها جيران أقوى منها، وكان على أرخان أن يقيم دولة راسخة الأقدام، وذلك بالاستيلاء على نيقية ونيقوميديا»⁽³⁾، وقد تميّز أرخان «بمعاملة الرعايا العثمانيين وغيرهم بالتسامح الديني الكامل الذي يفسّر إلى حدّ كبير تحوّل العثمانيين إلى دولة قويّة على أنّ أرخان لم يحاول فرض الإسلام على رعاياه غير المسلمين»⁽⁴⁾.

وعلى إثر ازدياد العثمانيين وبدء فترة الحروب الكبرى، لجأوا إلى وسيلة جديدة تكفل لهم ازدياد أعدادهم وتوفير فئة شديدة الولاء للدولة، وهذه الوسيلة هي "الدوشرمة" أو جمع عدد معيّن من أطفال "دار الكفر" وإعدادهم للمهام الإدارية والقتالية بعد تحويلهم إلى

¹ - ينظر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط2، 1986م، ص: 36.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 37، 38.

³ - المرجع نفسه، ص: 38.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 39.

الإسلام، ومنهم استقى نظام الانكشارية⁽¹⁾، أمّا استعمال العثمانيين للغة التركية فمرجعه ليس فقط لكونها لغة العسكر والحكومة، بل أيضا لكونها وسيلة الاتصال بين مختلف الشعوب التي أصبحت عثمانية، وسواء أكان تسامح العثمانيين من قبيل السياسة أو مرتبطا بقناعاتهم، فمما لا يمكن إنكاره أنّهم كانوا أول أمة في التاريخ الحديث، أخذت بمبدأ الحرية الدينية باعتباره الدعامة الأساسية لقيام الدولة، ممّا جعل المسلم والمسيحي يعيشان معا في وئام في ظلّ حكمهم، في الوقت الذي انتشر فيه الاضطهاد الديني ومحاكم التفتيش في الغرب المسيحي⁽²⁾.

وبعد وقت من تولّي أورخان الحكم، هزم حملة بيزنطية ضخمة، واستولى على الأراضي البيزنطية في شمال غربي الأناضول، وبعدها توقّف عن الحروب، واهتم بتعزيز الأمن الداخلي، وبناء المساجد والمدارس⁽³⁾، وما إن أتمّ أورخان تعزيز فتوحه حتّى أرسل ابنه سليمان إلى الشاطئ الأوربي، حيث استولى على حصن "زمبه" (Zampe)، وهكذا انطلقت الحملات الأولى التي توجت في النهاية بالاستيلاء على كلّ شبه جزيرة البلقان⁽⁴⁾، وبعد أن توفيّ أورخان، خلفه ابنه مراد مدّة ثلاثين (30) سنة، وبعده بايزيد الأول الابن الأصغر لمراد....

ولقد كان دخول الدولة العثمانية إلى المغرب العربي، لأنّ الإسبان تحوّلت حريهم في استرداد الأندلس إلى حب الهجوم على أراضي المغرب العربي، فبدأ تركيزهم على مراكش، فسقطت سواحلها في أيديهم، ثمّ وجّهوا نشاطهم الحربي ضدّ سواحل الجزائر وتونس وطرابلس

¹ - ينظر: أحمد عبد الرّحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، ص: 41.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 41.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 45، 46.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 47.

من أجل انتزاع السيطرة على مياه البحر المتوسط من أيدي العرب والمسلمين، وقد اشتهر من بين البحارة المسلمين في تلك الحقبة شقيقان من أصل يوناني اعتنقا الإسلام، وهما خير الدين وبابا عروج، المعروفان باسم برياروسا لدى أعدائهم، نشأ هؤلاء المغامرون في خدمة الأسطول العثماني⁽¹⁾، ولما اشتدت غارات الإسبان على تونس، حيث كان أمراء بني حفص يتولون الحكم، مع ضغطهم على الجزائر التي لم يكن فيها للدولة الزيانية من قوة لترد الغزو الأجنبي على البلاد⁽²⁾، استنجدوا بالأخوين بابا عروج وخير الدين لإنقاذهم وتحرير بلادهم، وحين قتل عروج على أيدي الأسباب بعد أن نجح في ضم صفوف الشعب الجزائري، رأى أخوه خير الدين أنّ الإمارات المغربية بحالتها آنذاك عاجزة عن الصمود وحدها للخطر الإنساني، وأنّ الدولة العثمانية أقدر على صدّ هذا الخطر، لذلك طلب المعونة منهم، فأدخله السلطان سليم الأول في خدمته وأمدّه من جيوش، وبهذه الطريقة دخلت الجزائر في خطيرة الدولة العثمانية، وتمكّن بعدها خير الدين من تخليص المنطقة الساحلية للجزائر من الاحتلال الإسباني⁽³⁾، أمّا ليبيا، فإنّ أهلها هم الذين دعوا العثمانيين للمجيء إلى بلادهم، ذلك لأنّهم أدركوا عدم قدرتهم على طرد الغزاة وحدهم، فقرروا طلب العون من الدولة العثمانية، فأرسل إليهم السلطان قوّة عسكريّة صغيرة، لكن بقوا فترة طويلة في الاستعداد للهجوم، لأنّ فرسان القديس يوحنا أقاموا تحصينات قويّة في طرابلس، وبعد المحاولات المتواصلة تمكّن "سنان باشا" من الاستيلاء على مدينة طرابلس، وبهذا غدت ليبيا ولاية عثمانية⁽⁴⁾، أمّا تونس، فبعد تخليص خير الدين للسواحل الجزائرية، عرض على العثمانيين

¹ - ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، 1997م، ص: 24، 25.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 27.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 61، 62.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 62، 63.

فتح تونس، منتهزا فرصة قيام فتن أهلية وحروب داخلية بين مولاي الحسن الحفصي وبين إخوته على الملك، بالإضافة إلى كراهية أهل تونس لمولاي حسن لاعتقادهم أنه ألعوبة في يد إمبراطور الدولة الرومانية، ولبي السلطان سليمان طلب خير الدين، فتم فتح تونس بسهولة ويسر (1).

كان واقع العلاقات العثمانية المملوكية متأرجحا بين التعاون والنزاع، لكن الخطر الذي ظهر إثر إغارة تيمور على العراق وأطراف الدولة المملوكية، جعل أمير سيواس بآسيا الصغرى يطلب من السلطان المملوكي برقوق والسلطات العثمانية بايزيد الأول مساعدتهما، فاستجابا لذلك، ولكن بعد وفاة السلطان برقوق، استولى السلطان بايزيد على ملطة، مما عدل فكرة التحالف بين الدولتين، وبالرغم من قلق العثمانيين من نتيجة استيلاء المماليك على جزيرة قبرص، إلا أن انتصارات العثمانيين في أوروبا كانت تقابل بابتهاج في مصر باعتبارها انتصارات للإسلام، وعندما سقطت القسطنطينية في أيدي العثمانيين، احتفل بهذه المناسبة في مصر (2).

لقد كانت العلاقات بين المماليك والعثمانيين متوترة، ومما زادها تأزما إيواء المماليك للتأثرين على السلاطين العثمانيين، إلا أن القتال لم ينشب إلا حين أغارت الجيوش العثمانية فجأة على بلاد الشام، واستولت على بعض المواقع، فقبلوا بالمثل (3)، وانتهت الحرب بإبرام الصلح لاضطراب أحوال مصر وتفشي القحط في البلاد، ومما ساعد على تحسن العلاقات المملوكية العثمانية تهديد البرتغاليين والصفويين لكل من الدولتين، ولضعف إمكانيات المماليك العسكرية، لجأوا إلى العون من العثمانيين، فأمدهم السلطان بالمعونة هدية دون

¹ - ينظر: إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ص: 64.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 31، 33.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 34.

مقابل، وأمّا الخطر الثّاني الذي قرب بينهم، فهو تبني الصّفويّين المذهب الشيعي⁽¹⁾، خاصة وأنّهم حاولوا نشره، والواقع أنّ اتّجاه التقارب لم يستمرّ طويلاً لأسباب عديدة، منها عدم تقديم المماليك المؤونة والأغذية للجيش العثماني أثناء توغّله في فارس، فاشتدّ غضب السلطان سليم على هذا التصرف، وتوالت الأحداث إلى أن اشتدّت حرب عند مرج دابق شمالي حلب، ممّا لم يأت بالثّمرة للمماليك لعدم امتلاكهم الأسلحة المناسبة لمواجهة العثمانيين، وبعد بضعة أيام من المعركة، احتلّوا حمص ودمشق دون عناء، ولم يكن السلطان سليم في بادئ الأمر يبنو متابعة زحفه على مصر، بسبب الأخطار التي كانت تحيط به في اجتياز الصحراء، كان يمكن أن يعرضه لهجمات البدو، وكذلك خوفه من فئة الصّفويّين⁽²⁾، وكان الحلّ هو أن يبعث بطلب من أجل الاعتراف بالسيادة العثمانيّة على مصر، لكن طومانباي رفض بتحريض من المماليك فتابع السلطان سليم زحفه، فاستولى على يافا وغزة والعريش، ثمّ عبر إلى سيناء متّجهاً نحو القاهرة، فاشتدّت المعارك بين المماليك والعثمانيين، فأنزلت القوّة العثمانيّة بهم هزيمة شديدة، وهكذا طويت صفحة المماليك وتحوّلت مصر إلى ولايتين عثمانيتين⁽³⁾.

إثر سقوط مصر في أيدي العثمانيين، امتدّت سيادتهم إلى الحجاز بسبب الحماية التي كانت مصر توقّرها لهم، وعلى أواخر أيام دولة المماليك بدأ الغضب عليهم لإيقافهم التحوّل التجاري الذي أدى إلى حرمان جدّة من مواردها الجمركيّة⁽⁴⁾، ولذلك وقعت بعض الاضطرابات في الحجاز ضدّ الحكم المصري، فاعتقل بعض رجال العلم الحجازيين في

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 35.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 38، 39.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 39، 40.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 41، 42.

القاهرة، وبدخول السلطان سليم القاهرة أفرج عنهم، فعرضوا عليه أن يكتب رسالة إلى أمير مكة داعيا إياه للدخول في طاعته، ووجد "الشريف بركات" أن من الحكمة الاستجابة لهذه الدعوة لمساندة الدولة الإسلامية⁽¹⁾.

بعد الفتح العثماني لمصر وسط السيادة على الحجاز، وهما إقليمان يطلان على البحر الأحمر، جعلوا من السويس قاعدة بحرية أمامية لعملياتهم في البحر الأحمر والبحر الهندي، كما تطلّوا إلى قاعدة بحرية تمكّنهم آنذاك من مهاجمة البرتغاليين، وإغلاق البحر في وجه الدول الأوروبية، فكانت هذه القاعدة هي اليمن، حين أعلن الأمير الاسكندر ولاءه للعثمانيين⁽²⁾.

عند وفاة الشاه إسماعيل، وضعف الحكم الصفوي في العراق، استغل ذلك زعيم كردي يدعى ذا الفقارخان، فزحف إلى بغداد، وقتل حاكمها الصفوي، واحتل المدينة، ولكنه مالبت أن شعر بالعزلة والأخطار المحيطة به، ولكي يكتسب تأييد العثمانيين ودعمهم، أعلن ولاءه للسلطان سليمان القانوني، لكن ابن شاه إسماعيل جهّز حملة وحاصر بغداد، ولما استعصت عليه حرض شقيقه ذي الفقارخان فاغتالاه⁽³⁾، وانتهت وصاية استانبول على حاكم بغداد، وهكذا توترت العلاقات من جديد بين الدولة العثمانية والصفويين، وعلم السلطان سليمان القانوني أن الصفويين في علاقة مع البرتغاليين والدولة الرومانية، زد على ذلك أن مبعوثي أهل السنة في بغداد صاروا يتوافدون على استانبول للاستنجاد بالسلطان العثماني وحثه على إنقاذ السنة من الحكم الشيعي، ولهذه الأسباب قرّر السلطان سليمان احتلال العراق، ولم

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 43.

² - ينظر: المرجع نفسه ص: 44، 45.

³ -- ينظر: المرجع نفسه، ص: 55.

يحاول ابن شاه إسماعيل التصدي للهجوم العثماني، ممّا أخاف الأمراء الخاضعين للأمويين، فأعلنوا خضوعهم للعثمانيين⁽¹⁾.

ومن هنا نستنتج أنّ علاقة العرب بالأتراك، وبداية اتّصالهم كانت منذ العصر العباسي إثر انضمام بعض الأتراك إلى الجيش الإسلامي تحت الخلافة العباسية، ثمّ ظهرت بشكل أكبر أثناء حكم العثمانيين للبلاد العربية.

ولقد سار العرب والأتراك في خط تاريخي متواز ما بين اختلاف واتّفاق، كانت تتخلّله فترات قطيعة حسب المصالح والأحداث، وبالرغم ممّا قيل في كتب التاريخ العثماني، من أجل تشويه سمعة الدولة العثمانية، ونحن لا نبرئها، إلاّ أنّ الدولة العثمانية تظلّ جزءاً من تاريخها وهويّتها.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 56، 57.

الفصل الأول

الاقتراض اللغوي

1- مفهوم اللغة

2- نشأة اللغة

3- الاقتراض اللغوي

3-1- مفهوم الاقتراض اللغوي

3-2- الافتراض اللغوي عند العرب

3-3- عوامله

3-4- مصادره

3-5- أنواعه

3-6- مستوياته

3-7- أهمية الدراسة اللغوية للاقتراض

3-8- نتائجه

3-9- مصطلحات لها علاقة بالاقتراض اللغوي

1- مفهوم اللغة:

تعدّ اللغة عنصراً أساسياً وفعالاً في الحياة الاجتماعيّة، فهي أداة التفاهم والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد، وعامل رقيّ الحياة ونموّها في كلّ جوانبها، وبها يتميّز الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، ولهذا عمد العلماء لتخصيص القدر الكبير من الدراسات لها، حيث قاموا بتشريحها علمياً، ومما لا يخفي علينا ارتباط اللّغة بعدّة علوم، كعلم النفس والاجتماع وغيرهما من العلوم، وفي جميع هذه التخصّصات والميادين تعتبر اللغة وسيلة للدراسة، كما أنّها أداة تعبير الإنسان عن خواطره وكلّ ما يختلج بنفسه ويدور في تفكيره، فهي مرآة تعكس حضارة الأمّة، وفكر الفرد.

1-1- التعريف اللغوي للغة:

ورد في المعجم الوسيط: لَغَا في القول - لَعُوًا: أخطأ وقال باطلاً، ويقال لَغَا فلان لَعُوًا: تكلم باللُّغُوِ وَلَغَا بكذا: تكلم به، لَغِيَ في القول لَغَا: لَغَا وبالأمر أولع به وبالشّيء لزمه فلم يفارقه، أَلَغَى الشّيء أبطله، ويقال أَلَغَى القانون، واللغة أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، لَغَى، ولَغَات، ويقال سمعت لغاتهم: اختلاف كلامهم⁽¹⁾.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في باب "لغا": قال الكسائي: لَغَا في القول، يَلْغَى، وبعضهم يقول يَلْغُو، وَلَغِيَ يَلْغَى، وبعضهم يقول: يَلْغُو، وَلَغِيَ، يَلْغَى، لُغَةً، وَلَغَا يَلْغُو لَعُوًا تكلم، وقيل في التنزيل العزيز: (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ)؛ أي مرّوا بالباطل، واللغة على وزن فُعْلَةٌ

¹ مجمع اللغة العربيّة للإدارة العامة للمجمّعات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، ط4، 2004م، ص: 831.

من لَعَوْتُ أي تَكَلَّمْتُ أصلها لُعُوهُ كَكُرَّةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَّةٍ، كَلَّهَا لِامَاتِهَا وَأَوَاتٍ، وَقِيلَ أَصْلُهَا لُعْيٌ أَوْ لُعُوٌّ وَالْهَاءُ عَوْضٌ، وَجَمَعَهَا لُعَى مِثْلَ بَرَّةٍ وَبَرَى وَالْجَمْعُ لُعَاتٌ أَوْ لَعُوٌّ (1).

1-2- التعريف الاصطلاحي للغة:

اختلف العلماء قديماً وحديثاً في تحديد تعريف اللغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباطها بكثير من العلوم، وأهم تلك التعريفات مايلي:

تعريف ابن جنِّي: هو أبرز تلك التعريفات وأوضحها، قال فيه ابن جنِّي: أمَّا حدّها (اللغة) فإنّها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (2)؛ وهذا يعني أنّ اللغة ترتبط بالجماعة اللغويّة، فهي اجتماعيّة، وتعدّ وسيلة للتواصل وتلبية الأغراض بين أفراد المجتمع الواحد.

تعريف ابن خلدون: يقول فيه: «اعلم أنّ اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة مقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان وهي في كلّ أمة بحسب اصطلاحها» (3).

اللغة عند ابن خلدون هي وسيلة اتّصال بين أفراد المجتمع، غايتها تلبية الحاجات الفرديّة، وهي ملكة تكتسب عن طريق الحفظ والفهم، فيحصل بعد ذلك الاستعمال، وهي على

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، باب "لغا"، مؤسّسة التاريخ العربي بيروت، ط3، ج12، لبنان، 1999م، ص: 300.

² ابن جنِّي أبو الفتح العثماني، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، دار الكتاب المصريّة القاهرة، ط1، ج1، مصر، دت، ص: 33.

³ عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، تح: أحمد جاد، دار اللغة الجديدة القاهرة، ط1، مصر، 2004، ص: 548.

علاقة وطيدة بالمجتمع، ترقى برقيته وتتحطّ بانحطاطه، فاللغة إذاً ظاهرة اجتماعية سيكولوجية ثقافية مكتسبة، «لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق اختبار معان مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل»⁽¹⁾.

يوضح هذا التعريف أنّ اللغة مكتسبة لا فطرية، وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية بها يتفاهم ويتفاعل الأفراد فيما بينهم.

يعرّف دي سوسير اللغة قائلاً: «ليست مجرد آلة مادية صوتية، بل نظام (Structure) لغوي مشترك بين الجماعات اللغوية المنتمية لرقعة جغرافية متشابهة، يمكنها أن تتبادل فيما بينها المعارف والأفكار والتجارب، وبذلك تتحقّق استمرارية اللغة وحركيتها»⁽²⁾؛ فاللغة إذاً في نظر دي سوسير نظام من العلامات تربطها علاقة تشترك فيها جماعة من الناس ينتمون لنفس الرقعة الجغرافية؛ أي إنّها ظاهرة اجتماعية تحقّق التواصل بين الناس.

ما نستنتجه من هذه التعريفات أنّ اللغة أداة للتواصل ووسيلة للتعبير، ولها القدرة على التعامل مع مطالب الفرد والمجتمع، وهي ظاهرة إنسانية تتنوّع بتنوّع البيئات.

¹ - أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1981م، ص: 14.

² - شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والتوزيع لبنان، ط1، بيروت، 2004، ص: 9.

2- نشأة اللغة:

تعتبر اللغة الميزة الجوهرية التي يميّز بها الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، باعتبارها أمراً فطرياً وبديهيّاً لدى البشر، حيث وهب الله تعالى خلقه القدرة على النطق منذ خلق آدم عليه السّلام، فباللغة يتواصل الناس ويقضون حوائجهم ويعبّرون عن أفكارهم ويتطوّرون، كما تعدّ نشأة اللغة لغزاً محيراً منذ القدم، إذ عمد اللغويّون القدماء والمحدثون للبحث في هذه الإشكالية التي تعدّ من المواضيع التي تضاربت حولها الآراء، بل بلغت حدّ التناقض، وقد تشعبت هذه المواقف وصنّفت ضمن نظريّات عدّة نذكر أهمّها فيما يلي:

2-1- نظرية التوقيف والإلهام:

يرى أصحاب هذه النظرية أنّ اللغة نشأت نتيجة إلهام إلهي ووحى منه تعالى، ومن رواد هذا الموقف، ابن فارس وآخرون، ولقد كان دليلهم في ذلك نقلياً لا عقلياً، إذ استدلّوا بقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، ويقولون إنّ هذا الشيء ورد أيضاً في الإنجيل المقدّس، حيث دعا الله تعالى آدم بأسماء كلّ الكائنات وأحضرها له ليرى ماذا يدعوها.

ينقد علماء اللغة أمثال ابن جني هذه النظرية؛ إذ يفسّرون قول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ على أنّه تعالى قد بثّ في الإنسان القدرة على تسمية الأشياء.

أمّا فيما يخصّ ما ورد في الإنجيل فهو دليل على عكس ما جاءت به النظرية، إذ

قيل: «إنّ آدم هو من سمّى تلك الكائنات»⁽¹⁾.

¹ ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1982م، ص: 14، 15.

2-2- نظرية الاصطلاح والمواضعة:

من رواد هذه النظرية ابن جنّي وغيره كثيرون ممّن يذهبون إلى أنّ اللغة نشأت بالمواضعة والاتّفاق لا بوحى وتوقيف، ولم يستمدّ هؤلاء طرحهم هذا من النّقل ولا من سند تاريخي، يؤكّد فيه صحّة هذه النظرية⁽¹⁾.

ويكون الاصطلاح على أن يجتمع حكيمان أو أكثر فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات ويصطلحوا لكلّ منهما اسماً ولفظاً، حيث إذا ذكر عرف مسمّاه ليتميّز عن غيره، ويكون بذلك أسهل وأخفّ، حتّى يتسنى لنا ذكر ما لم يمكن إحضاره، ويتمّ الوضع بالإشارة، فيشار إلى اليدليتمّ الاتفاق على تسميتها يداً وغيرها من الأسماء⁽²⁾.

2-3- نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:

يرى مناصرو هذه النظرية أنّ اللغة أصل نشوئها يعود لتقليد الأصوات الموجودة في الطبيعة كأصوات الحيوانات، خرير المياه وحفيف أوراق الأشجار... وغيرها من الأصوات الموجودة، وبعدها ارتقت شيئاً فشيئاً حسب عقلية الإنسان وحضارته، وتعدّد حاجياته. أمّا عند قصور اللغة فقد كان القدماء يستعملون الإشارات والحركات الجسميّة⁽³⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 15، 16.

² - ينظر: بكر محمّد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النّحو، تح: محمّد عثمان، مكتبة الثقافة الدنيّة، مجلد 01، ط1، القاهرة، 2009م، ص: 10.

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002م، ص: 145.

تتفق هذه النظرية كثيرا مع الارتقاء اللغوي عند الطفل، إذ إنّ الطفل في أولى مراحل نطقه يبدأ بمحاكاة أصوات الطبيعة، أما الانتقاد الموجّه لهذه النظرية فهو أنّ كثيرا من المفردات لا علاقة بين معناها وصوتها، مثل كلمة "إبريق"، فهنا لا نجد علاقة ظاهرة⁽¹⁾.

ما يمكننا استنتاجه من جميع هذه النظريات أنّ التسليم بنظرية واحدة أمر صعب، إذ لكلّ منها تفسير افتراضيّ؛ حيث لم نجد لنشأة اللغة سندا تاريخيا يبيّن لنا بدايتها، ليبقى هذا الموضوع من بين المواضيع التي لا إجابة لها، ليتحوّل إلى سؤال مغلق.

3- الاقتراض اللغوي:

مما لا شكّ فيه أنّ الاقتراض ظاهرة لغوية سائدة في أغلب لغات العالم، فهو وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها، وكذا لسدّ قصور لغة ما تتماشى مع العصر ومع مختلف التطوّرات التي يشهدها العالم.

3-1- مفهوم الاقتراض اللغوي:

3-1-1- لغة:

جاء في المعجم الوسيط تعريف الاقتراض على النحو التالي: قرض الشيء قرضا: قطعه بالمقرضين، ويقال قره بنابه وقرضته الفأرة، والمكان: عدلّ عنه وتكبّه، ويقال قرضه ذات اليمين وذات الشمال، وفي التنزيل العزيز قال تعالى: ﴿وَإِذَا حُرِبْتُمْ فَتَقَرُّوهُمْ ذَاتِ الشَّمَالِ﴾: تتجاوزهم وتتركهم على شمالها، وفلانا: جازاه، والشعر: قاله أو نظمه (أقرضه): أعطاه قرضا، يقال: أقرضه المال وغيره، وأقرضه من ماله.

¹- ينظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص: 17.

(قَارِصَةٌ) مقارضةً، وقراضًا: أعطاه قَرْضًا ودفع إليه مالا ليتَّجر فيه ويكون الربح بينهما على ما يشترطان، وجازاه خيرا أو شرا، وهو في الشر أغلب، ويقال: قَارِصُهُ الزيارة: زرتَه ليزورني (اقتَرَضَ) من فلان: أخذ منه القَرْضَ. (استَقْرَضَ) منه: طلب منه القَرْضَ. (القَرْضَ): ما تعطيه غيرك من مال على أن يردّه إليك، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾، والقَرْضَ الحسن: قرض بدون ربح أو فائدة تجارية⁽¹⁾.

أمّا في معجم المحيط فورد "قرضه" يقرضه قطعة وجزاه كقارضه، والشعر قاله ورباطه مات أو أشرف على الموت، والمقارض الزرع القليل والمواضع التي يحتاج المستقي إلى أن تميح الماء منها... واقتَرَضَ منه أخذ القرض وعرضه اغتابه، والقراض المقارضة المضاربة كأنّه عقد على الضرب في الأرض والسعي فيها⁽²⁾.

يعرّف ابن منظور "الاقتراض" في معجمه لسان العرب قائلا: قَرْضَ: القَرْضُ: القطع، قَرْضُهُ يَقْرِضُهُ بالكسر، قَرْضًا وَقَرْضَهُ: قطعه، وفي رواية من اقترض عِرَضَ مسلم، أراد بقوله اِقْتَرَضَ امرأ مسلماً؛ أي قطعه بالغبية والطنع ونال منه، وأصله من القَرْضِ القطع⁽³⁾.

3-1-2- اصطلاحا:

يعرّف ماريو بي (Mario pei) «ظاهرة الاقتراض بين اللغات بأنها العملية التي تمتصّ بها لغة ما ألفاظا وتعبيرات، وربما أيضا أصواتا وأشكالا قواعدية من لغة أخرى

¹ - مجمّع اللغة العربيّة للإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مادة "قرض"، ط4، 2004م، ص: 726، 727.

² - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ج2، مادة "قرض"، باب "الضاد"، فصل "القاف"، ط3، 1978م، ص: 339.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص: 111، 112.

وتكييفها في استخدامها مع أو بدون تكيّف صوتي ودلالي»⁽¹⁾؛ نفهم من هذا التعريف أنّ الاقتراض ظاهرة شائعة بين اللغات، وتتمثّل في اقتباس واستعارة بعض الألفاظ والتعابير، وكذا الأصوات والأشكال القواعدية من لغة أخرى مع تداولها وكثرة استعمالها تصبح جزءاً منها.

ورد في المعجم المفصّل في الأدب تعريف الاقتراض على أنّه «أنّ يقترض الأديب مفردات مناسبة لبحثه من لغة أخرى، فإن كانت المفردات ممّا كان معروفاً ومتداولاً دعيت معرّبة، لكن بعض اللغويين يرى أنّ الاقتراض مرادف للتعريب، فالفرس اقترضوا من العرب أكثر من ثلث لغتهم، والعرب اقترضوا منهم أسماء تدلّ على جوانب حضارية كأسماء الأزهار، وأوصاف الخمور، والألبسة والأطعمة»⁽²⁾.

فإنّ بعض اللغويين العرب يجعلون من مصطلح الاقتراض مرادفاً للتعريب باعتبار أنّ هذه الظاهرة معروفة منذ القدم، حيث اقتضت الفرس من عند العرب كما اقترض العرب منهم.

أمّا في موسوعة علوم اللغة العربيّة فجاء ما يلي: «الاقتراض في علوم اللغة أن تتأثّر لغة بأخرى فتأخذ منها ألفاظاً أو دلالات أو تراكييب أو أصواتاً أو نحو ذلك، وغالباً ما يعود هذا التأثير إلى التجاور الجغرافي أو الامتداد الثقافي أو الغزو السياسي، أو التبادل

¹ - كمال محمّد جاب الله، مبارك محمّد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات الألفاظ العربيّة المقترضة في لغة الفور نموذجاً، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقيّة، دط، 2007م، ص: 07.

² - محمّد التونجي، المعجم المفصّل في الأدب، دار الكتب العلميّة ببيروت، ج1، ط2، لبنان، 1999م، ص: 121.

الاقتصادي، والاقتراض ظاهرة لغوية عامة، إذ لا تكاد لغة تخلو من ألفاظ اقتترضتها من غيرها»⁽¹⁾؛ فالاقتراض اللغوي يحدث على مستوى الألفاظ والتراكيب والدلالة، وكذا الأصوات، ويرتبط بعوامل عدّة تشترك فيها جميع اللغات.

هناك من اللغويين من يعتبر الاقتراض اقتباساً أو استعارة؛ إذ هو أخذ كلمة من لسان إلى لسان آخر.

نستنتج من هذه التعريفات كلّها رغم تباينها أنّ الاقتراض ظاهرة حتمية في جميع اللغات، ولا تكاد لغة تخلو منها، وهذا بسبب الاحتكاك المتواجد بين الشعوب في كلّ مجالات الحياة.

3-2- الاقتراض اللغوي عند العرب:

إنّ اللغة كائن حيّ، قد تتطوّر فيعلو شأنها، وقد تتدهور لدرجة الزوال، ومكانتها تعكس صورة مجتمعها، على حدّ تعبير ابن خلدون في قوله: «إنّ غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإنّ منزلتها بين اللغات صورة بمنزلة دولتها بين الأمم، فاللغة تحيا وتنتعش بانتعاش الذهنية التي تصدر عنها وتموت بموت الكيان الصادرة عنه، لذا فالعربية في حالة مدّ وجزر مستمر»⁽²⁾.

¹ - إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، باب "الهمزة"، دار الكتب العلمية بيروت، ج2، ط1، لبنان، 2006م، ص: 378.

² - محمّد عبد الشافي القومي، منشورات اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، دط، 2016م، ص: 54.

وقد عرف عن العرب منذ القدم فصاحة لسانهم، وتحديثهم عن سليقة، وحضارتهم العظيمة، ولكن مع ذلك لم يسلموا من قانون الاحتكاك بالشعوب الأخرى، والتأثير فيها والتأثر بها، رغم قلة اتصالها بالشعوب الأخرى، وخاصة أواسط الجزيرة العربية، ونذكر في ذلك ما دخل على العربية في التاريخ القديم من ألفاظ المصريين القدامى، الفينيقيين، الهنود والفرس وغيرهم، مما لم يعد تمييز أصله ممكنا لتقدم عهده واختلاف شكله⁽¹⁾.

فكان من نتائج ظهور الإسلام أن ظهرت ألفاظ جديدة، خاصة بعد انتشاره في أمصار كثيرة، على حدّ قول أحمد أمين. من إن مجيء الإسلام والفتوحات له آثار في اللغة متعكسة، فمن جهة انتشرت اللغة العربية في البلاد المفتوحة، وأخذت تنتشر على الألسنة إلى أن صارت وكأنها اللغة الأصلية للبلد، ومن جهة أخرى غدّت تلك اللغات اللغة العربية بكلمات لم تكن تعرفها منها الزنجيبيل، السجيل، سلسبيل، مشكاة، الطور وفانوس⁽²⁾.

وهكذا فإنّ للإسلام والقرآن الكريم ثمّ للفتوحات فضل في انتشار اللغة العربية والتوسّع في أقطار عديدة ومختلفة، مما جعل الأمصار من غير العرب يقبلون على الدين الإسلامي وعلى تعلّم اللغة العربية، وهذا ما ولد فيما بعد ألفاظا جديدة في اللسان العربي.

لطالما عمل علماء العربية القدماء على حصر وتتبع الكلمات التي اقترضتها العربية من اللغات الأخرى لمعرفة أصولها ومسلوكها، لكن هذا التتبع يعترضه كثير من الغموض، لأنّ

¹- ينظر: لعمرى محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي الثاني أنموذجا، ص: 75.

²- ينظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، 2012م، ص: 577.

التغير الدلالي والتطور الحضاري يثبتان أنّ معظم اللغات الإنسانية تتقاطع وتتشابك فيما بينها، إذ يصعب على الباحث التعرف على تلك الكلمات المقترضة، بسبب انصهارها وانحلالها في اللغة الأخرى، وخاصة إذا كانت تنتمي إلى العائلة اللغوية نفسها؛ أي بين العربية وأخواتها الساميات⁽¹⁾.

غير أنّ بعض المؤلفين لشغفهم بالألفاظ الأجنبية، يسارعون إلى جعلها أعجمية الأصل لشبهها في الصورة والشكل العام، لعدم درايتهم بشقاقات اللغة العربية، فعمدوا إلى بعض الألفاظ العبرية أو الآرامية واعتبروها من الدخيل على العربية، غير مدركين أنّ كلّ هذه اللغات ذات أصل واحد⁽²⁾.

نلاحظ إذا أنّ اللغة العربية لم تسلم من ظاهرة الاقتراض منذ القدم، إلا أنّ العرب لم يعرفوه كمصطلح، وإنّما كانوا يعتبرون كلّ لفظ أجنبي يدخل لغتهم دخيلاً أو معرباً.

3-3- عوامل الاقتراض اللغوي وأسبابه:

إنّ ظاهرة الاقتراض قديمة، ولا تكاد لغة تخلو منها، فاللغات كانت ولا زالت يحتكّ بعضها ببعض، وكانت نشأة الاقتراض لعوامل عديدة متداخلة فيما بينها.

فاللغات تلتقي بالتقاء أصحابها في السلم أو الحرب، أو بالتجاور والاتصال والاحتلال في ميادين مختلفة، منها الثقافية، العلمية، الاقتصادية، التجارية وغير ذلك من ضروب

¹- ينظر: لعمرى محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري العصر العباسي أنموذجاً، ص: 76.

²- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، تونس، 1966م، ص: 114.

الحياة، فيؤثر بعضها في بعض عن طريق الاحتكاك المباشر أو غير المباشر، ومن المظاهر اللغوية خضوع لغة للغة أخرى، لأنّ بعض اللغات تكون أكثر رقياً وثقافة وحضارة وتقنيّة من غيرها، ويتمّ ذلك وفق دوافع وأسباب أبرزها⁽¹⁾ مايلي:

3-3-1- الجوار: يتيح تجاور شعبين فرصة لاحتكاك لغتيهما، فتشتبكان في صراع

يكون فيه البقاء والانتصار لإحدى اللغتين، أو تتعايشان معاً، لأنّه لا تقوى الواحدة منهما على الأخرى⁽²⁾.

والاحتكاك الطويل بين الشعوب المتجاورة يسمح بانتقال آثار لغة شعب ما إلى لغة شعب آخر، سواء أكانت لغة الحلفاء أو الأعداء، والأمثلة على ذلك كثيرة في التاريخ، فاللغة الألمانية طغت على المساحة المجاورة من النمسا وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا... إلخ، ما جعل أصحاب هذه البلدان يقترضون بعض الألفاظ، أمّا اللغة الفرنسية فقد تغلّبت هي الأخرى على المناطق المجاورة لها ببلجيكا وسويسرا، فأصبحت لغة الكتابة والحديث لهذه البلدان، واللغة العربية أيضاً تغلّبت على اللغة اليمنية في عصور ما قبل الإسلام، بحكم تغلغل نفوذ العرب في بلادهم، ونذكر في الوقت الحاضر تأثر الانجليزية الحديثة بإنجلترا، والفرنسية الحديثة بفرنسا، ومنذ أن أتيح للشعبين المتجاورين فرص الاحتكاك وتبادل المنافع، أمّا التركية والفارسية فقد تركتا أثارا فيما بينهما وخاصة في المفردات⁽³⁾.

¹- ينظر: محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت، ص: 292.

²- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، أبريل 2004م، ص: 245.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص: 245.

وما يزيد من قوّة الاحتكاك وحركة التبادل اللغوي هو شدّة الامتزاج بين الشعبين، ممّا يسمح بالتقارب والاقتراض أكثر، وممّا نلاحظ أنّ لغة رومانيا قد تسرب إليها عدد كبير من مفردات الشعبين الصقلي والمجري، على حين إنّ أخواتها اللاتينيّة لم تكد تتأثّر، ويرجع السبب في ذلك إلى كون رومانيا قد انعزلت عن أخواتها اللاتينيّة وأحاطت بها من جميع جهاتها أمم صقليّة اللسان أو مجريّة، والانجليزيّة أخذت من النورمانديّة أكثر ممّا أخذته من أيّة لغة أخرى، لأنّ الغزاة النورمانديين قد استقرّوا في نفس بلاد الانجليز المغلوبين⁽¹⁾.

3-3-2- الهجرة: هي انتقال الشعوب إلى غير أراضيها، فتحتكّ اللغة بلغة أهل المناطق الجديدة، وتعود الأسباب في ذلك إلى تدنيّ المستوى الاقتصادي في بلدانهم والرغبة في إيجاد فرص أكثر في البلدان الأخرى، لحياة أفضل بهدف الاستقرار أو العمل أو بناء الثروات أو التجارة أو السياحة... إلخ.

وهذا النزوح البشري يحمل معه تبادلات مختلفة خاصّة بتلك المتعلقة بالاحتكاك اللغوي، باعتبار اللغة العنصر الأساسي للتواصل بين البشر.

وقد عرفت الظاهرة منذ القدم، وهذا ما عبّر عنه الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" حينما هاجر أناس من الفرس إلى المدينة، فعلقوا بألفاظ من ألفاظهم، منها تسمية الشطرنج، بالأشطرنج، والبطيخ الخريز⁽²⁾، كما نجم عن هجرة الفرنسيين إلى قسم من كندا (Québec)

¹- ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، شركة مكتبة عكاظ، ط4، 1913م، ص: 25، 26.

²- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1998، ص: 19.

في الوقت الحاضر أن أصبحت الفرنسية لغة لهذا القسم⁽¹⁾؛ فالإنسان المهاجر يجد نفسه في ظروف تقوده للتواصل مع غيره، ممّا يجعله يأخذ ويعطي لغة في الوقت نفسه.

3-3-3- الاستعمار (الفتوحات) والسياسة: يعتبر نزوح عناصر أجنبية إثر استعمار

أو فتح أو حرب من أسباب الصراع اللغوي الذي يؤول إلى اقتراض الألفاظ بين الشعبين⁽²⁾.

فالحروب دائما تنتهي بانتصار طرف على طرف آخر، وخضوع المهزوم للمنتصر، هو من أكبر أسباب الامتزاج والاحتكاك اللغوي ونشوء لغات جديدة، تكون خليطا من لغات الأقاليم التي تعيش معا إثر اكتساح ودخول حدود دولة آخر⁽³⁾.

ويختلف التأثير باختلاف الأحوال على حسب طول المدّة، فكّما طال أمد الاحتكاك باللغة المقهورة، كان النزاع والمقاومة قويين، وكّما قصرت المدّة كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللغة المغلوبة، ولشدة المقاومة بين لغة الفاتحين النورمانديين ولغة الانجليز الساكنين بإنجلترا، فقدت كثيرا من مفرداتها الأصليّة، واستبدلت بكلمات من اللغة النورمانديّة، ونجد أنّ معظم المفردات التي أخذتها الانجليزية من الفرنسية النورمانديّة ألفاظ تتّصل بشؤون المائدة والطهي... لأنّ النورمانديّة كانت غنيّة في هاتين الطائفتين عكس الانجليزية⁽⁴⁾.

¹- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص: 172.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 230.

³- ينظر: العمري محمّد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري (العصر العباسي الثاني أنموذج)، ص: 71.

⁴- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص: 234.

وقد أدت الفتوحات العربيّة بعد الإسلام إلى احتكاك العرب بشعوب أخرى، واثّر هذا انتقال إلى العربيّة عدد غير يسير من مفردات اللغة الحبشيّة، ونجم عن هذا الامتزاج ظهور مستحدثات كثيرة لم يكن للعرب عهد بها من قبل في ميادين الاقتصاد، السياسة، الاجتماع والإنتاج الفكري، فانتقل جراء ذلك إلى العربيّة وإلى اللغات العاميّة المتفرقة منها، مفردات كثيرة من الفارسيّة، السريانيّة، اليونانيّة، التركيّة، القبطيّة والبربريّة، وقد أتيح للمهاجرين أثناء الحروب الصليبيّة فرصة الاحتكاك بلغات الدول الأوربيّة، فانتقلت إليها مفردات عديدة⁽¹⁾.

والعامل السياسي ذو أثر كبير على حياة اللغات، فقد ظهرت اللغات الرومانيّة المختلفة في فترة كانت الوحدة السياسية في هذه المناطق قد تمزّقت، وكان الوعي القومي قد بدأ بالظهور، وقد أدّى النفوذ الاستعماري في الهند إلى انتشار اللغة الإنجليزيّة، أمّا النفوذ الاستعماري في إفريقيا فأخذ مسار انتشار لغات المستعمرين فيها، فالمناطق المستعمرة من طرف فرنسا، احتفظت باللغة الفرنسيّة في تعاملاتها المختلفة وفي مجالات متعدّدة، وكذلك بالنسبة للإنجليزيّة، فانقسمت الدول الإفريقيّة إلى ناطقة بالفرنسيّة وناطقة بالإنجليزيّة رغم الاستقلال، أمّا في أزيكستان فنجد التلاميذ يتعلّمون باللّغة الروسيّة لأنّها تابعة للاتّحاد السوفيّاتي⁽²⁾.

¹- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، ص: 154.

²- ينظر: مريم عبد الحسين التميمي، أثر اللّغة العربيّة في اللغات الحيّة، حوليّة المنتدى، كليّة التربية الأساسيّة، ص: 205.

ويرجع هذا إلى ضعف الدول المستعمرة، لأنّ الانقسام في الوحدة السياسية يؤدي إلى انقسام في الوحدة اللغوية، وذلك لضعف السلطان في الدول المستقلة، وما حدث في هذه الدولة يجعلها تابعة للدول التي استعمرتها حتى من الناحية اللغوية.

3-3-4- الاقتصاد والتجارة: تعتبر العلاقة التجارية السبيل لنقل المسميات الأصلية

لمنتجات كلّ شعب، فنتشر الألفاظ بين أفراد الشعب الآخر وتمتج مع لغته، فكثرة التبادل التجاري والاحتكاك تعمل على نقل آثار لغة ما إلى لغات أخرى⁽¹⁾.

تعدّ المعاملات اليومية من بيع وشراء وغيرها أساس التبادل والاقتراض اللغوي، فعامل التجارة بين العرب وشرقي آسيا، كان من أبرز العوامل في دخول أصحاب تلك المناطق في الدين الإسلامي، وبالتالي في ترسيخ اللغة العربية، ودور التبادل التجاري بين الأمم مشهود في انتقال الكلمات بين الشرق والغرب، ونذكر في هذا دخول كلمات إلى العربية تعني موضوعات وأنواعا من المأكولات والمشروبات والبضائع المختلفة، مثل الأدوات المستحدثة والثياب والأدوية من الفارسية واليونانية والسريانية⁽²⁾.

ومن مظاهر النشاط الاقتصادي اختلاف مظاهر اللغة تبعا لاختلاف نوع الإنتاج ونظم الاقتصاد وشؤون الحياة والمهنة السائدة، سواء الزراعية أو الصناعية أو التجارية، وقد يؤدي

¹- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص: 102.

²- ينظر: حسين محمد حسين البطاينة، اللغة العربية والمسلمون عوامل انتشارها ورسوخها، مجلة المخبر جامعة بسكرة، العدد 11، الجزائر، 2015، ص: 248.

نوع العمل الذي يزاوله إلى تشكيل أعضاء نطقهم في صورة خاصة⁽¹⁾؛ فالتبادل التجاري والاقتصادي يساهم في إضفاء الطابع اللغوي وقد يؤثر في مخارج الأصوات.

فالمنتجات الزراعيّة والصناعيّة تأخذ أسماءها التي ظهرت فيها واشتهرت بإنتاجها لأوّل مرّة، مثل كلمة "شاي"، ذات الأصل الماليزي، انتقلت إلى العربيّة "شاي" وإلى الفرنسيّة (thé) وإلى الانجليزيّة (tea)... إلخ، وكثير من الكلمات العربيّة انتقلت إلى اللغات الأوربيّة منها الليمون، الزعفران، السكر، والكافور... إلخ، وقد ذهب بعض اللغات بعيدا في هذا السبيل فاقتبست معظم مفردات لغة ما أو أغلبها، كما فعلت التركيّة مع العربيّة والفارسيّة والسريانيّة مع اليونانيّة⁽²⁾.

ولا يمكن أن ننسى الأسواق التجاريّة التي نشأت في القبائل العربيّة، نذكر منها سوق عكاظ المعروفة، أين كانت تقام ندوات الشعراء والأدباء، فوجود الحجيج في قبائل الجزيرة العربيّة لم يكن مقصورا على الحجّ فقط، بل من أجل المبادلات التجاريّة من بيع وشراء، ولم تكن هذه الوظيفة الوحيدة للأسواق بل كانت ملتقى الندوات والخطابّات⁽³⁾.

3-3-5- الحضارة والثقافة: كلّ الأمم والشعوب تتبادل بينها المعارف والأفكار

والعادات، فلا وجود لحضارة بمعزل عن أخرى، وإنّما هي كلّ مترابط فيما بينها، وجدت وتكوّنت نتيجة لجهود الأمم.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 248.

² - ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، ص: 27، 28.

³ - ينظر: البهنساوي، العربيّة الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينيّة، دط، القاهرة، 2004، ص: 38.

والحضارة تنشأ من تفاعل ثقافات متعدّدة المشارب، يساهم في تشكيل خصائصها أعراق تنتمي إلى ثقافات متعدّدة ومتنوّعة تصبّ جميعها في مجرى عام تتشكّل من الحضارة التي تعتبر وعاء الثقافات.

والتفاوت الثقافي والحضاري بين شعبين يجعل الشعب المتفوق ثقافة يؤثّر على الشعب الآخر، ولو كان ذلك الشعب الفاتح أو المحتل⁽¹⁾، فاللغة اللاتينيّة لم تقو على التغلّب على اللغة الإغريقيّة، مع أنّ الأولى كانت لغة الشعب الغالب، ولأنّ الإغريق كانوا أعرق حضارة وأوسع ثقافة وأرقى لغة، وللأسباب نفسها لم تقو اللغة العربيّة على الانتصار على اللغة الفارسيّة، على الرغم من فتح العرب لبلاد فارس، وبقائها تحت سلطانهم أمدا طويلا، باعتبار الشعب العربي آنذاك كان قليل الجاليّة في بلاد فارس، ولأنّ الشعب الفارسي كان أرقى حضارة من العرب، كما أنّ اللغة العربيّة لم تقو على الانتصار على اللغات الإسبانيّة على الرغم من فتح العرب للأندلس وبقائها تحت سلطانهم، وذلك لانتماء اللغة العربيّة إلى فصيلة غير فصيلة اللغة الإسبانيّة، ولعدم امتزاج الشعوب القوطيّة بالشعب العربي، وعلى الرغم من خضوع الأمم المختلفة في أوروبا وآسيا وإفريقيّا للإمبراطوريّة العثمانيّة، إلا أنّ اللغة التركيّة لم تقو على التغلّب على لغة أيّة أمة من هذه الأمم، لأنّ الأتراك كانوا أقلّ حضارة وثقافة من معظم الشعوب التي كانت تابعة لهم، ولقلّة جالياتهم في هذه البلاد، وقد تركت العربيّة أثارا قويّة في اللغتين الإسبانيّة والبرتغاليّة، وبخاصّة المناطق التي كانت تسمى الأندلس

¹ - ينظر: محمّد المبارك، فقه اللغة، ص: 292.

وإندونيسيا، والصراع بين اللغة التركيّة ولغات الأمم الأخرى، وبالأخصّ العربيّة والفارسيّة، وإن لم ينته بالتغلّب، قد ترك أثارا ظاهرة وقويّة من هذه اللّغات⁽¹⁾، فاللغة التركيّة اليوم وبالرغم من استقلالها اللغوي إلاّ أنّها تعدّ مزيجا لتقافات وحضارات مختلفة.

والعلاقة الثقافيّة بين الشعبين تنقل أثارا عديدة لا تتحصر في حدود المفردات، بل تتجاوزها أحيانا إلى القواعد والأساليب، والأمثلة كثيرة في التاريخ، فاللغة العربيّة في العصر العباسي انتقلت إليها آثار كثيرة من اللغتين الفارسيّة واليونانيّة، ولغة مصر في الوقت الحاضر انتقلت إليها آثار من اللغات الأوربيّة، ومنها الانجليزيّة والفرنسيّة خاصّة في لغة العلوم والصحافة والآداب⁽²⁾، فكلمّا اتّسعت حضارة أمة وكثرت حاجاتها ورقي تفكيرها وتعدّدت أساليبها وفنونها، دخلت عليها مفردات عن طريق الاشتقاق والاقْتباس والاقتراض للتعبير عن المسميات الجديدة، واللغة العربيّة أصدق مثال على انتقالها من الهمجيّة الجاهليّة إلى حضارة الإسلام، ومن نطاقها الضيق في العصر الأموي إلى الأفق العالمي في العصر العباسي⁽³⁾.

وعلى هذا الأساس، فإنّ التفاعل الثقافي والحضاري بين الشعوب لا يوجد من العدم، إنّما التواصل الحضاري والتبادل بين الأمم هو العنصر الفعال للتفاهم والتعايش وقيام حضارات جديدة.

¹ - ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ص: 238، 239.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 248.

³ - ينظر: علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، ص: 13.

3-3-6-الدين: لقد كان للقرآن الكريم الفضل العظيم على العرب لما اكتسبته لغتهم

من القداسة ما جعلها ميدانا لكلّ باحث.

ولقد كان العامل الديني المساعد على رسوخ اللغة العربيّة وانتشارها بين الشعوب الإسلاميّة وغيرها ممّن احتكوا بهم، ونتيجة اعتناق الدين الإسلامي صار الإقبال على معظم علوم وفنون العرب المختلفة، وباعتبار أنّ اللغة العربيّة لغة المعاملات الدينيّة ولغة العلم والشريعة، قد اشترك أبناء هذه الأمم جميعا في الكتابة بها حتّى فاق بعضهم كتاب العرب وعلماءهم، ويرجع ذلك إلى نزول القرآن الكريم باللغة العربيّة، وحقيقة التلازم بين انتشار الإسلام وانتشار اللغة العربيّة⁽¹⁾.

ولا شك في أن هذا الاحتكاك يولّد تأثير اللغة العربيّة على لغات المسلمين من غير العرب، إلّا أنّ تأثير العربيّة في لغاتهم كان أكبر من تأثير لغاتهم في اللغة العربيّة، نتيجة القداسة التي اكتسبتها لغة الدين الإسلامي، ويبقى الدين من أبرز الأسباب لاحتواء لغات الشعوب المختلفة حول العالم لكلمات عربيّة تسرّبت إليها لحاجة أولئك المسلمين الدينيّة من أجل ممارستهم للطقوس الدينيّة والأدعيّة و...⁽²⁾.

¹- ينظر: حسين محمّد حسين البطينة، اللغة العربيّة والمسلمون عوامل انتشارها ورسوخها، مجلّة المخبر، ص: 246.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 247.

ولعلّ موسم الحج السنوي المتواتر خير شاهد على أثر الطقوس الدينيّة، ففيه يجتمع ملايين المسلمين سنويًا لأداء فريضة الحج من جميع شعوب العالم⁽¹⁾، وإثر هذا يعودون إلى بلدانهم وهم يحملون ذخيرة لغويّة عربيّة.

ولم يكن المتكلّم باللغة العربيّة قبل الفتح الإسلامي يتجاوز حدود سكان الجزيرة العربيّة، أما بعد الفتح واعتناق الدين الإسلامي فقد حلّت اللغة العربيّة محلّ اللغات السائدة في كلّ من بلاد فارس، الروم بالشام، والقبط بمصر، فالدين يمهدّ لدخول الألفاظ العربيّة إلى العالم الإسلامي في إفريقيّا وآسيا وجنوب أوربا، ففي اللغات السواحليّة والتركيّة والفينيقية نجد المسلمين يستخدمون الألفاظ الخاصة بالعبادات وبالسلوك اليومي⁽²⁾.

ولا يمكن أن ننسى دور الديانات السماوية الأخرى في تعلّم لغتها، حيث شهدنا الإقبال على تعلّم اللغة العبريّة من أجل فهم الكتاب المقدّس (العهد القديم)، فلو لا الديانة اليهوديّة التي استمرّ اليهود في ممارستها عبر العصور، لانقرضت باعتبار أنّ اليهود قد تفرّقوا في شتى بقاع الأرض، ولو تأملنا في بعض النصوص القرآنيّة لوجدنا بعض الكلمات ذات أصول يهوديّة، لكن سرعان ما بدأت اليهوديّة بالزوال لو لا تمسّك أهلها بكتابهم المقدّس وكذلك دور التوليد من اللغات الأخرى كالعربيّة.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 248.

² - ينظر: مريم عبد الحسين التميمي، أثر اللغة العربيّة في اللغات الحيّة، حوليّة المنتدى، ص: 196، 204.

3-3-7-العوامل الاجتماعية والنفسية: تعتبر العلاقات الاجتماعية من ضمن

الأسباب التي تدفع إلى الاقتراض اللغوي، ويدخل فيها العرق والعادات والتقاليد بين الشعوب، منها الزواج من عناصر أجنبية، مما يجعل علاقة العائلات تولد القرابة، وبالتالي التبادل اللغوي بينهم.

أما العامل النفسي فيدخل فيه الميل إلى الشرط التعبيري والتفاخر بلغة الآخر، فالنزعة إلى التميز والتفوق هي المسؤولة عن كل مظاهر التكلف والتصنع والادعاء الذي يصاحب استعمال الكلمات الأجنبية في كثير من الأحيان⁽¹⁾، وكذلك فقدان الثقة بالنفس وباللغة الأم، والاعتزاز باستخدام اللفظ الأجنبي، فضعف دولة ما يولد في نفوس أهلها الشعور بالتخلف عند التحدث بلغتهم الأم، فيرغب هؤلاء في تقليد شعب آخر لتحضره ولقوته وتفوقه، ويعبر مسعود يويو في كتابه "أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج" عن هذا الأمر يقول: إن التلطف بالاسم الأجنبي عند بعض محلّ مباحة...وتجعل منهم محلّ الإعجاب والثقة والإنصات⁽²⁾، ووصل الأمر في ذلك إلى بلوغ بعض العائلات في الوطن العربي إلى نبد اللغة العربية، فنجد مثلا أهل الجزيرة العربية يتفاخرون في حال كانوا متقنين للغة الانجليزية، وكذا بالنسبة للمغرب العربي، في حين كانوا متقنين اللغة الفرنسية، وربما وصل الحد في ذلك إلى وجود عائلات عربية لا تتحدث إلا اللغة الأجنبية وتسعى إلى تعليم أبنائها اللغة الأجنبية.

¹- ينظر: كمال محمد جاه الله، ومبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات، ص: 16.

²- ينظر: مسعود يويو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، ط1، سوريا، 1982م، ص: 376.

3-4-المصادر الرئيسية للاقتراض:

قد تلجأ اللغة أو اللهجة إلى اقتراض مصطلحات عدّة في حالة العجز، أو عدم سدّ حاجتها اللغويّة، وتتمثّل المصادر الرئيسيّة التي تستمدّ منها اللغات واللهجات حاجتها فيما يلي (1):

3-4-1-اللغات الأجنبية: هذا أمر شائع لا تكاد لغة تخلو منه، وهو استعارة اللفظ

الأجنبي؛ أي استعارة لغة أو لهجة ما من لغة أخرى، كاستعارة اللغة الفرنسيّة بعض المصطلحات من اللغة العربيّة، مثل كلمة (Sucre) المقترضة من اللفظ العربي "سكر".

3-4-2-اللغات واللهجات المحليّة: ولعلّ خير مثال لهذا اقتراض اللغة العربيّة في

السودان من اللغات المحليّة، ولاسيما النوبيّة والبجوية، ويورد عون الشريف قاسم في هذا المجال، أنّ اللغة العربيّة في السودان اقتضت ألفاظا كثيرة من اللغتين المحليتين المذكورتين.

ونذكر أيضا في هذا الصدد اقتراض اللغة العربيّة في الجزائر من اللغات المحليّة، لأنّ الظواهر اللهجيّة في الجزائر لها علاقة بالفصحى وبالذخيل الفرنسي والإسباني والتركي وغيره، وتعتبر منطقة الهضاب العليا في الجزائر الأقرب للغة العربيّة، عكس الغرب الجزائري، فلهجة سكانه مزيج من كلمات تركية وأمازيغيّة وإسبانيّة وغيرها.

¹ ينظر: كمال محمّد جاه الله ومبارك محمّد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات (الألفاظ العربيّة المقترضة في لغة الفور- نموذجا)، ص: 17، 18، 19.

3-4-3- الاصطلاحات الفنيّة والمهنيّة الخاصة: هي أن نقترض ألفاظاً لبعض المهن

والمصطلحات العلميّة والفنيّة.

3-5- أنواع الاقتراض اللغوي:

هناك طرق عدّة تلجأ إليها لغة ما عندما تقوم باقتراض كلمة من لغة أخرى، ويمكن

النظر في أربعة أنواع من الاقتراض، وهي التاليّة⁽¹⁾:

3-5-1- الاقتراض الكامل: نقترض فيه الكلمة كما هي في لغتها دون أيّ تعديل أو

تغيير أو ترجمة، مثال كلمة "سينما" التي اقتترضتها العربيّة من (Cinema) الانجليزيّة،

ومثل كلمة (Sholat) التي اقتترضتها اللغة الأندونسيّة من كلمة "صلاة" العربيّة، ومثل كلمة

"رادار" التي اقتترضتها العربيّة من (Radar) الانجليزيّة.

3-5-2- الاقتراض المعدّل: نقترض فيه الكلمة وبعّدل نطقها أو ميزانها الصّرفي،

لتسهيل نطقها أو اندماجها في اللغة المقترضة، مثال ذلك "التلفاز" المعدّلة من

(Télévision) الانجليزيّة، وكلمة "دبلجة" المعدّلة من (Doublage) الفرنسيّة، وكلمة

"رسكلة" المعدّلة من (Recyclage) الفرنسيّة.

3-5-3- الاقتراض المهجن: نقترض فيه الكلمة فيترجم جزء منها إلى اللغة

المقترضة، ويبقى الجزء الآخر كما في لغة المصدر، مثال ذلك كلمة "صوتم" المأخوذة من

(Phonème)، و"لفظم" المأخوذة من (Monème).

¹- ينظر: محمّد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائيّة اللغويّة)، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 1987م، ص: 96.

3-5-4- الاقتراض المترجم: تقتض الكلمة عن طريق ترجمتها من لغة المصدر إلى اللغة المقترضة؛ أي ترجمة حرفية إلى كلمة وطنية، ومثال ذلك كلمة "محمول" المترجمة من الكلمة الفرنسية (Portable)، وكلمة "حاسوب" المترجمة من الكلمة الانجليزية (computer).

وهذا النوع من الاقتراض يقتضي استخدام الكلمة كما هي في لغة المصدر، ويحدث عند غياب المصطلح المعادل في اللغة المستهدفة، لاسيما في المجالات المتخصصة، وفي بعض الأحيان عند افتقار اللغة للمقابلات التي تعبّر عن التقنيّات والمفاهيم الجديدة.

3-6-6- مستويات الاقتراض اللغوي:

يأتي الاقتراض اللغوي على عدّة أشكال، نذكر منها مايلي:

3-6-1- اقتراض الأصوات: نظر الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى اللفظ الدخيل نظرة

صوتية، إذ اعتبر كلّ كلمة رباعية أو خماسية خالية من حرف أو اثنين أو أكثر من الحروف الذلقية أو الشفوية ليست من كلام العرب، إنما محدثة ومبدعة⁽¹⁾.

أمّا سيبويه فتحدّث في كتابه عن إبدال العرب للأصوات الفارسية التي لا مقابل لها في

العربية بأصوات تقاربها⁽²⁾.

¹- ينظر: إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ج1، دار الغرب الإسلامي، دط، تونس، دت، ص: 32.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 33.

كما تحدّث الجواليقي عن الاقتراض في ظاهرة الإبدال والقلب، فأعطى مثالا عن ذلك في كلمة "التوت" بأنّها فارسيّة معرّبة وأصلها "التوث" فأعربتها العرب فجعلت الثاء، تاء(1).

3-6-2- اقتراض الألفاظ: ليس استعمال لفظ اقتراض الألفاظ، في هذه الظاهرة بمعناه

الدقيق، لأنّ اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها، تلك الألفاظ المستعارة، إنّما تنتفع بها كلتا اللغتين(2).

ونجد اقتراض الألفاظ في كثير من كتب الأدباء، ممّن يتعلّمون اللغات الأجنبية فيقترضون ألفاظها أثناء كتابتهم بلغة أبويهم(3).

كما تختلف اللغات الحديثة فيما بينها، من حيث استعادتها لقبول الألفاظ الأجنبية، إذ لا يقبل أهلها أيّ أجنبي من الكلمات، في حين ترحب بعض اللغات بذلك الفيض الزاخر من الألفاظ المستعارة، كالإنجليزية، إذ يؤكّد لنا بعض الباحثين، على أنّ نصف كلماتها أجنبي الأصل، وكذا معظم الكلمات في اللغة التركيّة مستعارة من لغتنا العربيّة(4).

ثمّ إنّ الألفاظ المستعارة تنقسم إلى صنفين، هما كالتالي:

- ما دعت إليه الضرورة الملحّة، مثلا انفراد بيئة ما بصنف معيّن من المأكولات، المشروبات ومصطلحات علميّة، وعلى الأمتة التي تجلب ذلك الشيء الخاص إلى بلادها،

1- ينظر: المرجع السابق، ص: 35.

2- ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 12.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص: 113.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص: 105.

مصاحبة اللفظ الخاص الذي يعبر عنه، مثل بعض الكلمات التي اقتبستها اللغات الأوربية من اللغة العربية كـ"قهوة"(Coffee)، "صفر" (Zéro)⁽¹⁾.

- وإلى جانب افتراض الضرورة نجد الافتراض الذي لا مبرر له سوى الرغبة في الافتخار، فكثيرا ما يذهب أصحاب الشركات والمصانع إلى استعارة كلمة أجنبية ليضعوها على بضائعهم ومصنوعاتهم، رغبة في الدعاية والإعلان عنها، لأنّ الناس يقبلون أكثر على كلّ ما هو غريب في مسماه⁽²⁾.

3-6-3- الافتراض التركيبي والصرفي: لقد عبّر ابن جنّي في كتابه "الخصائص"

عن ظاهرة الافتراض في النحو والصرف على أنّه ما قيس على كلام العرب فهو كلامهم، أي قياس إعراب وتصريف الألفاظ الأعجميّة على قياس ما جرت عليه العرب في إعرابها⁽³⁾.

ونجد أنّ اللغة العربيّة الفصحى قد اقتضت من اللغة الانجليزية بعض المركّبات كالابتداء بالنكرة بدون شروط، لأنّ نحاة العربيّة القدامى يرون ثلاثة شروط للابتداء بالنكرة وهي الوصف، النفي، والاستفهام، وقد خالفت الفصحى ذلك التركيب الإنجليزي المقترض مثل: (No Smoking)، (No Enter)، حيث ترجم كلاهما على التوالي: ممنوع التدخين، ممنوع الدخول، وهذا الترتيب لم تعرفه اللغة العربيّة قديما بل مستحدث في الفصحى

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 106.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 107.

³- ينظر: إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، ص: 33.

المعاصرة، حيث بدأت الجملة بالنكرة (ممنوع)، والترجمة الحرفية العربية الفصيحة لهذين التركيبين هي: لا تدخين، لا دخول⁽¹⁾.

3-6-4- اقتراض الدلالة: يعدّ الاقتراض الدلالي ظاهرة قديمة في اللغة العربية، حيث تفتنّ لها الجاحظ، إذ المترجم عنده قلما يكون عارفا بالعلم المترجم وأحكامه، وقلما يكون عالما باللغة المنقولة واللغة المنقول إليها، علما متساوياً لذلك كثيرا ما يدخل الضيم إلى اللغة المنقول إليها، لأنّ كلّ واحدة من اللغتين تجلب الأخرى وتأخذ منها⁽²⁾.

وأشار أبو هلال العسكري إلى قضية الاقتراض الدلالي، ويقول إنّه تهيأ على من يعرف ترتيب المعاني واستعمال الألفاظ، بلغة من اللغات ثمّ انتقل إلى لغة أخرى أن يصنع باللغة المنقول إليها مثلما هي عليه اللغة الأولى، لكن كلا من الجاحظ والعسكري لم يذكر أمثلة على ذلك، إلاّ ما وجدناه في بداية القرن الثاني للهجرة؛ أي من الكتب العلمية التي أنتجها رواد الحركة العلمية العربية⁽³⁾.

وخلاصة القول أنّ الاقتراض اللغوي لا ينحصر في اللفظ فقط، أو في مستوى واحد، وإنّما يمسّ جميع المستويات اللغوية التي هي: المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي.

¹ - ينظر: أحمد عارف حجازي، الاقتراض في النحو في العربية من خلال الترجمة، مجمّع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ص: 87.

² - ينظر: فتحي جميل، في مفهوم الاقتراض الدلالي، مجلة المعجمية، عدد16- 17، تونس، 2001م، ص: 113، 114.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 214.

3-7- أهمية الدراسة اللغوية للاقتراض:

لدراسة الاقتراض أهمية كبيرة، فهو وسيلة للتبادل بين لغات الشعوب، وطريقة للنمو الثرة اللغوية بهدف تلبية الحاجات وسدّ الحجز اللغوي.

فالاقتراض اللغوي يمكننا من معرفة الأصيل والمقترض، ومعرفة ما هو أصيل من الألفاظ في هذه اللغة؛ أي غير وارد عليها من مورد آخر، وما هو وارد غير أصيل، ومن ثم معرفة سبب هذا الوجود وما كان وراءه وكيف جاء ومن أي اللغات هو.

كما يسمح الاقتراض لنا بمعرفة المسار التاريخي لتغيير اللغة المقترضة في أطوار نموها، لأنّ الاقتراض عادة ما يكون سببا في تطوّر اللغة ونموها بمدلولاتها⁽¹⁾.

وما نستنتجه هو أنّ أهمية الاقتراض اللغوي يكمن في معرفة ما هو داخل اللغة وأصيل، وما هو مستعار ومقتبس أخذ من لغة آخر، بهدف التعرف على اللفظ والأسلوب والتركيب الحقيقي لأمة ما وما هو خارج لغتها، وكذلك التتبّع التاريخي للغة عبر مراحلها المختلفة لنعرف دور التطوّر اللغوي وأثره بين اللغات.

3-8- نتائج الاقتراض:

لا شكّ في أنّ التفاعل بين اللغات، وتأثر بعضها ببعض يعتبر من الظواهر المعروفة والمسلّم بها في علوم اللغة، والاقتراض الذي يحدث على مستوى اللغة الأصلية واللغة المقترضة يولد لنا تأثيرات على اللغة تكون إما إيجابية وإما سلبية، ونذكر أهمّها فيما يلي:

¹- ينظر: مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد 28، 2011م، ص: 521.

3-8-1- النتائج الإيجابية للاقتراض:

- إنّ اللّغة في حاجة إلى مفردات وأساليب جديدة، ولهذا يجب أن يلجأ أهلها إلى الاقتراض من اللغات الأخرى، لأنّه وسيلة من وسائل تنمية اللغة وإثرائها، وهي طريقة لسدّ العجز والنقص في الاستعمال اللغوي من جوانب عديدة منها العلميّة، الاجتماعيّة، الإبداعيّة والاقتصاديّة، كما يمنع من ترهل اللغة وثقلها على النطق⁽¹⁾.

- بما أنّ اللغة ظاهرة اجتماعيّة بالدرجة الأولى، فإنه لا يمكن عزلها عن باقي اللغات، لأنّ الاحتكاك بين المجتمعات والحضارات يولّد التّأثر بين اللغات باعتبارها وسيلة للتواصل، كما أنّ اللغة لا يمكن أن تستمرّ لفترات طويلة لوحدها دون أن يكون لها مدد خارجي مع لغات أخرى⁽²⁾.

- إنّ الاقتراض اللغوي يدلّ على حيويّة اللغات وتطوّرها، وبها يتمّ الانفتاح على الثقافات الأخرى والحضارات المختلفة⁽³⁾.

- على الرغم من موقف بعض العلماء من ظاهر الاقتراض إلّا أنّهم وقعوا في أسرها، ولم يستطيعوا التخلّص منها.

- يسمح الاقتراض لمستعملي اللغة بمواكبة عجلة التطور، ومسايرة الاختراعات والاكتشافات الجديدة، وتوفير ألفاظ تتماشى مع متطلّبات العصر وحضارته.

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 530، 531.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 556.

³- ينظر: جلال دين، مواقف اللغويين من ظاهرة الاقتراض في اللغة العربيّة، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد9، شباط 2007م، ص: 266.

3-8-2- نتائج الاقتراض السلبية:

على الرغم من وجود إيجابيات كثيرة للاقتراض، فإننا لا يمكن أن نتغاضى عن سلبياته التي منها مايلي:

- إنَّ الاقتراض يسهم في المساس بفصاحة اللغة ونقاوتها، لذلك يجب أن نسدَّ حاجيات المفردات بالاشتقاق، الإبدال، القياس، والنحت⁽¹⁾.

- إنَّ دخول الألفاظ الأعجمية والجديدة إلى اللغة القومية، وكثرة استعمالها، وتداولها يسبب موت بعض كلمات اللغة الأصلية، ومن أمثلة ذلك استعمال العرب كلمة "إبريق" بدلا عن "التامورة"، و"الياسمين" بدلا عن "السَّمسق"⁽²⁾.

- يسبب الاقتراض اضطرابا في أصل اللغة ووجودها، وكذلك في دلالة الألفاظ وقواعد استعمالها وأصواتها، لأنَّ صيغ الأصوات في الكلمة المقترضة بعيدة في صياغتها عن صيغ اللغة المقترضة⁽³⁾.

- ضياع القيمة التعبيرية، وتغيّر البنية الصرفية بإدخال أصوات غريبة عن اللغة الأصلية، وضياع المعاني الصحيحة للمقترض⁽⁴⁾.

¹- ينظر: مروج غني جبار، الاقتراض في العربية، ص: 530.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 532.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص: 556.

⁴- ينظر: ممدوح خسارة، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، مجلة التعريب، العدد17، كلية الآداب جامعة الكويت، يونيو 1999م، ص: 25.

- ضعف ثقة الإنسان بلغته الأمّ، إذ يراها على أنّها رمز للتخلف، لأنّها لا تواكب العصرية، والحضارة، لذلك فهو يذهب إلى استعمال الألفاظ الأجنبية دون حاجة ماسة إليها⁽¹⁾.

3-9- مصطلحات لها علاقة بالاقتراض اللغوي:

تندرج تحت الدلالة الاصطلاحية للاقتراض مصطلحات أخرى تتمثل في الدخيل، المعرب، والمولّد، وهي كالتالي:

3-9-1- الدخيل:

يعرف مصطفى صادق الرافعي الدخيل في قوله: «هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية، أو هو عبارة عن الألفاظ الأعجمية التي لا تخضع لأوزان العربية، أو هو الذي دخل العربية على هيئته، أو حرف قليلا ودخل على العربية بقوة الحاجة إليه، وهو ألفاظ دخلت لغات العرب من كلام الأمم التي خالطتها فتفوّت بها العرب على مناهجها لتدلّ في العبارة بها على ما ليس من مألوفها»⁽²⁾.

ما يمكننا استخلاصه من هذا التعريف لصاحبه مصطفى صادق الرافعي هو أنّ مصطلح الدخيل يطلق على كلّ ما دخل العربية، وبقيّ على هيئته أو بتحريف طفيف. كما

¹- ينظر: محمّد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص: 297.

²- لعمرى محمّد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري (العصر العباسي الثاني انموذجا)، ص: 88.

أنه لا يخضع للأوزان العربيّة، فيدخل عليها بقوة الحاجة إليها من أمم احتكت بها العرب، فالدخيل هو أن يلج ما هو من أصل غريب، في أصل آخر غريب كذلك عنه ويخالفه⁽¹⁾.

كما أنّ الدخيل هو تلك الوحدات اللغويّة من حروف وكلمات، تراكيب، معان وعبارات، دخلت من لغة إلى أخرى نتيجة تأثير الواحدة في الأخرى، أو هو انتقال عناصر من لغة إلى أخرى، سواء انتقال من اللغة الأمّ إلى اللغة الثانيّة أو العكس⁽²⁾.

رغم أنّ التداخل اللغوي يمسّ كلّ مستويات اللغة، إلاّ أنّ التداخل من الناحية المتعلّقة بالمفردات هي الأهمّ والأكثر وجوداً، حيث تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباس بعضها من بعض⁽³⁾.

ومن أمثلة الدخيل في اللغة العربيّة مايلي: قسطاس، أنترنت، راديو، كمبيوتر، فيديو، موبايل، سندويش، رادار، موتور، وريجيم.

3-9-2- المعرب:

المعرب «هو لفظ استعاره العرب الخُص في عصر الاحتجاج من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، وأخضعوه لمقاييس العربيّة وأبنيتها»⁽⁴⁾؛ أي إنّ المعرب منحصر

1- مسعود يويو، أثر الدخيل على العربيّة الفصحى في عصر الاحتجاج، ص: 24.

2- كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربيّة: تدخّل العاميّة في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانيّة، الجزائر، مخطوط، ص: 48.

3- ينظر: ليلي صديق، التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، مخطوط، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ص: 58.

4- نذير جعفر، الدخيل والأثيل في شعر أميّة بن أبي الصلت، مطابع وزارة الهيئة العامة السريّة للكتاب، دط، دمشق، 2012م، ص: 46.

في عصر الاحتجاج فقط، حيث يتمثل في استعارة لفظ أجنبي وإخضاعه لمقاييس العربية وأوزانها.

فالمعرب هو لفظ أجنبي انتقل إلى اللغة العربية، وأخضع لقوانينها الصوتية لتسهيل النطق به وتيسير انتشاره⁽¹⁾.

يعرف السيوطي التعريب بقوله: «هو نقل اللفظ منها العجمية إلى العربية، وهو ظاهرة لغوية استعملها العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان غير لغتها»⁽²⁾؛ ومن تعريف السيوطي نفهم أنّ المعرب هو لفظ انتقل من العجمية إلى العربية، استعملها العرب للألفاظ الدالة على معان غير عربية.

أمّا شهاب الدين الخفاجي فيعرف التعريب بقوله: «اعلم أنّ التعريب نقل الألفاظ من العجمة إلى العربية والمشهور فيه التعريب، وسمّاه سيبويه وغيره إعراباً»⁽³⁾.

إنّ ما ذهب إليه الخفاجي لا يختلف كثيراً عن قول السيوطي على أنّ التعريب نقل الألفاظ من العجمة إلى العربية، وأضاف أنّ التعريب هو نفسه ما سمّاه سيبويه وغيره إعراباً.

ويقول الجوهري في الصحاح ما يلي: «تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، نقول: عربته العرب وأعربته»⁽⁴⁾؛ نستخلص ممّا قال الجوهري أنّ التعريب

¹ - ينظر: ممدوح خسارة، مخاطر الاقتراض اللغوي على العربية، ص: 25.

² - لعمرى محمد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري (العصر العباسي الثاني أنموذجاً)، ص: 81.

³ - المرجع السابق، ص: 82.

⁴ - مسعود بوبو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، ص: 37.

هو أن تتفوه العرب باللفظ الأعجمي على مناهجها وطرقها، ويمكننا أن نقول عربته العرب أو أعربته الشيء نفسه.

التعريب إذاً هو إلحاق الألفاظ المأخوذة من لغات مختلفة بأبنية العربية المعروفة، فتصبح تلك الألفاظ المعربة من اللسان العربي⁽¹⁾.

ومن أمثلة المعرب مايلي: تلفزة، مشكاة، سجيل، رسكلة، دبلجة، فبركة، فوترة، أباريق، استبرق.

3-9-3- المولّد:

يعرّف السيوطي المولّد بقوله: «هو ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتجّ بألفاظهم»⁽²⁾؛ أي إنّ المولّد ما استعمله المولّدون أمثال ابن دريد، الجوهري وغيرهما.

وفي تعريف آخر للمولّد أنّه «المحدث من كلّ شيء، ويسمّى المولّد من الكلام مولّداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى»⁽³⁾؛ فالمولّد إذاً هو المحدث من الكلام؛ أي لم يكن من كلام العرب القدماء، وإنّما أستحدث.

وهو أيضاً: «توليد معان من ألفاظ كانت موجودة من قبل، ويمقتضى الحياة الحديثة أعطيت لأشياء تتماشى مع العصر وتسايره مثل: السيارة، الجريدة، الطائرة والهاتف»⁽⁴⁾؛

¹- ينظر: كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مخطوط، مجمّع اللغة العربية الفلسطينية، غزة، 2013م، ص: 15.

²- نذير جعفر، الدخيل والأثيل في شعر أمية بن أبي الصلت، ص: 47.

³- المرجع نفسه، ص: 47.

⁴- المرجع نفسه، ص: 47.

يتبين لنا من هذا التعريف أنّ التوليد هو توليد معانٍ من ألفاظ موجودة تتماشى مع تطوّر العصر.

يعرّف الرافعي المولّد فيقول: «يراد به في اللغوي ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتجّ بألفاظهم، وهم الطبقة التي وليت العرب في القيام على لغتهم من المتحضّرين، وذلك يشبه الوضع في بادئ الرأي، لأنّه استقلال بالمنطق عن الطريقة التي انتهجتها العرب، والعلماء لا يقبلون الوضع ولا يصحّحون الاستعمال إلاّ من عربي لمكان السليقة، واعتبار النحيظة، ولذا ميّزوا بين ما نقلوه، فقالوا هذه عربيّة وهذه مولّدة»⁽¹⁾؛ يظهر لنا من تعريف الرافعي هذا أنّ المولّد هو كلّ ما أتى به المولّدون الذين لا يحتجّ بكلامهم، حيث شبّه التوليد بالوضع، لأنّه استقلال بالمنطق عن الطريقة التي انتهجها العرب، فالعرب لا يقبلون الوضع إلاّ من عربي، فميّزوا بين الألفاظ العربيّة والمولّدة، ومن الألفاظ المولّدة: إذاعة، حاسوب، مكواة، كابوس، زبون.

حين اطلّعنا على المصطلحات السابقة كلّها، وهي التي تتمثّل في الاقتراض، المعرب، الدخيل والمولّد، لا حظنا أنّها تتداخل فيما بينها إلى حدّ أنّ هناك من لا يفرق بينها، ويعتبرها مصطلحات تشير إلى شيء واحد، ألا وهو ذلك اللفظ الأجنبي الذي دخل العربيّة.

إلاّ أنّنا لمّا ننظر في تعاريفها نستخلص الفروق الموجودة بينها، إذ إنّ الدخيل مثلاً أعمّ من المعرب، في حين إنّ هذا الأخير نمط أجنبي دخيل أخضع للأبنيّة العربيّة، وقد استعمله

¹ - لعمرى محمّد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري (العصر العباسي الثاني أنموذجاً)، ص: 90.

العرب القدماء، أمّا المولّد فهو منحصر في ما جاء به المولّدون في عصر الاحتجاج فقط، ولا يحتجّ بكلامهم، وعند مقارنة كلّ هذه المصطلحات الثلاثة (الدخيل، المعرب والمولّد)، بالاقتراض نستنتج أنّه الظاهرة الأعمّ والأشمل، لأنّ المقترض هو كلّ لفظ أو معنى أو تركيب أو صوت، أستعير من لغة أخرى دون مراعاة الشروط التي ذكرناها في تعريف المصطلحات السابقة، لكن رغم وجود من يعتبر الاقتراض تعريفاً لكونه موجوداً منذ القدم، إلّا أنّ هذا الشرط لا يكفي لجعلهما مترادفين.

الفصل الثاني

واقع التفاعل بين اللغتين العربية والتركية

- 1- تاريخ اللغة العربية
- 2- تاريخ اللغة التركية
- 3- التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة التركية
- 4- عوامل التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة التركية
- 5- الألفاظ التركية المستعملة في اللغة العربية
- 6- الألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية
- 7- نتائج الاحتكاك بين اللغة العربية واللغة التركية

1- تاريخ اللغة العربيّة:

تعتبر اللغة العربيّة إحدى أكثر اللغات انتشارا في العالم، وأكثرها تداولاً واستخداماً في العصر الحالي، ولأنّها اللغة المرتبطة بالديانة الإسلاميّة، فقد حظيت باهتمام كبير لدى المسلمين في جميع أقطار العالم، فهي لغة المصادر الأساس للتشريع في الإسلام (القرآن، السنة الشريفة وكلام العرب)، فلا تتمّ الصلاة مثلاً إلاّ بإتقان بعض الكلمات من هذه اللغة، وتعتبر العربيّة أيضاً لغة الشعائر لعدد كبير من الكنائس المسيحيّة في الوطن العربي، مثل كنائس الروم الأرثوذكس، والروم الكاثوليك، وبعض الكنائس البروتستانتية، ولاتّساع الرقعة الجغرافياً للعربيّة، فإنّ متحدثيها يتوزّعون بشكل رئيسي في منطقة الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة لها كتركيا، تشاد، مالي، السنغال، وإريتريا... إلخ، وقد أثر انتشار الإسلام في ارتفاع مكانة اللغة العربيّة، وكانت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربيّة تأثيراً مباشراً وغير مباشر على كثير من اللغات في العالم الإسلامي كالفارسية، الألبانيّة، الهنديّة، التركيّة، وبعض اللغات الأوربيّة كالفرنسيّة، الإسبانيّة، الإيطاليّة والألمانيّة⁽¹⁾.

¹ - ينظر: فرحان السليم، تطور اللغة العربيّة عبر العصور، 2010 /09 /25، baniacx.Ahlamontada.com.
 (*) - الآرامية: لغة مقدّسة، تنتمي إلى اللغات الساميّة، تضمّ العديد من الدول، كسوريا، فلسطين، لبنان... إلخ ومنها أيضاً تفرّعت النبطيّة التي يتواجد سكانها في الأردن وشبه الجزيرة العربيّة، وكذلك السريانيّة المتواجدة في منطقة الهلال الخصيب (الشام، الأردن...).
 (*) - الكلدانيّة: منطقة في جنوب بلاد الرافدين.
 (*) - الكنعانيّة: تتواجد في فلسطين، ومنها تفرّعت العبريّة الموزّعة في حدود إسرائيل والأراضي الفلسطينيّة.
 (*) - الفينيقيّة: منطقة متواجدة في شمال فلسطين، ولبنان، وجنوب سوريا.
 (*) - البابليّة: تتواجد في العراق.

عرفت اللغة العربية باسم اللغة السامية، وذلك نسبة إلى "سام بن نوح" عليه السلام، الذي استقرّ وذريته غرب آسيا وجنوبها، ومن اللغات السامية الأخرى نجد: الكنعانية، الفينيقية، العبرية، الأرامية^(*)، النبطية، البابلية، الكلدانية، والسريانية...، ولقد بادت هذه اللغات وانقرضت إلا العربية، فقد بقيت وانتشرت⁽¹⁾.

وقد جمعت اللغة العربية من لغات ولهجات شتى، كانت منتشرة وسط الجزيرة وجنوبها وشمالها، منها لهجة تميم، مصر، قيس وهذيل...، ولو ترك الرواة لنا آثارا تدلنا على مبلغ الامتزاج بين هذه اللهجات، كما فعلوا في العصر الإسلامي، حيث دونوا كل ما يتعلّق بألفاظ اللغة العربية وتاريخها واشتقاقها والدخيل فيها، لاستطعنا أن ندرك مدى هذا الامتزاج، وأيّ لسان من هذه الألسن كانت له الحظوة الكبرى في هذا التراث، لكن شغف العيش لم يدع لهم متسعاً من الوقت، وكلّ ما أثر عنهم في ذلك، إنّما هو بعض النقوش وجدوها في منطقة حوران بالشّام تعود لامرئ القيس⁽²⁾، وهي لهجة ترسخ للكّنة الآرامية، ولهجة مكّة التي وصلت إلينا، إنّما هي تهذيب عام لعبارات مختلفة من لغات متباينة، ذلك لأنّ أهل مكّة عامة وقريش خاصّة كانوا أهل تجارة وسفر، فكانوا يذهبون إلى الشام، العراق، مصر، اليمن، الهند، والرومان....، وكان طبيعياً أن يحصل الامتزاج والتجاوب بين مختلف هذه البلدان، فاكتمت اللغة العربية من ذلك شيئاً كثيراً⁽³⁾.

¹ - ينظر: كارم السّيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلميّة الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر، ط1، 1989م، ص: 10.

² - ينظر: جودة محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة بمصر، دط، 1932م، ص: 114، 115.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 115.

وللمصريين طريقة خاصة لتعريب الألفاظ الدخيلة، وذلك بأنهم يصوغونها بالصيغة العربية، ويجرون عليها قوانين لغتهم وقواعد تصريفها، حتى لا يشك من يأتي بعدهم ممن لم يطلع على تاريخ اللغة، أن هذه الألفاظ عربية محضة، وقد اهتموا في السنوات الأخيرة إلى وضع حدود تقريبية توضح لنا معظم الألفاظ الدخيلة، بعدما درسوا تاريخ اللغة درسا مستيقظا من أحوال العرب الاجتماعية والعلمية والدينية...، فكلّ لفظة لم يكن مدلولها من اختراع العرب ومؤلفيهم، فهي في حكم اللفظ الأجنبي، فمثلا الألفاظ الدينية (المنبر، البرهان، النفاق...) معظمها من العبرية والحبشية...، والألفاظ التي تدلّ على الروائح والأطياب مثل: الكافور، المسك، القرنفل، وأسماء العقاقير والأحجار الكريمة التي كانت تمرّ ببلاد العرب للتجارة فيها، فهذه الألفاظ في غالبيتها هندية أو فارسية، ومداخل اللغة من الألفاظ التي تدلّ على الآلات العلمية مثل: القسطاس والبطاقة والقنطار... معظمها يوناني أو روماني، أما الدخيل من اللغة الفارسية فحدث عنه ولا حرج، حتى أن معظم علماء اللغة، أشكل عليهم لفظ عدّوه أعجميا فارسيا، وذلك ظاهر وطبيعي من الامتزاج التام بين الجنسين العربي والفارسي في عصور تدوين اللغة، أمّا أهمّ اللغات التي تكوّنت منها لغة مضر أو لسان قريش من لهجات العرب، فترجع إلى أصليين هامين، لغة قدماء اليمن ولغة الحجاز، وقد كانوا قديما يختلفون كلّ الاختلاف في مفرداتها وتراكيبها وذوق تصاريفها⁽¹⁾.

إذا لم يخلّد العرب قبل محمد صلى الله عليه وسلم لغتهم على الحجارة إلا نادرا، فقد انتشرت واتسعت رقعتها بعده عن طريق القرآن الكريم، كما لم تنتشر أية لغة أخرى من لغات

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 16، 17.

العالم، وقد كان نزول القرآن الكريم أهم حدث في مراحل تطوّر اللغة العربيّة، إذ وُحِد لهجاتها المختلفة في لغة واحدة قائمة في الأساس على لهجة قريش، وهذا لم يمنع من اكتساب قواعد جديدة في عصر ازدهار الحضارة العربيّة⁽¹⁾، كما ظهرت علوم جديدة وتراكيب دلاليّة مختلفة.

ومما ساعد اللغة العربيّة على الانتشار فصاحة مفرداتها، فليس في كلماتها الجارية في الاستعمال ما يثقل على اللسان، فهي أقرب لغات الدنيا إلى قواعد المنطق، حيث إنّ عباراتها سلسلة طبيعيّة، يهون على الناطق الصافي الفكر أن يعبر فيها عما يريد دون تصنّع أو تكلف⁽²⁾.

لقد نهض الإسلام بالعربيّة أيما نهوض، ويتّضح ذلك من خلال الحديث عن تأثير الإسلام في اللغة، بحيث طلع الإسلام على العرب بمعان لم يكونوا يعلمونها، فعبر عن هذه المعاني بألفاظ ازدادت بها اللغة نماء، كما ارتقت اللغة في صدر الإسلام، حتّى بلغت أشدها ويرجع ذلك إلى ما جاء به القرآن الحكيم من صور النظم البديع، والتصرّف في لسان العرب على وجه يملك العقول، وما تفجّر في أقوال النّبي صلّى الله عليه وسلّم من ينابيع الفصاحة، وما جاء في حديثه من الرقة والمتانة والإبانة عن الغرض دون تكلف⁽³⁾، ولقد كان لنزول القرآن الكريم بالعربيّة تأثير كبير في نهضة هذه اللغة، فبعد أن كان أهلها قانعين بتصوير

¹ - ينظر: كارل بروكلمان، فقه اللغات الساميّة، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، دط، 1977م، ص: 30.

² - ينظر: محمّد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، دار ابن خزيمة، ط1، 2005م، ص: 133.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 135، 136.

حياتهم الساذجة، ووصف ما يدور حولهم من حروب، وصحار ووحوش، وصيد، اختلف حالها بعد الإسلام، فكان من أوّل آثاره أن انصرف الشعراء وغيرهم عن المعاني الجاهليّة، وأغراض الشّعْر المستهجنة كالغزل والهجاء، واكتسبت الألفاظ دلالة خاصّة كالصلاة، الصوم، الحجّ، والزكاة، وظهر كثير من الألفاظ الإداريّة والسياسيّة، فمع استقرار المسلمين ومعرفة الحياة المنظّمة، عرفوا ألفاظا تدلّ على الحياة الإداريّة، السياسيّة كالخلافة، الولاية، الوزارة والقضاء...، كما تهيأت اللغة العربيّة لاستيعاب كافة العلوم حتّى وصلت إلى درجة عالية من حيث الكمية والمحتوى، فدخل إليها كثير من المصطلحات العلميّة، والطبيّة والفلكيّة، والفلسفيّة...⁽¹⁾، وهكذا خطا الإسلام بالعربيّة خطوات كبيرة، فبعد أن كانت لغة محصورة في مكان محدّد، عمّت الرقعة الإسلاميّة كلّها، وبتقبّلها لكلّ العلوم العربيّة وغير العربيّة، بيّنت أنّها لغة حيّة، قادرة على مسايرة الحياة، وليست لغة الشعر والدين فقط⁽²⁾.

لقد حملت اللغة العربيّة نصوص القرآن الكريم وآياته، أحكامه، تعاليمه وتشريعاته، وعبرت عنها بلسان عربي مبين، واستطاعت من خلال انتشار الإسلام أن تبدأ زحفها جنوبا لتحلّ محلّ العربيّة الجنوبيّة القديمة، واتّجهت شمالا لتحلّ محلّ الآراميّة في بلاد الشام والعراق، وانتقلت غربا لتحلّ محلّ القبطيّة في مصر، ثمّ عبرت البحر الأحمر، لتصل إلى شرقي إفريقيا، وانتشرت مع الفتح الإسلامي في شمال إفريقيا، لتخلف لهجات البربر، ثمّ انفتح لها الطريق لتصبح لغة بلاد الإسبان، وجزر البحر المتوسّط، وهناك لمسة حضاريّة

¹- ينظر: المرجع السّابق، ص: 137، 138.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 139.

استطاعت العربية أن تسجّل اسمها فيها، بحيث استفادت كثيرا تلك اللغات من العربية، ووصل الحدّ بها إلى أن تبنّت الحرف العربي وجعلته وسيلة للكتابة، وأثرت معجمها بمفردات عربية عديدة، واستعار أهلها من العربية مفردات شتى، فلا تكاد لغة أوربية تخلو اليوم من ألفاظ عربية محضة، وبخاصة تلك التي تتعلّق بالعلوم والفنون والآداب⁽¹⁾.

ولقد أصبحت اللغة العربية الأولى لشعوب إسلامية عديدة في العصر الأموي، بعد دخول الأمصار من غير العرب في دين الله، فظهر اللحن على الألسنة، وخيف أن يمسّ القرآن الكريم، فبدأت المسيرة بوضع النقاط على الحروف، لكن ظلّت مكانة اللغة العربية عالميّة، بعد أن انتشر الإسلام في الأمصار المجاورة للجزيرة العربية، فأصبحت لغة السيادة والدولة، كما أصبح استخدامها دليلا على الرقي والمكانة الاجتماعيّة، ومع نهاية العهد الأموي، بدأت العربية ترتاد آفاق التّأليف العلمي، بعد أن كان تراثها حكرا على الشعر والأمثال⁽²⁾.

وقد ارتقت الحياة العقليّة والأدبيّة في العصر العباسي، فأغنت المكتبة العربية بتراث وثروة نفيسة من المصطلحات والكتب في مختلف جوانب المعرفة، من تاريخ، جغرافيا، بلاغة، فلسفة، منطق، طب، فلك، رياضيات وموسيقى، وكثرت المجالس العلميّة والأدبيّة، ممّا جعله أزهى العصور التي مضت في المدنية والتقدّم الحضاري⁽³⁾، واستمرّت بهذه الحال

¹ - ينظر: عبد المجيد الطيّب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، مخطوط، جامعة ام درمان الإسلامية، 2010م، ص: 39، 40.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 04.

³ - ينظر: ناظم رشيد، الأدب العربي العباسي، كلية الآداب جامعة الموصل، دط، 1989م، ص: 357.

لمدة قرون من خلال مراكز الثقافة في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وإشبيلية والقرويين بفاس، إلى جانب القيروان وتلمسان وبجاية، لكن بعد ذلك تعرّضت الدول الإسلامية لكثير من الفتن والمحن التي أوهنت سلطانها، وفرقت شملها، وأضعفت كيانها، حيث انقسمت الدولة، وغرقت الأمة في ظلمات الهزائم، واستولى الأعاجم على الحكم وتألّفوا من الناحية العسكرية والسياسية، وتبع ذلك سيادة اللغات الأعجمية، ممّا جعل اللغة العربية تتراجع⁽¹⁾.

وبعد غزو المغول وسقوط عاصمة الدولة الإسلامية بغداد، فسدت العربية ولم يبق لها رسم في البلاد الإسلامية، وذهبت أساليب الشعر والكلام، وأمّا في ممالك العراق وما وراءه فلم يبق لها أثر، حتّى إن كتب العلوم صارت تكتب باللسان العجمي⁽²⁾.

وبعدها سقطت غرناطة آخر معاقل الدولة الإسلامية في الأندلس وآخر معالم الحضارة العربية الإسلامية فيها، وعموماً فإنّ أطماع الصليبيين لم تتوقّف عند هذا الحد، بل قادتهم مرّة أخرى للعودة إلى الشمال الإفريقي، ومهاجمة مقدّسات المسلمين⁽³⁾.

وفي فترة حكم العثمانيين، الذي دام أربعة قرون في الشمال الإفريقي، انحسرت اللغة العربية وأبعدت عن مجالاتها الحيوية في مؤسّسات الدولة والسياسة والعلوم والثقافة،

¹ - ينظر: عبد المجيد طيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات، ص: 43.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 44.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص: 45.

وأصبحت اللغة التركية هي لغة الدولة الرسميّة، إلا أنّ اللغة العربيّة ظلّت محترمة حتّى من قبل رجال الدولة لكونها لغة القرآن الكريم، والفقّه والتفسير والعلوم الإسلاميّة⁽¹⁾.

وتعتبر المرحلة العثمانيّة من أضعف المراحل بالنسبة للغة العربيّة، لكون الفاتح (المستعمر) صاحب لسان أعجمي، وبالرغم من أنّ أهداف الدولة العثمانيّة كانت نصرّة الدين الإسلامي والمسلمين، إلا أنّ جعلها اللغة التركيّة رسميّة بدلا من اللغة العربيّة، أضعف اللغة وآدابها وعلومها، ونحن بهذا الكلام لا ننتهم الخلافة العثمانيّة، لكن انصراف الحكام والسلطان إلى الأمور السياسيّة والعسكريّة وعدم التركيز على الأمور الثقافيّة والعلميّة جعل كلا من اللغة التركيّة واللغة العربيّة محلّ تدهور، فلا التركيّة بقيت لغة رسميّة، ولا العربيّة ازدهرت وتطوّرت.

ومع بداية نهضة الحضارة الأوربيّة، ما يعرف بعصر التنوير، سلبت أوروبا كثيرا من المعارف العربيّة الإسلاميّة، فبدأت شمس الحضارة الإسلاميّة بالغروب، فتعرّضت البلاد العربيّة للهجمات الاستعماريّة، ورأى المستعمرون أنّ أفضل وسيلة لهدم تماسك المسلمين والعرب هي هدم وحدة الدين واللغة، لكي لا يكون هنالك سبب لتوحيد الأمّة العربيّة ونهضتها في مرحلة لاحقة، وحاولوا هدم وحدة اللغة بتشجيع اللهجات العاميّة محلّ العربيّة الفصيحة، فأخذ دعواتهم يروّجون لفكرة كتابة العلوم باللغة التي يتكلّمها عامة الناس، واقترح آخرون كتابة العربيّة الفصيحة بالحروف اللاتينيّة، إلا أنّ تلك المحاولات كلها باءت بالفشل، ولكن

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 45.

من آثار تلك الهجمات الاستعمارية، ضعف شأن العربية في البلاد المستعمرة، واتّخذ اللغات الأوربية وسيلة لدراسة العلوم والفنون⁽¹⁾.

والعربية الفصيحة اليوم هي لغة الكتابة، وتستخدم لغة للحديث في المحافل العلمية والأدبية وفي الإذاعة والتلفزيون، وأحيانا في المسرحيات والأفلام، وظلّت على الرغم من حالة التمزّق والانقسام السياسي الذي فرض على الأمة⁽²⁾، وما زاد من حفظها وصيانتها، أنّها لغة القرآن الكريم.

2- تاريخ اللغة التركية:

انتشرت اللغة التركية في محيط زمني ومكاني عظيم بين الشرق والغرب، ونطقت بها شعوب وقبائل كثيرة، وكتبت بأبجديات متباينة ومختلفة، وشاركت في صياغة حضارات عديدة، فأثّرت فيها وتأثّرت بها، وسجّل لها تراث إنساني مازال بيننا حتّى اليوم⁽³⁾.

واللغة التركية بكلّ لهجاتها لغة أقوام توزّعت في دول مختلفة، منها: الصين، آسيا الوسطى، روسيا، بلغاريا، رومانيا، ألبانيا، جزء من اليونان، الأناضول، شمال إيران، وهي لغة ليست رسمية سوى في الجمهورية التركية التي قامت على أنقاض الدولة العثمانية، وهي

¹- ينظر: عبد المجيد طيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات، ص: 45، 46.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 48.

³- ينظر: محمّد عامر المجدوب، الشامل في قواعد اللغة التركية، مكتبة الموسوعة الشاملة، دط، استانبول، 2010م، ص: 11.

الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق، ويبلغ عدد الناطقين بالتركية (90) مليون نسمة⁽¹⁾.

تحتل اللغة التركية موقعا متميزا في مجموعة الأسر اللغوية، تنتسب إلى عائلة اللغات الأورال-الألطية (Ural-Altay)، وهي مجموعة من اللغات توجد بينها وحدة أو تقارب في البناء اللغوي أكثر من التقارب في الجذور اللغوية، وهي من اللغات الإلصاقية أو الالتصاقية⁽²⁾؛ أي إنّ لواحقها تأتي في نهاية الكلمات ولا تأخذ أية لواحق في بداية الكلمة، ولا يطرأ أيّ تغيير على أصل الكلمة فيها عند تصريفها أو بناء اشتقاقات منها، بإضافة لواحق في نهايتها، وغالبا ما يكون أصل الكلمة فيها ذا مقطع واحد، أي إنّ الكلمة في هذه اللغة تشتقّ من المادة الأصلية للفعل مع وجود بعض الاستثناءات، وإنّ أصل الكلمة يمثل الاسم في حالة التجريد والفعل في صيغة الأمر الحاضر المفرد، كما أنّ قضية التذكير والتأنيث لا وجود لها في اللغة التركية، لهذا فأغلب الخطابات تطلق على المذكر وتنطبق على المؤنث في الوقت نفسه، ولا يطرأ تغيير عند الإشارة إلى الجنسين⁽³⁾، كما أنّ اللغة التركية تدخل ضمن عائلتها اللغات الفنلندية، المغولية والمجرية وغيرها، واللغات الإلصاقية تختلف عن اللغات المتصرفية التي تشمل اللغات السامية والهندو أوروبية⁽⁴⁾.

¹- ينظر: مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، جامعة الملك سعود، ط1، 1994م، ص: 2.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص: 2.

³- ينظر: محمّد عامر المجذوب، الشامل في قواعد اللغة التركية، ص: 08.

⁴- ينظر: مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، ص: 02.

واللغة التركية الأم أو ما يسمّى لغة أوغور (uyyur) أو كوك تورك (Cök-Turk)

انقسمت إلى قسمين، هما: اللغة التركية الشرقية، واللغة التركية الغربية⁽¹⁾.

1/ اللغة التركية الشرقية: هي لهجة القبجاق (kipçak) التي استخدمها المماليك في

مصر، ولهجة الجغتائية (çağatay) المنتسبة إلى جغتاي بن جنكيزخان، التي حلّت محلّها

اليوم اللهجة الأوزبكية في تركستان الشرقية⁽²⁾.

2/ اللغة التركية الغربية: أو لغة أغوز (oğuz) هي التي نقلها السلاجقة إلى

الاناضول، الذي اتخذ الترك منه موطناً جديداً لهم، وقد تفرّعت إلى ثلاثة فروع، هي كالاتي:

أ- اللهجة الأذرية: تشمل اللهجة التي تستخدم في شمال إيران وجمهورية أذربيجان

وبعض مناطق بحر قزوين⁽³⁾.

ب- اللهجة التركمانية: وتتمثّل في اللهجة التي يتكلّمها سكان جمهورية تركمانستان شرق

بحر قزوين.

ت- لهجة الأناضول: هي اللهجة أو اللغة التي يتحدثها الأتراك في الوقت الحاضر، وهي

لغة العثمانيين من قبلهم، وما يسمّى باللغة التركية اليوم ما هو إلاّ فرع من الفروع العديدة

التي انقسمت إليها اللغة التركية الأم⁽⁴⁾.

¹ ينظر: سهيل صابات، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2005م، ص: 11.

² ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مع بداية ظهور اللغة التركيّة، لم تكن إلاّ منطوقة، ثمّ بدأ أهلها في كتابتها من التقلّد، فكّما تنقلوا إلى بلد كتبت اللغة التركيّة بلغة البلاد التي ينتقلون إليها، ولقد كانت الفروق في اللهجات التركيّة بسيطة، لكن مع كثرة الهجرة إلى مواطن الحضارة وأحيانا الهجومات، اتّسعت الفروق بين اللهجات التركيّة حتّى أصبح بعض الأتراك من الصعب عليهم التفاهم مع أبناء بلدتهم الذين يسكنون مناطق أخرى⁽¹⁾.

كان تاريخ اللغة التركيّة محاطا بكثير من الغموض حتّى عثر على حجر عليه نقوش على حافة نهر (أورخون) في روسيا خلال القرن الثامن عشر (18)، فتزايدت البحوث والاكتشافات، وتوافدت البعثات العمليّة على مكان الحجر، وكان أهمّها الوفد الفنلندي والوفد الدانمركي، وفي سنة 1893م، استطاع العالم الدانماركي وليم طومسن أن يفكّ بعض هذه الرموز مستعينا بمعرفته للغة الصينيّة، ومن المعروف أنّه لم يكن وجود لآثار باللغة التركيّة حتّى القرن الحادي عشر (11)؛ أي بين (1072م - 1074م)، حين ألف محمود الكاشعري في بغداد كتابه المسمّى "ديوان لغات الترك باللغة العربيّة، الذي عثر على نسخة منه وطبع في استانبول عام 1333هـ، وكان الهدف من هذا الكتاب، اطلاع العرب على قواعد اللغة التركيّة ومفرداتها للتخاطب مع الأتراك الذين جلبوا إلى دار الخلافة العباسيّة وتكاثروا بها⁽²⁾.

وفي الفترة نفسها، ألف "يوسف خاص حاجب" في آسيا كتابه في النصيحة والأخلاق المسمّى "قوتادكو بيليك" (katadgu-Bilig) وهو كتاب تبرز فيه الثقافة الإسلاميّة بشكل

¹- ينظر: مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركيّة، ص: 03.

²- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كبير، ويعتبر أقدم كتاب متكامل في ما يخص اللغة التركية، بحيث قدّم اللهجة الخاقانية التي تطوّرت فيما بعد إلى الجغنايية والأوزبكيّة، وبعد ذلك بدأت المؤلفات القليلة في الظهور حتى القرن الثالث عشر (13)، أي خلال عصر السلاجقة والعثمانيين، وهي الفترة التي بدأت فيها اللغة التركية توتي ثمارها في منطقة الأناضول، وتميّزت بخلوها من المفردات العربية والفارسية، وكانت الأقرب إلى لغة الشعب، وسميت هذه الفترة بفترة (التركية الأناضولية القديمة)⁽¹⁾.

ومع بداية القرن الخامس عشر (15)، وهي الفترة التركية العثمانية، كثرت المؤلفات التركية، وبرز عدد من الكتاب والشعراء، وظهرت دواوين الشعراء وأصبح الأدب التركي حقيقة واقعية، كما تميّزت بكثرة المفردات العربية والفارسية في جملتها، حتى إنك أحيانا لا تجد فيها من التركية سوى الفعل والروابط⁽²⁾، وبلغت في القرن الثامن عشر (18) حالة استعصائها وعدم فهمها، بحيث بلغت نسبة اللغة العربية (70%) واللغة الفارسية (20%)، في حين لم تكن نسبة اللغة التركية تتجاوز (10%) في الشعر، حتى قيل إنها لغة تعبّر عن اللغات الثلاث، وأصبح استعراض التراكيب العربية والفارسية في النثر التركي دليلا على الفصاحة دون أن يكون لذلك حاجة في المعنى⁽³⁾.

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 03.

²- ينظر: المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص: 04.

ومع بداية القرن التاسع عشر (19)، بدأ الاتصال الأوروبي وإرسال البعثات العلمية، فكانت الحاجة إلى تبسيط اللغة التركية واضحة، مما دفع إلى الدعوة إلى تغيير الحروف العربية واستبدالها بأبجدية أخرى، وكانت الأبجدية المشتقة من اللاتينية هي البديل، وظلّ الأمر ينتظر التنفيذ حتى جاء كمال الدين أتاتورك، بثورة تنصّ على إبدال حروف اللغة العربية باللاتينية، وكان ذلك في تركيا عام 1928م، إلى جانب تنقيّة المفردات العربية والفارسية حتى ولو بإحلال بعض المفردات الفرنسية والانجليزية، وعملوا على إحياء التراث الشعبي التركي، وعملية البحث عن الألفاظ المهجورة والجمع من ألسنة العوام من الأتراك⁽¹⁾. وبالرغم من هذا كله، تظلّ محاولات الأتراك لافتة للانتباه، فشلت في بعض المطارح ونجحت في أخرى، لكن مازالت اللغة التركية تزخر بالمفردات العربية والفارسية، وستظلّ عملية التأثير بارزة وظاهرة في اللغة التركية، رغم كلّ التحديات والصراعات للانقلاب على كلّ ما هو من اللغة العربية.

3- التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة التركية:

يعتبر تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى أمراً بيّناً وواضحاً، فلقد أصبحت جزءاً لا يتجزأ من لغات عديدة، منها: الفارسية، التركية، الأوردية والسواحلية... إلخ، ولشدة تأثيرها كانت سبباً في انقراض بعض اللغات، وحلولها محلّها، كما حدث في مصر والعراق والشام، وفي بعض اللغات استبدلت حروف كتابتها بالحروف العربية.

¹- ينظر: مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، ص: 04.

كما عدت اللغة العربية لغة دينية وحضارية لآلاف البشر، فالدين الإسلامي هو الحافز الأول لتعليم اللغة العربية بغية فهم تعاليمه ومبادئه وقراءة القرآن الكريم على نحو صحيح وسلس، واستيعابه وحفظه، فبعد اعتناق الأتراك للإسلام، اتخذوا الحروف العربية في كتابة لغتهم التركية، كما كانت اللغة العربية اللغة الرسمية في الأناضول، فارتباط العرب والأتراك كان قائماً على الثقافة العربية الإسلامية المشتركة، بحيث ضمت الإمبراطورية العثمانية خلال القرنين (15) و(16) كلا من سوريا، فلسطين، مصر ومنطقة الحجاز، ثم انضمت إليها بقية البلاد العربية على حقبة زمنية متتالية، وقد كان تعليم اللغة العربية من الوسائل الحتمية الكفيلة باستمرار النظام الإداري الذي ورثه العثمانيون عن الأتراك السلجوقيين، والذي كانت فيه الثقافة التركية منصهرة في ثقافة إسلامية مشتركة⁽¹⁾.

ولقد مرّت اللغة التركية بمراحل برز هذا التأثير من خلالها، فاللغة العثمانية القديمة استخدمت اللغة العربية بوصفها لغة الأدب والشعر والفن، وكانت المدارس آنذاك تدرّس العلوم الإسلامية باللغة العربية، مع بقاء اللغة العثمانية اللغة الرسمية للدولة، واستمر ذلك حتى تعرّف العثمانيون على قواعد اللغة العربية، واقتصرت لغة الدولة على الطبقات العليا من المجتمع التركي، واهتمّ الأتراك بالسجع واستخدموا فنون اللغة العربية وفنونهم الشعرية باللغة التركية، ودخل الوزن الشعري إلى اللغة العثمانية الكلاسيكية، وبعد دخول الكلمات

¹- ينظر: سمير باير، التأثير والتأثر اللغوي بين اللغة العربية والتركية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 1، 2014م، ص: 08.

الأجنبية على التركية، زادت من التعقيد، إلى أن استبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني في ما يعرف بالتركية الحديثة⁽¹⁾.

وعلى الرغم من كافة المحاولات التي استهدفت تنقيّة اللغة التركية من الحرف العربي، إلا أنّ المفردات العربية تحتلّ نسبة كبيرة منها، كما سلف الذكر، بل هناك مفردات عربية لم يكن ممكناً أن يوجد لها مقابل في التركيب، فأصبحت شيئاً ثابتاً في اللغة التركية، بل إن تأثير اللغة العربية يتبعه تأثير آخر على الأدب التركي الذي نما واتسع في ظلّ الأدب العربي، وبالمقارنة بينهما تتضح مدى قوّة اللغة العربية واتّساعها وشمولها، وبالتالي تأثيرها⁽²⁾، ولقد كان للقرآن الكريم الدور الفاعل في تغلغل اللغة العربية إلى اللسان التركي.

ولم يكن تأثير اللغة العربية على اللغة التركية في المصطلحات الإسلامية فحسب، بل في كثير من الألفاظ والمصطلحات الثقافية السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، وقد أدّى اهتمام الأتراك باللغة العربية وتقدّمهم فيه إلى استعارة مصطلحات في النحو والصرف والعروض وأوزانه⁽³⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 09.

² - ينظر: مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، ص: 01.

³ - ينظر: سهيل صابات، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، ص: 13.

وفي هذا الصدد نذكر دراسة قام بها (Yaşar Avu) بالاعتماد على قاموس مؤسّسة اللغة التركيّة (Turkpil)، تبيّن مجموع الكلمات الدخيلة على اللغة التركيّة من مختلف اللغات العالميّة، وقد كانت كالآتي⁽¹⁾:

عدد الكلمات	اللغة	عدد الكلمات	اللغة
6463	العربيّة (Arapça)	7	اليبانيّة (Japonca)
85	الألمانيّة (Almanca)	1	الكوريّة (Korece)
01	الألبانيّة (Armavukça)	147	اللاتينيّة (latince)
08	البلغاريّة (Bulgarca)	19	المنغارية (Macarca)
23	الأرمنيّة (Ermenice)	13	المنغولية (Mogolca)
1347	الفارسية (Farsça)	02	النرويجيّة (Norveç)
2	الفنلنديّة (Fince)	04	البرتغاليّة (Portekizce)
4974	الفرنسيّة (Franzisca)	14	الرومانيّة (Rumca)
09	العبريّة (Ibranice)	40	الروسيّة (Rusça)
583	الإنجليزيّة (Ingilizce)	24	السولفاكيّة (Slavca)
37	الإسبانيّة (Ispanyolca)	01	السغديّة (Sagdca)
732	الإيطاليّة (Italyanca)	399	اليونانيّة (Yunanca)

¹ - ينظر: سمير باير، التأثير والتأثر بين اللغة العربيّة والتركيّة، ص: 10.

ومن خلال الدراسة الفاحصة للجدول، يظهر أنّ تأثير اللغة العربية في اللغة التركية يبلغ أعلى نسبة بـ (6463) كلمة عربية، وتليها الفرنسية ثم اللغة الفارسية، ويبلغ مجموع المفردات الدخيلة من كافة اللغات (14796) وهو رقم كبير، كما يبدو، ويمكن القول إنّ تأثير هذه اللغات في اللغة التركية جاء من مراحل الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون الأتراك في المناطق والأمصار المختلفة، فعلى الرغم من اتّساع رقعة الإمبراطورية العثمانية وقدرتها على النفوذ والسيطرة على بقع شتى من العالم الإسلامي، إلا أنّ الجدول يظهر ضعف اللغة التركية، وعدم متانتها ووقوفها أمام اللغات الأخرى⁽¹⁾، ولا أدلّ على ذلك من تأثير اللغة العربية عليها، وبالنسبة المشار إليها في الجدول.

أمّا بالنسبة للغة الفرنسية، فتأثيرها في اللغة التركية يعود إلى تلك البعثات العلمية إلى فرنسا من قبل بعض الطبقات النبيلة في تركيا.

أمّا تأثير اللغة التركية في اللغة العربية فمعالمه واضحة، إذ إنّ الإمبراطورية العثمانية حكمت البلاد العربية نحو أربعة قرون، فمن الطبيعي أن تتأثر اللغة العربية باللغة التركية نتيجة الاختلاط بين الجنسين العربي والتركي، وما زال عدد من هذه المفردات متداولاً إلى وقتنا الحاضر، ومن أمثله "برغل" (bulgu)، "باسطرما" (Pastarma) "بقشيش" (bakşiş)، "باشا" (paşa)⁽²⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 10.

² - ينظر: عبد العزيز محسن سلمان، الأدب التركي في ظلّ الحضارة الإسلامية، مجلة سرّ من رأى، جامعة سامراء، العدد 21، 2010م، ص: 145.

صحيح أنّ اللغة العربيّة كانت الأكثر تأثيراً، لكن كعرب، لا يمكن أن ننسى تأثير الدولة العثمانيّة على كثير من نواحي الحياة عندنا، ممّا انعكس على بقاء أوضاع المجتمعات العربيّة تابعة لتركيا رغم رحيلها، من خلال المعمار وبعض العادات والتقاليد، الأكلات، وحتى الكلمات المستعملة في الحياة اليوميّة، فنجد أنّ اللغة العربيّة المكتوبة فيها كثير من المصطلحات التركيّة التي أصبحت متداولة في النشرات الإخبارية والخطابات الرسميّة وفي المحلات والأسواق، أمّا في اللهجات العربيّة فهي كثيرة إذا ما قارناها بالفصحى⁽¹⁾.

4- عوامل التأثير والتأثر بين اللغة العربيّة واللغة التركيّة:

إنّ التأثير والتأثر أمر طبيعي يقع بين اللغات الحيّة، ويرجع ذلك لعوامل عديدة، وبشأن اللغتين العربيّة والتركيّة، فإنّ من أهمّ العوامل التي يمكن ذكرها مايلي⁽²⁾:

4-1- الاستعمار (الفتوحات):

إنّ سيطرة الإمبراطوريّة العثمانيّة على العديد من دول العالم في قارات أوروبا وآسيا وإفريقيّا، جعل تأثيرها يصل إلى العديد من اللغات ومنها اللغة العربيّة، فتماشياً مع بسط النفوذ، أصبحت اللغة التركيّة آنذاك مهيمنة، ويظهر ذلك بشكل كبير على مستوى اللهجات العربيّة، لكن في الوقت ذاته تأثرت اللغة التركيّة هي الأخرى باللغة العربيّة لكونها لغة الدين والحضارة، كما كان هدف الدولة العثمانيّة في تلك الحقبة احتلال الدول المختلفة في أقطار

¹ - ينظر: حسن عكريش، الحضور التركي في اللغة العربيّة المكتوبة، مجلّة الكليّة الإسلاميّة جامعة باطمان، العدد 41، ص: 01.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 18.

العالم، لهذا نجد أن الجانب اللغوي كان مهمّشاً نوعاً ما، ممّا سمح بتسرّب اللغة العربيّة إلى اللغة التركيّة بشكل ملحوظ.

4-2- الانفتاح التجاري:

يعتبر التبادل التجاري من أهمّ الأسباب التي أدت إلى تأثر اللغة العربيّة باللغة التركيّة، إذ كانت الشعوب العربيّة ومازالت تشهد حركة تجاريّة نشيطة، فكان التجار العرب يعودون من سفرهم بالعديد من الألفاظ التركيّة، ويتركون بدورهم العديد من المفردات العربيّة في تركيا.

4-3- العلاقات الاجتماعية والثقافية:

لقد أدت العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الشعبين العربي والتركي إلى حالة من التأثير المتبادل فيما بينهما، ولا يخفي على أحد أن العرب والأتراك لديهم قواسم مشتركة كالدين، التاريخ والثقافة.

4-4- الدين:

كان الدين الإسلامي لواء الدولة العثمانيّة، لهذا كانت لها القوّة والهيمنة، فخضع لها العديد من الدول العربيّة، وبما أن القرآن الكريم عربي التنزيل، كان من البديهي أن يلجأ الإنسان التركي إلى تعلّم اللغة العربيّة من أجل فهم دينه، وجاء تأثر اللغة التركيّة باللغة العربيّة في ضوء تفكير المسلم الذي يرى نفسه مسلماً، فأقبل الأتراك على التباهي بثقافتهم الإسلاميّة التي تمثّلها اللغة العربيّة⁽¹⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 18.

رغم هذه الأسباب التي ساهمت في التلاقح اللغوي بين العربية والتركية، إلا أنّ اللغة التركية لم تسهم بالقدر الكبير في التغيرات اللغة العربية الفصحى، كما فعلت مع اللغة العامة المحكية، على عكس اللغة العربية التي أثرت فيها بشكل كبير، كيف لا وهي لغة الدين والعلم.

5- الألفاظ التركية المستعملة في اللغة العربية:

هناك كثير من الألفاظ التركية الدخيلة على العربية الفصحى، نذكر بعضها فيما يلي:

- "بلطجية" (Baltaci): هي لفظة تركية بمعنى حامل الفأس تتكوّن من مقطعين (Balta) ولاحقة "جي" (ci) التي تدلّ على حرفة أو مهنة في لغة الأتراك، أمّا العرب فيطلقونها على من يقوم بأعمال البلطجة من اعتداء على الآخرين بدون وجه حق، فكثيراً ما تتردّد مثل هذه العبارات في النشرات الإخبارية كقولهم: (اعتدى عليه مجموعة من البلطجية ليلة أمس)، ويرتبط سبب تسمية قطاع الطرق بهذا المصطلح إلى فرقة في الجيش العثماني.

- فنجان (Fincan): اتفق علماء العرب على أنّ لفظة "فنجان" معربة، دون الإشارة منهم إلى أصل الكلمة، فلم يشر أيّ عالم من علماء اللغة العربية إلى أنّ اللفظة تركية الأصل، لكن بالعودة إلى الأمثال الشعبية التركية تجد أنّ اللفظة قد استخدمت للتعبير عن العين الواسعة (Fincangibi)⁽¹⁾.

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 19، 20.

- **طابور (Tabur):** من المصطلحات العسكريّة بمعنى فوج، ودخلت اللغة العربيّة إبان الحكم العثماني، ولكن طرأ عليها بعض التغيّر الدلالي في اللغة العربيّة، فباتت مصطلحا للصف من الناس، يقف بعضهم وراء بعض، ثمّ توسع المصطلح ليشمل المركّبات، فالقنوات الإخباريّة كثيرا ما تستخدم لفظة "الطابور الخامس"، والقصد منها الخونة المحليّون، وقد اشتهر المصطلح في الحرب العالميّة الثانيّة تحديدا، حيث كان يسمّى جواسيس الألمان بالطابور الخامس، وبات المصطلح الآن شائعا بين أوساط السياسيين والإعلاميين العرب.

- **باسطرمة (Bastarma):** أصلها لحم فخذ، يعالج بالثوم والتوابل، ثمّ يضغط ويقطع ويملح ويجفّف تحت أشعة الشمس، ولفظة البسطرمة تركيّة تأتي بمعنى (الضغط) أي (اللحم المضغوط)، وتعدّ من الأكلات التي لها تاريخ عريق في المطبخ التركي، وهي الآن مشهورة في معظم البلدان العربيّة.

- **دولمة (Dolma):** تعني كلمة دولمة باللغة التركية الشيء الذي تجري تعبئته، وطبق الدولمة من الوجبات الأساسيّة في الوطن العربي وجزء من تراثه، والمصطلح الحقيقي في الدول العربيّة هو الملفوف الذي نكاد لا نسمعه⁽¹⁾.

- **جزمة (Gizma):** هذه الكلمة من ضمن الكلمات التي لم يلحظ كثير من الناس أنّها كلمة أعجميّة حتى إنّ أصحاب القواميس عرّفوها على أنّها حذاء دون ذكر أصل الكلمة.

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 20، 22.

لفظة "جزمة" حسب ما أشار إليه الكاتب رجب عبد الجواد تعني الحذاء العالي الساق، إلا أنها باتت تعني الحذاء بشكل عام.

- **جمرك (Gümrük):** أي الديوانة ويقابلها في العربية "المكس"، وهي مصلحة ذات طابع اقتصادي مكلفة بمراقبة المبادلات التجارية على الحدود، وعند أغلب البلدان العربية تجد المصطلح مكتوبا في اللوحات أو الأوراق الرسمية، وكثيرا ما تسمع مصطلح (الرسوم الجمركية) وهي الرسوم التي تفرضها الدولة في الاتفاقية.

- **بصمة (Basma):** لفظة تركية تطلق على الطباعة وغيرها من المدلولات في اللغة التركية، والغريب في الأمر أنّ معظم المعاجم العربية لا تذكر أصل الكلمة، رغم استخدامها وتداولها، وخصوصا في المعاملات الرسمية.

- **برغي (Burgu):** هو قطعة من المعدن شبه أسطوانية الشكل تقريبا أشير إليها في المعاجم العربية على أنها مسمار لولبي الشكل⁽¹⁾.

- **دونم:** هي وحدة قياس لمساحة الأرض، تقدّر بألف متر مربع تقريبا، استعملت اللفظة إبان الإمبراطورية العثمانية لأول مرة، وبقيت على هذه الحال حتى يومنا هذا، لكن مساحة هذه الوحدة تختلف من مكان إلى آخر، وكثيرا ما نجد هذه اللفظة مذكورة في كتب اللغة العربية في المدارس الابتدائية أو الثانوية في بلاد العرب، فيقال مثلا: (زرعنا دونما زيتونا) أو (زرعنا دونم قمح).

¹- ينظر: حسن عكريش، الحضور التركي في اللغة العربية المكتوبة، ص: 23، 25.

6- الألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية:

تحتوي اللغة التركية على الآلاف من الكلمات العربية، ومن هذه المفردات نذكر مايلي:

- آداب (Adab): وهو العادة المرعية، والقاعدة وأصول التربية.

- آية (Ayet): جملة من القرآن الكريم، المعجزة، الدليل.

- إبريق (ibrik): وعاء له أذن وخرطوم يصب منه الماء.

- أجنبي (ecnebi): البعيد الغريب، مواطن من دولة أخرى.

- أسلوب (üslup): الأداء، الطريقة، طريقة الأداء.

- أسف (Esef): الحزن والتألم، ومنها التأسف (Teessüf).

- أسمر (Esmer): حنطي.

- أشرف (Eşref): أكثر شرفاً، أعزّ.

- أصول (usül): المنهج، القاعدة، النظام.

- إعدام (Ada): وهو الخصم، ومنها اسم المصدر (adavet) العداوة.

- إفطار (Ftar): مباشرة الأكل والشرب بعد الصّوم.

- بياض (Beyez): اللون الأبيض.

- بيت (Beyt): تطلق على بيت من الشعر.

- تابون (Tabut): الصندوق الذي يوضع فيه الميت.

- تام (Tam): كامل بدون نقص، ومنها تمام (Tamam).

- ترجمة (Tercüme): النقل من لغة إلى لغة أخرى.

- تصحيح (Tashih): إزالة الخطأ أو العيب⁽¹⁾.
- تعزية (taziya): التخفيف من الحزن لأقارب الميت.
- تعليم (Talim): التعليم والتدريب.
- تقاعد (Tekaüd): ترك الوظيفة بعد إكمال سنوات معيّنة.
- تكبير (Tekbir): تعظيم الله سبحانه وتعالى، قوله: (الله أكبر).
- ثمرة (Semere): الفاكهة، الفائدة، النتيجة.
- جامع (Camıı): المكان الذي يجتمع فيه المسلمون للصلاة.
- جسد (Ceşet): البدن.
- جغرافيا (Coğrafya): وهو العلم الذي يدرس الظواهر الطبيعيّة.
- جهاز (Cihaz): الأداة التي تؤدّي عملا معيّنا.
- حاكم (Hakım): الحاكم، الأمر، السلطان، القاضي.
- شفاء (Şıfa): استعادة الصحة.
- شكر (Şukran): تقدير الإحسان والجميل.
- طبق (Tabak): الصحن.
- عمر (Omür): مدة الحياة، الحياة، العيش.
- قصيدة (kaside): الشعر المنظوم.

¹- ينظر: سهيل صابات، معجم الألفاظ العربيّة في اللغة التركيّة، ص: 22، 62.

- قهوة (Kahve): البنّ، المكان الذي يشرب فيه مثل هذا الشراب⁽¹⁾.

7- نتائج الاحتكاك بين اللغة العربيّة واللغة التركيّة:

1- تركت اللغة العربيّة أثرا بارزا في اللغة التركيّة لكونها لغة الدين والعبادة وباعتبار أنّ

تركيا دولة مسلمة.

2- أدى الاحتكاك المباشر وغير المباشر بين العرب والأتراك إلى انتقال مفردات من

اللغة العربيّة إلى اللغة التركيّة، وانتقال مفردات من اللغة التركيّة إلى اللغة العربيّة.

3- تداخلت اللغة العربيّة مع اللغة التركيّة، بسبب النشاطات التجاريّة، الثقافيّة

الاجتماعيّة، الحروب والدين.

4- يعتبر تأثير اللغة العربيّة على اللغة التركيّة أكثر من تأثير اللغة التركيّة على اللغة

العربيّة، ويظهر هذا جليّا في الكمّ الهائل من المفردات التي تحويها اللغة التركيّة على

الرغم من تغيير الخط العثماني إلى التركيّة الحديثة التي تكتب باللاتينية، إلا أنّ تلك

الألفاظ العربيّة لم تزُل بشكل نهائيّ، بخلاف التركيّة التي تظهر في السنة العامة في بلاد

العرب، أمّا الفصحى فلم يمسهّا إلا الشيء اليسير.

5- لم يولد الاحتكاك بين اللغة العربيّة والتركيّة تبادل الألفاظ فحسب، وإنّما أدّى إلى

المساس بجميع مستويات اللغة التي تتمثّل في المستويات الصوتيّة، الصرفيّة، والتركيبيّة.

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 22، 159.

6- لم ينحصر تأثير اللغة العربية في اللغة التركية في الجانب النطقي فحسب، إنّما في الجانب الكتابي أيضا، وهذا ما يظهر في الخطّ العثماني الذي اقتبس الحروف العربية.

7- نتج عن تلاقح اللغة العربية مع اللغة التركية، سدّ الحاجيات اللغوية لكلّ من اللغتين، إذ كلّ منهما مستفيدة من هذا الاحتكاك.

الفصل الثالث

المقترض التركي من اللغة العربية

- 1- في النظام الصوتي
- 2- في النظام الصرفي
- 3- في النظام التركيبي
- 4- في النظام الدلالي
- 5- واقع اللغة العربية في المجتمع التركي

من المقرّر أنّ أي احتكاك يحدث بين لغتين، أو بين لهجتين، أياً كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه الأخيرة، يؤدي لا محال إلى تأثر كل منهما بالأخرى، وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي تلك المتعلقة بالمفردات، ففيها تنشط حركة التبادل بين اللغات، ويكثر اقتباسها بعضها من بعض، وقد تذهب بعض اللغات بعيداً في هذا السبيل، فتقترض معظم مفرداتها أو قسماً كبيراً منها، كما فعلت التركية مع العربية.

أمّا القواعد وأساليب الصوت فلا تنتقل في الغالب من لغة إلى أخرى، إلاّ بعد صراع طويل بين اللغتين، وإن انتقلت فقد تؤدي إلى زوال اللغة التي انتقلت إليها أو اندماجها بشكل يصعب التفريق بين اللغة الأم واللغة المقترضة⁽¹⁾.

ولهذا تخضع الكلمات المقتبسة في الغالب للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، فالكلمة الواحدة قد تنتقل من لغة إلى عدّة لغات فنتشكّل في كلّ لغة بالشكل الذي يتفق مع أساليبها الصوتية ومناهج نطقها، وكثيراً ما ينال معنى الكلمة نفسها تغيير أو تحريف عند انتقالها من لغة إلى لغة، أو من لهجة إلى أخرى، فقد يخصص معناها العام ويقتصر على بعض ما يدلّ عليه، وقد يعمم مدلولها الخاص، وقد تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة بين المعنيين⁽²⁾.

¹ - ينظر: علي عبد الواحد وافي، تطوّر اللغة العربية وارتقاؤها، مجلة الرسالة، العدد 373، 26-08-1940.

<https://ar.m.wikisource.org>

² - ينظر: المرجع نفسه.

ويختلف مبلغ ما تأخذه لغة عن أخرى باختلاف العلاقات التي تربط الشعبين، وما يتاح لهما من فرص الاحتكاك المادي والثقافي، فكلما قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر وكثرت فرص احتكاكهما نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي.

ولقد أثرت اللغة العربية في لغات الشعوب الأخرى وحضارتها وأثرت تراثها، وهذا التأثير لا يقتصر على علم أو فن دون آخر، ولهذا حاولنا دراسة الاقتراض اللغوي الذي خضعت له اللغة التركية من اللغة العربية في نظامها الصوتي، الصرفي، التركيبي، والدلالي وكان ذلك كما يلي:

1- النظام الصوتي:

الصوت الإنساني هو جوهر الكلام ومادته، ودراسة أيّة لغة غالبا ما تبدأ بدراسة النطق، فالأصوات تسيّر وفق نظام معين في كلّ لغة، ومن خلال هذه الأصوات المنظمة نستطيع أن نفهم الدلالات والمعاني⁽¹⁾.

وتتصف اللغات بكونها كلاما منظوقا يتداول مشافهة قبل أن تعرف الكتابة بزمن طويل، ويعرف "ابن جني" اللغة -كما سبق الذكر- بأنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم، والصوت اللغوي هو أحد الأنظمة الأربعة التي تتكوّن منها اللغة، إذ يشكّل الوحدة الأساس في بنية الكلمة، ثمّ يليه المقطع والكلمة والجملة والنص⁽²⁾.

¹- ينظر: محمد رزق شعير، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، دط، دت، ص: 08.

²- ينظر: جودت حقمقجي، أصوات اللغة التركية والعربية، دط، الرياض، 2001م، ص: 15.

ونحن في هذا البحث سنعالج أصوات اللغة التركية الحديثة ونقارنها بأصوات اللغة العربية الفصحى، مع الكشف عما بينهما منتشابه واختلاف، ثم نعرض إلى الأنظمة اللغوية الأخرى.

1-1- الفونيمات التركية غير الواردة في اللغة العربية:

الفونيم	اللفظ التركي	اللفظ العربي	تكييفها في العربية
P	Sahip Arap Edep	صاحب عرب آدب	غير موجود في اللغة العربية، وينطق فيها بـاء، وهو مزيج من الفاء والباء.
ğ/g	galip mağlup garp	غالب مغلوب غرب	لا يوجد له في العربية الفصحى، وينطق في أغلب الأحيان "غينا"، وإذا توسطت الكلمة لا يلفظ، وهو موجود في اللهجة المصرية بدلا من /ج/، كما أنه موجود في بعض اللهجات الجزائرية كبديل للفونيم /ق/.
Ç	Çay Çorab Çorba	شاي جورب شورية	غير موجود في العربية الفصحى، وينطق مثل نطق (ch) الإنجليزية، غير أنه موجود في بعض اللهجات الخليجية بدلا من /ك/.
V	Vasiyet Vasat Veraset	وصية وسط وراثة	لا وجود له في العربية الفصحى، ويستعمل في الدخيل مثل: (Vidéo) وينطق في الغالب "فاء".
J	Jelatin	جيلاتين	هو صوت دخيل على اللغة التركية، لذلك فهو نادر الوجود، وغير موجود في العربية الفصحى.

1-2- الفونيمات العربية غير الواردة في اللغة التركية:

الفونيم	اللفظ العربية	اللفظ التركية	تكيفها مع التركية
ط	طلبة طب تلطيف	Talebe Tip Taltif	لا توجد في الكلمات التركية الأصلية، ويكون نطقها ما بين الدال والطاء.
ض	حاضر ضابط بعض ضرر	Hazir Zabit Baz Zarar	لا توجد إلا في الكلمات ذات الأصل العربي، وتنتطق في أغلبها زايا.
ق	حقوق قلم قاضي	Hukuk Kalem Kadi	لا توجد إلا في الكلمات ذات الأصل العربي، يقابلها حرف /K/ في التركية الحديثة.
ص	صفر أصول تحصيل	Sifir Üsul Tahsil	تنتطق في اللغة التركية بصورة مرفقة (أخف مما هي عليه في اللغة العربية).
خ	خفيف خشن استخبارات	Hafif Haçin Istihbarat	توجد في الكلمات العربية والفارسية بشكل خاص، وهي شبيهة بالحاء، وتنتطق مثل الهاء.
ظ	إيقاظ تنظيم ظرف	lkaz Tanzim Zarf	تنتطق زايا وتوجد في الكلمات عربية الأصل.

لا توجد في الكلمات التركية الأصلية، إنما في الكلمات العربية فقط، وتتطق قريبة من الهاء.	Hesap Ferah Hadise	حساب فرح حادثة	ح
يقابل حرف (ğ) في التركية الحديثة، يكون قريباً من النطق العربي إذا كان في نهاية الكلمة (tebliğ)، ويلفظ في الكلمات الأوربيّة مثل الكاف الفارسي.	Gaye Gazal Gazab	غاية غزال غضب	غ
توجد في الكلمات ذات الأصل العربي، ويلفظ بصوت مائل إلى الألف.	Saat Alim umümi	ساعة عالم عمومي	ع
لا يوجد سوى في اللغة العربية، ويُنطق في اللغة التركية سيّناً.	Salis Mesel Servet	ثالث مثل ثروة	ث
ينطق زائياً لصعوبة نطقه عند الأتراك.	Mezhep Zat Zekâ	مذهب ذات زكاء	ذ
حرف قليل الورد في الكلمات تركية الأصل، وينطق /V/ كما في الفرنسية.	Avvel Devlet Vatan	أول دولة وطن	و

1-3- الفونيمات المشتركة بين اللغتين التركية والعربية:

الفونيم العربي	اللفظ باللغة العربية	الفونيم التركي	اللفظ باللغة التركية
ب	بلاء	B	Bela Bakaya
د	خدم دين	D	Hademe Din
ت	تهديد تسليم	T	Tehdit Teslim
ك	كتاب ركن	K	Kitap rükün
ف	فن سفارة	F	Fin Sefaret
س	سفر سلاح	S	Sefer Silah
ش	شيء شركة	Ş	Şey Şirket
هـ	قهوة هدية	H	Kahve Hediye
ز	زيارة زلزلة	Z	Ziyaret Zelzele
م	مركز	M	Merkez
ن	نية نفس	N	Niyyet Nefes

Lehçe	L	لهجة	ل
Lakap		لقب	
Rahmet	R	رحمة	ر
Maruf		معروف	
Yevmiye	Y	يومية	ي
Terbiye		تربية	
Cerrah	C	جراح	ج
Cami		جامع	

من خلال الجداول السابقة نلاحظ ما يلي:

✓ أنه لا توجد في الأبجدية التركية الأصوات التالية (X, W, Q).

✓ اللغة التركية تحتوي على حروف كلها ملفوظ، أي كل حرف يظهر في النطق.

✓ لا توجد حروف مركبة في كلتا اللغتين، مثل ما هو معروف في اللغتين الفرنسية

والانجليزية (Sh)، (Ph)، (Ch).

✓ لقد دخل اللغة التركية كثير من الأصوات العربية التي خضعت للنظام الصوتي

التركي، وعدم وجود نظائر لها في اللغة التركية أدى إلى تغير كثير منها في نطق الكلمات

العربية في اللغة التركية وذلك على النحو التالي:

▪ الفونيم /ط/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /T/.

▪ الفونيم /ض/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /Z/.

- الفونيم /ذ/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /Z/.
 - الفونيم /ظ/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /Z/.
 - الفونيم /ق/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /K/.
 - الفونيم /ث/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /S/.
 - الفونيم /ص/ في الكلمات العربية الدخيلة في اللغة التركية ينطق /S/.
 - الفونيم /خ/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /H/.
 - الفونيم /ح/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية ينطق /H/.
 - الفونيم /غ/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية تنطق /G/، /Ĝ/.
 - الفونيم /ع/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية لا ينطق، إنّما تعوّضه الصوائت /U/، /I/، /O/، حسب الحركة إما فتحة أو ضمّة أو كسرة.
 - الفونيم /و/ في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية تنطق /V/.
- ✓ توجد في اللغة التركية فونيمات غائبة في اللغة العربية، وأغلبها ليست أصلية، إنّما تمّت باستعارتها من اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، لكنها تنطق في اللهجات العامية العربية.
- ✓ الفونيم /J/ في اللغة التركية لا يوجد له نظير في اللغة العربية لأنّه فونيم لاتيني، كما أنّه فونيم دخيل على اللغة التركية، والكلمات التي تبدأ بحرف /J/ في معظمها فرنسية أو

انجليزية

✓ الملاحظ في الأصوات العربية غير الواردة في اللغة التركية أنّ الامر يتعلّق فيها بالدرجة الأولى بالأصوات المفخّمة (vélarisé)، وهي (ص، ط، ض، ظ) وكذلك الأصوات الحلقية (ح، خ، ع، غ)، ولا شك أنّ سبب غيابها عن اللغة التركية بل معظم اللغات الأخرى أيضا غير العربية لصعوبة نطقها.

ومن بين المظاهر الصوتية ذات الأصل العربي التي دخلت على اللغة التركية ما يلي:

1-4- علاقة المدّ:

ليس في اللغة التركية أحرف مدّ في الأصل، إنّما هناك بعض الكلمات الدخيلة عليها، تنطق ممدودة، والدليل على ذلك يكون بوضع علامة (^) فوق الحرف الصوتي الممدود، مثل: أدم (âdem)، عادل (âdel)⁽¹⁾.

1-5- علامة الترفيق:

الحرفان (g, k) ينطقان مفخمين أو مرققين، حسب الحروف الصوتية التي ترافقهما في الكلمة، لكن ينطقان أحيانا مرققين مع الحروف الصوتية المفخمة في الكلمات الدخيلة لمقاربة نطقها الأصلي، مثل: كاتب (kâtip)، مغلوب (maglüp)⁽²⁾.

1-6- التجانس الصوتي:

لا يجتمع في الكلمة الواحدة من اللغة التركية حرف صوتي مفخّم، وآخر مرقق، بل تكون أحرف الكلمة الصوتية جميعا إمّا مفخّمة أو مرقّقة، وهي قاعدة تحتاج إلى ثقة وتمرن

¹ - عزة حسن، مبادئ اللغة التركية، دار الشرق حلب، دط، دت، ص: 08.

² - المرجع نفسه، ص: 09.

وبها يعرف حسن التكلم باللغة التركية، ويتميز الإنسان الأجنبي من التركي الأصل، ومن الأمثلة التي نجد فيها اجتماع الحروف الصوتية المفخمة والمرققة: دعوة (davet)، قلم (kalem)، كتاب (Kitap)، والسر في هذه الحال هو كون هذه الكلمات دخيلة على اللغة التركية⁽¹⁾.

2- النظام الصرفي:

الصرف هو التغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، التغيير الذي يمس الكلمة لغرض معنوي يتمثل في تغيير المفرد إلى التثنية والجمع، تغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق منه، كاسم الفاعل واسم المفعول، وكذا مثل تغيير الاسم بتصغيره⁽²⁾.

أما التغيير في بنية الكلمة لغرض لفظي، فيكون بزيادة حرف أو أكثر عليها، أو حتى بحذف حرف أو أكثر منها، أو ابدال حرف بحرف آخر أو بقلب حرف علة إلى حرف آخر، أو نقل حرف أصلي من مكان في الكلمة إلى مكان أو بإدغام حرف في حرف آخر⁽³⁾.

وقد راعينا في بحثنا الجانب الذي يمس الغرض المعنوي والغرض اللفظي.

¹- المرجع السابق، ص:10، 11.

²- ينظر: علي بهاء الدين بوخود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1988م، ص:07.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص:07.

2-1- التغيير المعنوي:

2-1-1- التذكير والتأنيث: (1)

لا يوجد في اللغة التركية ما يميّز بين المذكر والمؤنث سواء في الأسماء أو في

الصفات أو في الأفعال أو في الضمائر الشخصية، ومن الأمثلة على ذلك نجد:

اللفظ التركي	اللفظ العربي	
Kardeş	(أخ، أخت)	الأسماء
Aşci	(طباخ، طبّاخة)	
Kedi	(قطّة، قط)	
Zengin	(غني، غنية)	الصفات
Iyi	(جيد، جيّد)	
Geldi	(جاء، جاءت)	الأفعال
Guldun	(ضحك، ضحكت)	
O	(هو، هي)	الضمائر
Bu	(هذا، هذه)	

والتمييز بين المذكر والمؤنث في الأسماء يكون من خلال سياق الكلام، ولو أنّ التعبير

يستعمل بشكل عام للدلالة على المذكر، وإذا لزم التمييز بين الجنسين، يضاف إلى الأسماء

الدالة على التأنيث كلمة (kadin) بمعنى المرأة، أو (kiz) بمعنى البنت، أو يضاف إلى

¹ - خليفة إبراهيم حمّاش، قواعد اللغة التركية (العثمانية والحديثة)، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، دط، قسنطينة، 2016م، ص:55.

الأسماء الدالة على التذكير كلمة (erkek)، أمّا الأسماء الدالة على الحيوانات فيضاف إليها كلمة (erkek) للدلالة على المذكر، وكلمة (disi) للدلالة على الأنثى، وأمّا الأسماء الدالة على الأشياء فلا يوجد فيها لا المذكر ولا المؤنث، ومن أمثلة ذلك نقول (erkekaşçi) "طباخ"، (kadınaşçi) "طباخة"⁽¹⁾.

أمّا اللغة العربية فتميز بين التذكير والتأنيث سواء في الأسماء أو الصفات أو الأفعال أو الضمائر ومن أمثلة ذلك ما يلي:

اللفظ التركي	اللفظ العربي	
Işci Arslan	(عامل، عاملة) (أسد، لبؤة)	الأسماء
Büyük Ak	(كبير، كبيرة) (أبيض، بيضاء)	الصفات
Oturdular	(جلسوا، جلسن)	الأفعال
Onlar	(هم، هنّ)	الضمائر

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 56.

فالتمييز بين المذكر والمؤنث في اللغة العربية يختلف من الأسماء والصفات والأفعال والضمائر، فمثلاً في الضمائر نجد أنّ كلّ ضمير مذكر يقابله ضمير مؤنث (أنت، أنتِ)، (هو، هي)، (هم، هن).

وخلال بحثنا، لم نصادف اقتراضاً من هذا النوع، غير أننا وجدنا بعض الألفاظ المقترضة من اللغة العربية إلى اللغة التركية تنتهي بحرف التاء، مثل: جودة (cevdet)، دولة (davlet)، حركة (hareket)، دعوة (davet)، التي نراها لا تحتكم إلى قاعدة معينة، إلا أنّ التجانس بين الأصوات جعلها تذكر في ألفاظ وتحذف في أخرى، ومثال ذلك: إطفائية (itfaiye)، روضة (ravza).

كما أنّ حرف التاء في آخر الكلمة لا يدلّ على علامة التأنيث مثل ما هو عليه في اللغة العربية، ويرجع سبب كتابة العرب لبعض الأسماء العربية بالتاء المفتوحة، مثل: (حكمت، جودت) إلى التأثير الذي حدث أيام العهد العثماني لما كانت اللغة التركية تكتب بالأبجدية العربية، حيث كانت التاء في آخر الكلمة آنذاك تكتب مفتوحة، لكن هناك من يرى أنّ كتابتها بهذا الشكل استناداً على أنّها أسماء الأعلام.

2-1-2- المعرفة والنكرة:

لا توجد علامة التعريف في اللغة التركية، ولكي يعرّف الاسم، يكفي ذكره مجرداً كما هو، وإذا أُريد تنكيهه ذكرت قبله كلمة (Bir) بمعنى واحد، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

المعرفة	النكرة
المدرسة medrese	مدرسة birmedrese
الجامع cami	جامع bircami

ويكون الاسم معرفاً إذا لحقته أدوات الإشارة، مثل: (Bu çukut) "هذا الولد" أو في حالة الإضافة (kizinçantasi) "حقيبة البنت"⁽¹⁾.

أمّا في اللغة العربية فتكون علامة التعريف الألف واللام (الـ)، أو الضمير، أو اسم العلم، أو أسماء الإشارة، أو الأسماء الموصولة، أو المعرفّ بالإضافة.

وممّا لاحظناه، أنّ التعريف والتتكير بين هاتين اللغتين مختلف، إلّا أنّه توجد بعض الحالات التي تتشابهان فيها، وهي التعريف بالإضافة وبأسماء الإشارة، كما أنّ الكلمة المقترضة من اللغة العربية إلى اللغة التركية، سواء أكانت معرفة أو نكرة، تظلّ أنّها في اللّغة التركية معرفة إلّا إذا زدنا لها كلمة (Bir)، وهذا دليل على أنّ الأتراك لم يقترضوا القاعدة العربية التي تخصّ المعرفة والنكرة، وإنّما اقترضوا اللفظ بحدّ ذاته.

2-1-3- الجمع:

الجمع في اللغة التركية هو ما زاد عن واحد، ويكون بإضافة (ler) أو (lar) إلى آخر الكلمة، أمّا صيغة التثنية فلا وجود لها في اللغة التركية، ومن الأمثلة على ذلك:

¹- ينظر: المرجع السابق، ص: 58.

طاولة (masa) ← طاولات (maslar)

شهر (şehir) ← شهور (şehirler)

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ (lar) تضاف إلى الحركات الثقيلة، أمّا (ler) فتضاف للحركات الخفيفة، لكن هناك كلمات مستثناة من قاعدة التجانس الصوتي، فمع أنّها تنتهي بحركة صوتية ثقيلة، إلّا أنّها تجمع بالعلامة المخففة (ler) بدلا من العلامة المثقلة (lar)، وهي عربية في معظمها، ومن الأمثلة على ذلك: (1)

ساعة saat ← ساعات (saatler)

حرب harp ← حروب (harpler)

مثال misal ← أمثال (misaller)

حرف harf ← حروف (harfler)

حقيقة hakikat ← حقائق (hakikler)

احتمال ihtimal ← احتمالات (ihtimaller)

كما أنّ هنالك كلمات عربية دخلت اللغة التركية بصيغة الجمع، ولكنها تدلّ على

المفرد، ولهذا فإنّها تُجمع بإضافة اللّاحقة (lar) أو (ler)⁽²⁾.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 59.

² - ينظر: سميرة يابر، التآثر والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية، ص: 13.

الكلمة بصيغة الجمع في العربية	الكلمة بصيغة المفرد في التركية	الكلمة بصيغة الجمع في التركية
أحوال	Ahval	Ahvallar
أراضي	Arazi	Arazilar
أجداد	Ecdad	Ecdadlar
أملاك	Emlak	Emlaklar
أشقياء	Eşkiya	Eşkiyalar
أحباب	Ahbab	Ahbablar
أبعاد	Abat	Abtalar
أطراف	Etraf	Etraflar
تجار	Tüccar	Tüccalar
فقراء	Fukara	Fukaralar
حدود	Hudut	Hudutlar
نفوس	Nüfus	Nüfuslar
تبليغات	Tebliğat	Tebliğatlar
تشكيلات	Teşkilat	Teşkilatlar
طلبة	Talebe	Talebeler
ألبسة	Elbise	Elbiseler
أولاد	Evlât	Evlâtlar
أشياء	Eşya	Eşyalar
خدمة	Hademe	Hademeler
عملة	Amele	Ameleler

(1)

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص: 13.

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أنّ هناك مجموعة من الكلمات في صيغة جمع التكسير وجمع المؤنث السالم، دخلت إلى اللغة التركية، والأتراك يطلقونها على صيغة الفرد، وإذا أرادوا جمعها فإنّهم يضيفون إليها لاحقة الجمع (lar) أو (ler)، وهذا دليل على أنّ اللغة التركية لم تقترض القاعدة الصرفية التي تخصّ الجمع في اللغة العربية، وإنّما أخذت المعنى.

2-2-التغيير اللفظي:

- القلب:

يلاحظ قلب بعض الكلمات التي تنتهي بحروف عربية إلى حروف تركية، من أجل

إظهار الأصوات التركية، ومن الأمثلة على ذلك: (1)

mektup	←	مكتوب
arap	←	العرب
ilaç	←	علاج
ihraç	←	إخراج
iktisat	←	اقتصاد
tehdit	←	تهديد
üslup	←	أسلوب
tabip	←	طبيب
tekik	←	تأكيد
Ahmet	←	أحمد

¹- سعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، ص:23.

كما يمكن الإشارة إلى ما يسمى بالقلب المكاني في بعض الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية مثل (Kibrit) "كبريت"، التي أصبحت (kirbit)⁽¹⁾.

- الإبدال:

يلاحظ الإبدال في الكلمات العربية الدخيلة على اللغة التركية، مثل الكلمة العربية "فائدة" (Faida)، التي أصبحت (fayda)، والكلمة "ريف" (Zaif) التي أصبحت (Zayif)⁽²⁾.

3- النظام التركيبي:

يهتم المستوى التركيبي بالعلاقات الموجودة بين المفردات في الجملة، وكذا علاقاتها بما قبلها وما بعدها، وكذا بقواعد تركيب الجمل من حيث هي اسمية وفعلية، مثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية، وما يضبط بناء التركيب أو الجملة ضبطاً صحيحاً هو النحو، وهذا لأهميته في استخراج القواعد والقوانين المتحكمة في تأليف التراكيب والجمل حتى تؤدي دورها في إيصال المعنى المراد منها⁽³⁾.

تعدّ مسألة الاقتراض النحوي بين اللغة العربية واللغة التركية صعبة الحدوث، وإن وجدت، فإنّ أغلب الدارسين لا يشيرون إليها، إلاّ بعض الكتب العثمانية التي يستصعب الباحث قراءتها.

¹ - جودت جقمقي، أصوات اللغة التركية والعربية، دط، الرياض، 2001، ص:144.

² - المرجع نفسه، ص:144.

³ - ينظر: نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، مخطوط، الشلف، 2009، ص:32، 33.

ولقد ذكر "أبوحيان الأندلسي" في كتاب الإدراك للسان الأتراك بعض المسائل النحوية منها أنّ اللغة العربية تتميز بأداة العطف، عكس اللغة التركية التي تأتي بالاسمين من غير رابط، وهذا يدلّ على أنّ واو العطف (ve) نقلت إلى التركية العثمانية من اللغة العربية، أمّا ما يخصّ التركيب فهو قليل الوجود، لأنّ بنية الجملة التركية تختلف عن نظيرتها العربية لتباين فصيلتيهما اللغويتين، منها أنّ اللغة العربية متصرفة واللغة التركية إصاقية، فإذا كانت الجملة العربية تبدأ بالعمدة وتختتم بالفضلة، فإنّ اللغة التركية تقدم الفضلة على العمدة، تقدّم المفاعيل على الفعل، كما تقدم النعت على المنعوت إذ كان النعت مفرداً، والمضاف إليه على المضاف، كما تؤخّر حروف الإضافة عن ظرفيها⁽¹⁾.

أمّا الصيغ التي نجدها في معظم الكتب المترجمة من اللغة التركية إلى اللغة العربية، أو من اللغة العربية إلى اللغة التركية، فلا يعتبر نوعاً من الاقتراض، وإنّما هي أخطاء في الترجمة لسوء الإحاطة بقواعد اللغة العربية والتركية لكلا الجنسين.

4- النظام الدلالي:

للمعاني دور كبير في فهم طبيعة اللغة، فوجود خلل في إدراك معاني الألفاظ، يؤدي لا محالة إلى سوء الفهم، لأنّ غرض الدلالة هو الكشف عن العلاقة بين الألفاظ والمعاني، وقد

¹ ينظر: مليكة نايم، النقد النحوي وصناعة نحو اللغات (نحو اللغة التركية)، دار الكتب العلمية، دط، دت، ص: 37،

تحدّث عن ذلك "الجرجاني" في قوله: الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وهذا يعني أنّ الدلالة تسعى لدراسة العلاقة التي تربط الدال بالمدلول⁽¹⁾.

والتغيّر الدلالي ظاهرة طبيعية معروفة بين اللغات، بحيث تنتقل الألفاظ من مجال دلالي معيّن إلى مجال دلالي آخر، وبذلك تغد والكلمة ذات مفهوم أساسي جديد، كما أن المجتمع اللغوي قد يقوم بتعديل بعض الدلالات أو تغييرها لأغراض مختلفة، ولهدف تيسير عملية التواصل⁽²⁾.

ولقد أخذت اللغة التركية من اللغة العربية العديد من الألفاظ التي صارت تتداول في القواميس بنفس اللفظ والمعنى، وأخرى تتداول بنفس المبنى ومعنى مخالف، وألفاظ أخرى تغيّرت دلالتها، وهي كآآتي:

4-1-الألفاظ التركية ذات الأصل العربي:

4-1-1- ما اتّفق منها في المعنى والمبنى معا:

دالاتها	أصلها العربي	اللفظة التركية
المعبود والخالق	الله	Allah
الامتناع عن الأكل والشرب وقت بدء الصوم.	إمساك	Imsak
الثأر، الرد بالمثل	انتقام	Intikam
المراةقة	بلوغ	Buluğ

¹ ينظر: تراث حاكم الزيادي، الدرس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص:20.

² ينظر: مستويات التحليل اللغوي، ماي 2011م.

مجّع سكني أكبر من القرية وأصغر من المدينة.	بلدة	Belde
التأديب وتحسين السلوك	تربية	Terbiye
عملية الشهيق والزفير	تنفس	Teneffüs
طلب تحقيق الأمنية، الرجاء.	تمني	Temenni
مدح وشكر.	ثناء	Sanâ
غير متحرّك.	ثابت	Sabit
فترة زمنية قصيرة.	ثانية	Saniye
كلّ ما يمكن العمل به دون مانع.	جائز	Caiz
مجموعة من الكلمات مترابطة فيما بينها وفقا لقواعد اللغة.	جملة	Cümle
الطاقة	جهد	Ceht
الضريبة	جزية	Cizye
غشاء الجسم	جلد	Cilt
ثمرة الحمل في الرحم	جنين	Cenin
ما يكون ردّا على السؤال	جواب	Cevap
سلطان، قاضي البلد.	حاكم	Hakim
المستحق للحمد	حامد	Hamid
الوضع.	حالة	Halet
الفريضة الخامسة في الإسلام.	الحج	Hac
الستارة والغطاء	حجاب	Hicap
قتال بين فئتين أو الصراع الشديد.	حرب	Harp / Harb

ما يحكى ويقص شفاهة وكتابة وهو نوع من أنواع الأدب.	حكاية	Hikaye
ما يؤثر عن النبي (ص)، من قول أو فعل أو صفة خلقية أو خلقية.	حديث	Hadis
السخونة	حرارة	Hararet
المخلوقات غير العاقلة، مثل: القط، الجمل...	حيوان	Hayvan
الأمر العجيب.	خارقة	Harika
الصافي، مثل قولنا: ذهب خالص.	خالص	Halis
النبأ	الخبر	Haber
ما يرسم عليه سطح الكرة الأرضية أو جزء منه.	خريطة	Harita
المكان الذي يحفظ فيه أموال.	خزينة	Hazina
العدو، منافس.	خصم	Hasim
الغليظ، الصعب.	خشن	Haşin
الغلط.	خطأ	Hata
حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن.	خلخال	Halhal
السكين الكبيرة	خنجر	Hançer
الغدر	خيانة	Hiyanet
في كلّ الأوقات	دائماً	Daima
التضرع إلى الله	دعاء	Dua
مادة العلاج	دواء	Deva
المتجر	دكان	Dükkan

العالم، الكون	دنيا	Dünya
الذكاء خارق	دهاء	Deha
تقدم بدل الطفل عند القتل	دية	Diyet
التدين	ديانة	Diyanet
التعجب	دهشة	Dehşet
أصغر جزء في عنصر ما يصح أن يدخل في التفاعلات الكيميائية.	ذرة	Zerre
النهيم، العاقل	ذكي	Zeki
العقل، الفهم	ذهن	Zihin
الزعيم، الأمير، الكبير، القبطان	رئيس	Reis
رجل الدين النصراني	راهب	Rahip
العفو والمغفرة والشفقة	رحمة	Rahmet
الثراء والغنى	رخاء	Reha
طلب	رجاء	Rica
مبلغ الرسالة	رسول	Resul
لطافة وظرافة	رقة	Rekkat
شهر الصيام	رمضان	Ramazan
ما يعطى من مال مقابل قضاء مصلحة	رشوة	Rusevet
الذي يقوم بالرسم	رسام	Ressam
الإشارة، الإيماء	رمز	Remiz
النفاق	رياء	Riya
جنس من النبات	ريحان	Reyhan

الجنة، الحديقة	روضة	Ravza
ما يراه النائم في المنام	رؤية	Rüya
العرس زواج	زفاف	Zifaf
وقت، الفترة	زمان	Zaman
التقوى وعدم الرغبة	زهد	Zühd
شجر مثمر زيتي	زيتون	Zeytin
الهادئ	ساكن	Sakin
العلة، الوسيلة، الحجة	سبب	Sebep
وضع الجبهة على الأرض في الصلاة خضوعاً	سجدة	Secde
الحاجز بين شيئين	سد	Set
صف من الكتابة	سطر	Satir
الهناء	سعادة	Saadet
الاستعجال	سرعة	Sürat
الانتقال من مكان إلى آخر	سفر	Sefer
الصمت	سكوت	Sükut
مشي	سير	Seyir
ناظم الأشعار وقائلها	شاعر	Şair
الإنسان	شخص	Şahis
الالتزام	شرط	Saret
العزة والكرامة	شرف	Seref
اعتقاد وجود شريك مع الله	شرك	Sırk

أحاسيس داخلية	شعور	Suur
امتتان	شكر	Sükran
ما لا يحجب ما وراءه	شفاف	Seffaf
المظهر الخارجي	شكل	Sekıl
ظهور الشيء وانتشاره	شهرة	Söhret
الاستشارة والتشاور	شورى	Şura
إبليس	شيطان	Seytan
المالك	صاحب	Sahıp
المخلص في القول	صادق	Sadık
بداية اليوم وساعاته الأولى	صباح	Sabah
التحمّل للمصائب والبلايا	صبر	Sabır
العافية	صحة	Sihhat
الإناء الذي يوضع فيه الطعام	صحن	Saham
الحقيقة	صحيح	Sahih
رقم	صفر	Sifir
الإذن الخاص في التصرف في الأمر	صلاحية	Salahiyet
النوع أو الزمرة	صنف	Sinif
نقص القوّة أو الإرادة	ضعف	Zaaf
إلحاق السوء أو الفساد	ضرر	Zarar
اللزوم	ضرورة	Zaruret
معالج المرض	طبيب	Tabip
القدرة والقوة	طاقة	Takat

صحن	طبق	Tabak
الكون او العالم المادي	طبيعة	Tabiat
مغلف	ظرف	Zarf
تجاوز الحدود	ظلم	Zulüm
الشك	ظن	Zan
لطيف	ظريف	Zarif
راجع	عائد	Aid
أهل المنزل	عائلة	Aile
محقق العدل	عادل	Adil
الصحة	عافية	Afiyet
الإدراك والتمييز	عاقل	Akil
المحب بشدة	عاشق	Aşık
عارف	عالم	Alım
الإنسان	عبد	Abd
المعذرة، الحجة	عذر	Özur
الأصل، النسل	عرق	Irk
ميثاق	عهد	Ahıd
الفائز والمنتصر	غالب	Galıp/ galıb
نقض العهد	غدر	Gadr/ gadır
النسيان	غافل	Gafil
الأمر العجيب	غرابية	Garabet
الكبرياء	غرور	Gurur

الانزعاج	غضب	Gazab/gazap
الكره والحزن	غم	Gam
منفعة	فائدة	Faıde/fayda
منحرف	فاسد	Fasıd
العاصي	فاسق	Fasık
الهروب	فرار	Fırar
الحدث المؤلم	فجيعة	Facıa
الاغتنام	فرصة	Fırsat
الأخلاق العالية، حسنة	فضيلة	Fazilet
المحتاج	فقير	Fakır
الجاني	القائل	Katıl
الأصل والأساس	قاعدة	Kaıde
الإمساك	قبض	Kabız
النصيب	قدر	Kader
الرجل	قدم	Kadem
نصيب	قسمة	Kismet
الميزان الدقيق	قسطاس	Kıstas
عضو في جسم الإنسان	قلب	Kalb
أداة الكتابة	قلم	Kalem
الوقوف	قيام	Kıyam
تام	كامل	Kamıl
المدون	كاتب	Katıp

المنكر لوجود الله	كافر	Kfir
الإيجار	الكرء	Kıra
الإخفاء	كتم	Ketm
الجسم المستدير	كرة	Küre
مقعد	كرسي	Kürsü
الريح	كسب	Kesp
إزار الميت	كفن	Kefen
مقدار	كمية	Kemiyet
التقرير	لائحة	Layıha
ضروري	لازم	Lazım
اسم العائلة	لقب	Lakap
ملائم	لائق	Layık
لين	لطيف	Latıf
ما يملكه الإنسان له قيمة	مال	Mal
مُكَلَّف	مأمور	Memur
الجائز	مباح	Mübah
الَّذي يترجم الكلام من لغة إلى لغة أخرى	مترجم	Mütarcım
النظير	مثال	Mısal
المحارب في سبيل الله	مجاهد	Müçahıd
فاقد العقل	مجنون	Mecnun
المكان الذي تطبع فيه الكتب والصحف والمجالات	مطبعة	Matbaa

قليل	نادر	Nadır
كلّ ما ينبت من الأرض كالعشب	نبات	Nebat
الوساخة	نجاسة	Necaset
الخاتمة أو الثمرة	نتيجة	Netice
الإرشاد	نصيحة	Nasıhat
الرؤية أو المراقبة	نظر	Nazar
الهدية	هبة	Hıbe
الانتقال من مكان لآخر لإقامة الدائمة فيها	هجرة	Hıcret
الاقترحام	هجوم	Hücum
الشخصية	هوية	Hüviyet
الانكسار الكبير	هزيمة	Hezımet
الدمار	هلاك	Helak
التمثال أو الضنم	هيكل	Heykel
الأم	والدة	Valıde
الفرض	واجب	Vacıp
الدليل أو المستند	وثيقة	Vesıka
عهد	وعد	Vaad
الموت	وفاة	Vefat
فاقد الوالدين	يتيم	Yatım
القسم، الحلف	يمين	Yemin
بمعنى أي	يعني	Yanı
فقدان الأمل	يأس	Yeıs

Yakut	ياقوت	نوع من الأحجار الكريمة
-------	-------	------------------------

(1).

يظهر من خلال هذا الجدول أنّ نسبة كبيرة من الكلمات التركية يعود أصلها إلى اللغة العربية، فالألفاظ العربية التي دخلت اللغة التركية كثيرة، لدرجة أنّها شملت جميع مناحي الحياة، وتجدر الإشارة إلى أنّ الغالبية العظمى من هذه الألفاظ هي ألفاظ دينية، إن لم تكن كلّها، بسبب أنّ الخلافة العثمانية كان أساسها الشريعة الإسلامية.

ومن خلال دراستنا لهذا الجدول لاحظنا أنّ الألفاظ التي أخذت من اللغة العربية إلى اللغة التركية، فقد حافظت على المعنى والمبنى نفسه، وقد شمل هذا الجدول كلّ الأبجدية التركية، واستطعنا أن نعطي لكلّ حرف مجموعة من الأمثلة، فلا يوجد حرف أبجدي تركي في بداية الكلمة إلاّ وتقابله مفردة عربية.

4-1-2- ما اتّفق في المبنى واختلف في المعنى:

اللفظة التركية	دلالاتها التركية	اللفظة العربية	دلالاتها العربية
Misafir	الضيف	مسافر	من يرتحل من مكان إلى آخر.
Ihtilal	انقلاب عسكري	احتلال	استيلاء دولة على بلاد دولة أخرى.
Eser	مؤلف، كتاب	الأثر	كلّ ما أنشأه الإنسان أو أنتجه أو اكتشفه أو عثر عليه... له علاقة بتراث الإنسان.
Zahmet	تعب، أذى، صعب	زحمة	تجمّع أو حشد من الناس.

¹ - سهيل صابات، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية.

مفردة سرّ، وهو ما يكتّم.	أسرار	الحشيش، المخدرات	Esrar
منطقة جغرافيا.	إقليم	مناخ	İklim
ما له قيمة فنية أو أثرية.	تحفة، تحف	عجيب، غريب	Tuhaf
الأمر بالشيء.	تكليف	اقترح	Teklif
فحسب، وتقترن بالعدد حتى لا يزداد عليه.	فقط	لكن	Faket
معاونة	مساعدة	بالإذن/ الاستئذان	Müsadenle
الضبط والاحتكام والعناية	دقة	التنبيه والتحذير	Dikkat
مال إلى الشيء، أو صرف وجهه	الالتفات	الاهتمام، المدح، التقدير	İltifat
كافأه	جزاه	العقاب فقط	Ceza
ترقب	انتظار	اللؤم	İntizar
الموضع الذي يشرب منه	مشرب	الطبيعة، المزاج	Meşreb
الذي يقوم بالغسل للملابس وغيرها	غسال	لغسل الميت فقط	Ğassel
مرض سرطاني، انتفخ	ورم	مرض السل	Verem
غير العربي	أعجمي	ليس له خبرة	Acemı
خباز أو بائع الخبز	عياش	دائم السكر	Ayyaş

(1)

يظهر من خلال الجدول أعلاه أنّ هناك نسبة قليلة من المفردات العربية دخلت إلى اللغة التركية بمعانٍ ودلالات مختلفة، على الرغم من محافظتها على المبنى، وبعضها الآخر دخل بمعانٍ قريبة إلى المعاني الحقيقية، وترجع الأسباب في ذلك إلى كون الدولة العثمانية كان انصرافها إلى الأمور العسكرية والسياسية والدينية وإهمالها للجانب اللغوي والعلمي بخلاف ما كان يحدث في العصر الأموي والعباسي، وربما حدث هذا في بدايات الاحتكاك

¹ - ينظر: سمير باير، التأثير والتأثر بين اللغة العربية والتركية

بين الأتراك والعرب سواء قبل الخلافة العثمانية أو بعدها، مما أدى إلى التأثر بالمفردات العربية دون التحقق من صحتها فألف اللساني استعمالها، فأصبحت جزءاً من لغتها، أو يعود السبب إلى كثرة الدلالات في اللغة العربية للفظ واحد، ولأنّ اللفظ يفهم من السياق، لكن رغم كلّ هذا، إلا أنّ عدد المفردات التي دخلت إلى اللغة التركية بمعانٍ مختلفة ومباني متففة شيء يسير، ولم تشمل جميع مناحي الحياة.

4-1-3- ما اتفق في المعنى واختلف في المبنى:

اللفظة التركية	اللفظة العربية	دلالتها
Muftu	مفتي	الذي يعلم السائلين بالأحكام الشرعية.
Hava	هواء	غاز يتكون من أكسجين والأزوت... وتتوقف عليه الحياة.
Zevk	ذوق	آداب تقتضي معرفة ما هو لائق أو مناسب.
Aktar	عطار	يطلق على البائع.
Muşamba	مشمع	ما عولج بالشمع
Ilgi	علاقة	هي الروابط التي تجمع بين شخصين أو شيئين
Ambar	عنبر	نوع من الطيب معروف
Nane	نعناع	نوع من النباتات
Veda	وداع	الفرق
Vef	وفاء	الإيفاء بالوعد
Cevap	جواب	الردّ عن السؤال

(1)

¹- ينظر: المرجع السابق.

يظهر من خلال الجدول أنّ هناك ألفاظاً عربية دخلت إلى اللغة التركية بلفظ مختلف، ويرجع السبب في ذلك إلى ميل اللغة إلى السهولة والتيسير، ومحاولتها التخلّص من الأصوات العسيرة، وهذه الاختلافات أغلبها يأتي من الظواهر اللغوية التي سبق ذكرها خلال الحديث على المستوى الصوتي، فالأصوات اللغوية منها ما هو سريع التأثير يندمج في غيره، وهناك أصوات تستلزم التغيير لنتمكّن من نطقها، وهناك من الألفاظ ما يستبدل فيه حرف مكان حرف آخر، أو يحدث تغير في موضع الحرف، أو استبداله بأقرب حرف إليه في النطق، أو حذفه.

كانت الطريقة المثلى لمعرفة وضع اللغة العربية في تركيا، وكذا وضع اللغة التركية عند العرب، عبر سؤال من خلال موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك (FACEBOOK)، وكذلك محاولة مشاهدة بعض الفيديوهات على اليوتيوب (YOUTUBE) من مسلسلات وبرامج تليفزيونية مختلفة، والتدقيق في الآراء والمقولات المكتوبة على موقع قوقل (GOOGLE) بهدف الوصول إلى الحقيقة.

وقد كانت الآراء متضاربة ومختلفة في بعض الأحيان، متفقة وموحدة في أخرى وفي هذا الصدد حاولنا أن نجعلها ونركز على أهمها لتتعرف على واقع كل من اللغة العربية في المجتمع التركي، وواقع اللغة التركية عند العرب الذي سنحدث عنه في الفصل الرابع.

5- واقع اللغة العربية في المجتمع التركي:

كانت الإجابات الخاصة باللغة العربية في تركيا، بأنها لغة القرآن والدنيا لا أكثر، صحيح أنه توجد تلك الفئة القليلة التي تقول بحب الأتراك للعرب والعربية، لكن الغالبية العظمى تنظر إلى أن الأتراك يمقتون كل ما هو عربي.

ومن أجل هذا حاولنا أن نعرف عن الموضوع أكثر، وكيف هي اللغة العربية في تركيا. من المعروف كما سلف الذكر أن اللغة التركية قد اقتضت من اللغة العربية، وكان من بين الأسباب التي لم نذكرها أن اللغة التركية كانت فقيرة آنذاك، فاضطر الأتراك للاقتباس من اللغتين العربية والفارسية لمواكبة التقدم الأدبي، ولقد نشأت الثقافة التركية

الإسلامية بعد اعتناق الأتراك للإسلام، وبعدها اتخذوا الحروف العربية لكتابة لغتهم التركية، وفي عهد السلاجقة انتشرت بعض المدارس التقليدية التي اتخذت اللغة الفارسية للتعليم، أما النحو والصرف العربيان فكانا لغرض استيعاب الكتب الدينية، لذلك ظلّ تعليم اللغة منحصراً تحت مفهوم الدين لا لتعلّم العربية لذاتها⁽¹⁾.

وفي عهد السلطان محمد الفاتح انتشرت المدارس، فتحوّلت معظم الأبنية البيزنطية إلى مدارس ومساجد، وأصبحت العربية تدرس في العديد من الأماكن، أمّا في عهد سليمان القانوني فتأسست المدرسة السلمانية وازداد تعليم العربية، وفي عهد السلطان محمود الثاني أصدر قانون مفاده أنّ الشخص الذي لا يتحدّث اللغة العربية لا يمكنه أن يكون موظّفاً، وبعد ذلك أسس إبراهيم أفندي داراً لتعليم الأطفال الذين لا يعرفون اللغة العربية، ما بين (11) حتى (14) سنة، معتمداً في ذلك طريقة الترجمة⁽²⁾.

وفي عام (1924)، أصدر قانون توحيد التدريس يقضي بتوحيد جميع المؤسسات التعليمية والتربوية تحت وزارة التربية الوطنية، وإلغاء المدارس التقليدية، وأصبحت اللغة العربية ممنوعة في التدريس والتعليم⁽³⁾.

¹ - ينظر: أحمد دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، جامعة غاري، تركيا، مخطوط، 2012، ص:13.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص:14، 15.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص:15.

وهنا يمكن أن نتوصّل إلى نتيجة هي أنّ تعليم اللغة العربية آنذاك كان يسير في حلقة مفرغة، ولم يكن من أجل تعلّم اللغة كلغة، إنّما كان لاستيعاب الدين باعتبار أن اللغة العربية تمثل القرآن والدين والتشريع.

حينما نتحدّث عن اللغة العربية في تركيا، لا يمكن أن نغض النظر عن قائد من قادة تركيا، كان محطّ الحديث في العالم العربي، اختلفت عنه الآراء وتعددت وهو البطل القومي لدى بعض الأتراك، ومحطم اللغة العربية في تركيا لدى بعضهم الآخر، وقد بدأت فكرة الحديث عنه من تعليق أحد المشتركين عبر الفايسبوك، حيث قال: إنّ أتاتورك هو من حمل لواء كره العرب واللغة العربية(*) ولكي نكون منصفين في حقّه اخترنا أن نتتبّع العديد من المقالات التي نشرت على صفحات فوغل.

لقد حدث التحوّل اللغوي بسبب الانبهار الكبير الذي كان الأتراك يشعرون به تجاه الثقافة الغربية وإيمانهم بالتفوّق الأوربي، فكانت فئة المثقّفين في تركيا ملّمة باللغة الفرنسية التي كانت تستخدمها في أحاديثها وكتابتها، خاصة أنّ هذه الفئة كانت مقرّبة من الاتحاد والترقي، الذين حاولوا التعريف بهوية تركيا بعيدا عن الإسلام، ولم يكن هذا إلاّ بالتخلّي عن الأبجدية العربية⁽¹⁾.

¹ - نور علوان، كيف غابت وعادت اللغة العربية إلى تركيا، 2017/10/05، <https://www.noonpost.com>

(*) - الملحق ص: 172

في بادئ الأمر كان التخلي عن اللغة العربية عبارة عن أفكار، ثم أصبحت محاولات من قبل كمال الدين أتاتورك، فناقش ذلك مع مجموعة من الأدباء والصحفيين، وكأول تجربة قام بإصدار قانون إداري يتمثل في استخدام الأرقام الدولية في الدوائر الرسمية والحكومية، ولم يحدث هذا القرار أي رد فعل يذكر، وبعدها قام بإعلام الشعب بجميع الولايات بالحروف الجديدة، بدأ حزب الشعب الجمهوري تدريجياً تغيير العربية كتابة وقراءة، إذ منع التدريس أو نشر الصحف باللغة العربية، كما أمر بتترك الآذان واعتبر رفعه باللغة العربية جريمة بحق القانون لمدة (18) عام⁽¹⁾.

لقد كوّنت ثقافة أتاتورك جزءاً أساسياً من موقفه من العرب، فهو اختلط بشعوب غريبة، فانبهر بحجم التقدم الهائل بأوروبا مقارنة بانعدام أي شيء ثقافي أو متطور بالشرق، ففي الوقت الذي كانت له فيه علاقة بأوروبا، كانت العرب في نظره محتلة من قبل الغرب، لا يوجد بها إلا الجهل المختلط بصراع سياسي محلي، وكانت الثقافة الشخصية والمقومات الحضارية الحديثة كقيلة بأن تجعله تفصل تركيا نهائياً عن العرب، فهو كمنقف وقارئ يعرف أنّ بلاده بوضعها المتأخر لن ترحب شيئاً من العرب⁽²⁾، أمّا أوروبا، فهي مفتاح العلوم والمعرفة، وترجم هذا بتغيير الأبجدية العربية، وحرص على أن تكون النماذج الأوربية الحديثة كفرنسا محور اهتمام البلاد ودعايتها سياسياً وثقافياً دون أي اعتبار للماضي، وكان لأتاتورك دور في صياغة غربية حديثة لتركيا، وسط بحر الجهل العربي والشرقي، الذي كان

¹ - المرجع السابق.

² - أتاتورك والعرب، 2019/06/09، <https://m.morefa.org>

عظيم الأثر في المزيد من الابتعاد التركي عن العرب كأمة متخلفة في مقابل أمة تركيا تعيد بناء نفسها، كما حمل أتاتورك مسؤولية كثير من العادات القومية في تركيا للعرب، وأن التعريب سلوك عربي يمثل جوهر الإسلام للأمم الأخرى مما أضرب بهوية الأتراك، كما لعبت المجموعة التركية الحاكمة حول كمال أتاتورك دورا في قيادة البلاد إلى الانفصال عن الجانب العربي لأسباب عديدة تعود للثورة التي شنها العرب على الأتراك⁽¹⁾، كما أن فترة اتفاق الشريف حسين مع الانجليز لمحاربة الدولة التركية إبان الحرب العالمية الأولى، لا زالت تشهد جدلا بين المنطقة العربية وتركيا، ونشأ إثر هذا جيل الشباب التركي على فكرة تفيد بأن العرب خانوا الأتراك وغدروا بهم، إلا أن القضية التي يتم التغاضي عنها باستمرار هي أن الشريف مكة المعروف بالشريف حسين لم يكن يمثل العرب جملة آنذاك⁽²⁾.

رغم كل الروايات التي تتحدث عن مساوئ الرجل خلال فترة حكمه، إلا أن الأتراك يمجدون فترة حكمه، ويعتبرونه بطلا قوميا ومخلصهم من الظلمات، لكن لماذا لا نفهم هذا نحن كعرب، ولماذا هذا الكره لأتاتورك؟

أكيد أننا نحن كشعب يعيش في منطقة المغرب العربي يمكن أن نتفهم الأمر، باعتبارنا أمازيغ نعيش من أجل إحياء هويتنا ومن أجل إثبات لغتنا التي لا زالت تعاني، وربما رؤية الأتراك تتشابه معنا في بعض المطارح، وحبهم لزعيمهم القومي يشبه نوعا ما، ما نشعر به

¹ - المرجع السابق.

² - ما حقيقة خيانة العرب للعثمانيين ولماذا رفض أتاتورك عرضهم؟ 2018/05/29 <https://www.syria.tv>

نحن كأمازيغ الجزائر اتجاه أبطالنا القوميين، نذكر منهم: الفنان الراحل "معطوبه الوناسي"....

كما أنّ أغلب ما نسمعه عن الأتراك أنّهم متعصبون، وأنهم لا يجيدون التحدّث بأيّة لغة أخرى غير التركية، لكن كثير منّا لا يعرف أنّ اللغة التركية حديثة العهد، وأنّها قيد التحوّل والتطور، وأنّ التغيير الجذري الذي حدث للغة العثمانية شكّل للأتراك أزمة القومية والتعصب.

ومجىء أردوغان بخطاب يقول فيه «بسلبكم اللغة من مجتمع ما تكونون قد سلبتموه حضارته وذاكرته، أقول باعتبارنا أمة دفعت الثمن غاليا لسلبنا لغتنا، فالاعتداء على لغة مجتمع ما يعني الاعتداء على دين هذا المجتمع وثقافته وفنونه وآدابه، ويتساءل: هل هناك شعب في العالم لا يستطيع أبناؤه أن يقرؤوا لغة أجدادهم التي كتبت قبل مئة عام فقط»⁽¹⁾.

وهذا يؤول بنا إلى فكرة تتمثّل في أنّ ما قام به أتاتورك، عبارة عن طمس للهوية التركية التي تمثّلها اللغة العربية، بحيث اعتبر أردوغان وكثير من أتباعه أنّ اللغة العربية هي الماضي الحقيقي للغة التركية، وهذا يقودنا للقول إنّ اللغة التركية في ماضيها كانت تتجسّد في كل موطن يقيم فيه الأتراك، وأنّ اللغة العربية هي من جعلت منها لغة قائمة

¹ - نور علوان، كيف غابت وعادت اللغة العربية إلى تركيا.

بذاتها، ولو أراد أتاتورك إثبات اللغة التركية لسعى إلى ابتكار حروف جديدة تتماشى مع ماضيها قبل قيام الدولة العثمانية، لا أن يستسهل في أخذ الحروف والألفاظ اللاتينية على حساب اللغة العربية.

ومن هنا نستنتج أنّ حب الشباب الأتراك إيّاه، يعود لسبب أنّهم لا يمكنهم قراءة ماضيهم وتاريخهم، وبهذا فإنّهم غير مرتبطين بمسار التاريخ العثماني، وأنّ هذا الحب قد تولّد بطريقة إجبارية، أي بما يتعلمونه في مدارسهم عن عظمة هذا الرجل، ومن بين تلك المظاهر التي تجسّدت في واقع الأتراك، قراءتهم للقرآن الكريم بلغتهم، والصلاة بلغتهم، وحتى الأذان رفع لأول مرّة في التاريخ الإسلامي باللغة التركية من بلد كان لواؤه الإسلام، حتى جاء رئيس الوزراء "عدنان مندريس" الذي أمر برفع الأذان باللغة العربية، وأنشأ مؤسسات دينية تعتمد على اللغة العربية بشكل أساسي مثل كلية الإلهيات أو الشريعة، ومدارس أئمة الخطيب، وبهذا أبان حزب العدالة والتنمية عن مقاصده منذ أول ظهور له، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال انتشار اللغة العربية⁽¹⁾.

وقد تحدّث مجدي سمير في مقال له سنة (2017)، على أنّ دوافع حرص حكومة العدالة والتنمية على الاهتمام باللغة العربية، داخل المجتمع التركي، صبّ في مصلحة شخصية لأردوغان وحكومته، لكسب شعبية في الوطن العربي، ويرى فريق آخر أنّ ذلك لأسباب حضارية ودينية، من أجل إحياء أمجاد الإمبراطورية العثمانية، التي تعدّ مصدر

¹ - المرجع السابق.

التعليم الديني الرسمي بتركيا، ولتحقيق هذا الهدف، أُجبرت هذه المدارس الطلاب والمعلمين على التحدّث باللغة العربية، وأن تستبدل المدارس التي تدرس باللغة الإنجليزية بمناهج عربية⁽¹⁾، لكن الواقع لا يعكس ذلك، فما قالته إحدى المشتركات على الفيسبوك يخالف تماما ما تحدّث عنه مجدي سمير، إذا قالت إنّها زارت إحدى صديقاتها في مدرسة إمام الخطيب، ولاحظت أنّ الطالبات يعبرن عن أنفسهن بالإنجليزية ومستواهن في العربية لا يتعدّى عبارات الترحيب الأولى^(*).

ومن هنا نظّم رأينا إلى رأي الطالب احمد دياب في مذكرته للماجستير بجامعة غازي بتركيا، إذ كان الأقرب إلى الحقيقة، فهو طالب في قسم اللغة العربية وفي الوقت نفسه خالط الشعب التركي، فاعتبر أنّ الثغرات التي جعلت اللغة العربية معزولة وميتة، تعود لما مرّت به خلال الحكم العثماني، ومن ثمّ انزياحها خلال الفترة التي حكمها أتاتورك، ممّا أدى إلى جمودها في هذا البلد الذي من المفترض أن تكون فيه على غير هذه الحال، فتركيا بما تملكه من مقومات مختلفة تؤهلها لأن تكون اللغة العربية فيها في المقام الأوّل، فهي تأتي من كون تركيا قائدة العالم الإسلامي، إضافة إلى مركز تركيا في الشرق الأوسط، كذا وقربها من البلاد العربية، ليس هذا فحسب بل كذلك تطوّر العلاقات بين تركيا والبلاد العربية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية⁽²⁾.

¹ - مجدي سمير، الحقيقة وراء محاولات تركيا إحياء اللغة العربية، 2017/03/11. Derassef22.com. proposé.com

² - أحمد دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، ص: 16، 17.

(*) - الملحق ص: 178

الفصل الرابع

المقترض العربي من اللغة التركية

- 1- الطعام والشراب
- 2- الملابس وما يتعلق بها
- 3- ألفاظ عسكرية وإدارية
- 4- أشياء ووسائل
- 5- الألقاب والقرابة
- 6- متفرقات
- 7- اللاحقة (جي)
- 8- واقع اللغة التركية عند العرب

اللغة العربية لغة القرآن الكريم، ولغة الشعر والأدب، ولطالما نالت اهتماما كبيرا منذ القدم، ويعود هذا الاهتمام لبلاغتها وفصاحتها، وقدرتها على حمل وترقية أمة وحضارة برمتها، أمّا دراسة اللهجات فتعدّ اتجاها حديثا في الميدان اللغوي، فلم ينل هذا الموضوع التقاتا من قبل الباحثين إلا في العصر الحديث.

واللهجة في الاصطلاح الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة معيّنة، يشترك أفرادها في هذه الصفات⁽¹⁾.

كما تمّ تعريف اللهجة بأنها طريقة معيّنة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، وهناك من يعرفها على أنّها عادات كلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة، إذ إنّ هذه العادات الكلامية تكون في غالب الأحيان صوتية⁽²⁾.

ومما لا يخفي علينا أنّ تعدّد اللهجات كان موجودا عند العرب منذ العصر الجاهلي، واستمر إلى ما بعد مجيء الإسلام، حيث كانت هناك لهجة لكل قبيلة من القبائل، لكنّها لم تكن بهذا المصطلح، وإنّما كان يطلق عليها تسمية لغات، فمثلا لغة "مضر" هي لهجة شمال الجزيرة العربية، ولغة "حَمِير" هي اللهجة العربية الجنوبية، كما كانت هناك لغة

¹ - ينظر: براهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1995م، ص:16.

² - ينظر: عبد الفقار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1993م، ص:33.

قريش، لغة هذيل، لغة ربيعة وغيرها، وكانت هذه اللهجات متقاربة فيما بينها، إذا كانت كل قبيلة تفهم غيرها بسهولة⁽¹⁾.

أما اللهجات الحديثة فيرجح أنها بدأت منذ الفتوحات الإسلامية، إذ بدأ كثير من الأعاجم الذين أصبحوا مسلمين تعلم العربية، لكن رغم ذلك لم يستطيعوا أن يتحدثوها كما تحدثها العرب، إنما حرّوفها قليلا، إذ لم يكن الفرق آنذاك واضحا كثيرا، لكن مع الوقت حرّفت العربية وتغيّرت مخارجها الصوتية وتركيب الجمل فيها حتى تحوّلت إلى اللهجات العامية الحديثة⁽²⁾.

إنّ اللهجات العربية الحديثة جدّ كثيرة، وليس لها قواعد نحوية أو صرفية ولا معاجم لمفرداتها وكلماتها، ولا طريقة لكتابتها، ومن اللهجات العربية الحالية: اللهجة الحجازية، النجدية، السورية، اللبنانية، اليمنية، الكويتية، الإماراتية، العمانية، الأردنية، البحرينية، القطرية، المصرية، الجزائرية، المغربية، التونسية، العراقية، السودانية، الجيبوتية، والفلسطينية، هذه اللهجات مقسّمة حسب البلد، لكن الأدق أن نقسم هذه اللهجات حسب المدينة أو القرية، مثل: اللهجة القاهرية، الاسكندرانية، العنابية، الجبيلية، الصعيدية،

¹ - ينظر: محمّد عبد الشافي القوصي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، دط، ايسيسكو، الرباط - المملكة المغربية، 2016م، ص:39..

² - ينظر: المرجع نفسه، ص:40.

الشرقاوية، الدمشقية، الحلبية، الحمصية، البيروتية، المقدسية، الطرابلسية، البغدادية، وغيرها من اللهجات الأخرى⁽¹⁾.

ولما كانت الدولة العثمانية جزءاً من التاريخ العربي، كان من الضرورة أن تظلّ بعض ملامح الثقافة التركية التي بدورها رسخت في ثقافتنا، ولهذا سعينا في هذا الجزء من البحث أن نتتبّع بعض الألفاظ التي خلفها الأتراك في البلاد العربية، في مختلف نواحي الحياة.

وقد أدرجنا الألفاظ التركية التي افترضتها اللهجات العربية على شكل حقول دلالية، تتمثل فيما يلي:

1- الطعام والشراب، منها:

اللفظ التركي في العامية العربية	اللفظ في اللغة التركية	معناه
بسطرمة	bastırma	لحم مقدد.
بغاشة	Poğaç	نوع من الحلويات
شيش طاووق	Şiştavuk	دجاج مشوي يتكون من مكعبات
دولمة	Dolma	هي كل محشيات الخضر بالرز واللحم، كلّ منطقة في العالم العربي لها طريقة طهيها.
طورشي / ترشي	Turşu	كلّ ما هو مخلل، يوجد في بعض المناطق كالجزائر يطلق على الفلفل الحلو.

¹ - ينظر: ويكيبيديا، لهجات عربية، أغسطس 2008م، تاريخ المعاينة: 25 ماي 2019

<https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

نوع من المعجنات المخبوزة أو المقلية انتقلت إلى العالم العربي واشتهرت أكثر في المغرب العربي.	Börek	بوراك
تعني المتلجات أو (أيس كريم) اشتهرت لفظة بوضة في مصر.	Boz	بوضة
كلمة عربية الأصل، ولكنها تركية النطق والكتابة، تعرف في بلدان الخليج والمغرب العربي ومصر والشام.	Şerbet	شربان
حبوب من القمح تسلق ثم تستعمل في الطبخ، يسمّى في بعض مناطق الجزائر دشيشة أو مرمز، ويشبه الفريك	Bulgu	برغل
من الحلويات المعسلة تتكوّن من طبقات، تتواجد في العالم العربي وبصفة خاصة في بلاد الشام.	Baklava	بقلاوة
لحم يشوى منزوع العظام، عرف اللفظ في تركيا، وانتشر في الوطن العربي.	Çevirme	شاورما
حلوة خاصة بسلاطين الدولة العثمانية، يطلق عليها اللوكوم، في حين العرب أطلقوا عليها تسمية الحلقوم.	Lokum	حلقومة
هو نوع من الكعك المحمص، يشتهر في مصر والعراق.	Peksımet	بقسماط
ورق العنب الكذاب، محشو بالخضر.	Yalancı	يالجي

كباب	Kebap	طعام يحضر باللحم المفروم، يشتهر في سوريا ومصر.
سُجُق	Sucuk	النقانق، لحم مفروم بعد إضافة الملح والتوابل، يوضع في الأمعاء الدقيقة.
تراز	Çerez	خليط من الحلوى والمكسرات والفواكه الجافة، معروف عند الجزائريين في الحفلات.
شورية	Çorba	حساء، مرق، وهي كلمة تركية فارسية.
إمام بايلدي	Imam bayıldı	طبق معروف باسم الإمام بايلدي الذي له ولع بالطعام يستخدم فيه زيت الزيتون، وتتكوّن من بذنجان.
حلوة الترك	Helva tu	هي ما يعرف بالشامية في بعض بلدان الوطن العربي، تصنع بشكل أساسي من الطحينة.

من خلال الجدول السابق يتبيّن وجود العديد من المفردات التي تخصّ المأكولات التركية في اللهجة العربية، وهذا دليل على اهتمام الأتراك بالطبخ، وربما يرجع هذا إلى محاولة الطباخين إرضاء ملوك الدولة العثمانية بإعداد وجبات لذيذة، ومختلفة وذلك الحسّ الفني في الطبخ لدى العرب إلى جانب التبادلات التجارية والثقافية مع العرب، ومع بلدان العالم الإسلامي. كما يتجلّى لنا أنّ الأتراك يهتمون بإعداد الحلويات خاصة المعسلات، وعلى رأسها البقلاوة التي اشتهرت في كامل أنحاء الوطن العربي، ونحن في الجزائر نملك

بدورنا ذخيرة من الطبخ التي نرجح أنها أتت من الدولة العثمانية باعتبار الجزائر ولاية من ولاياتها كحلوة المعمول، الغريبة، العرايش، صباغ العروسة، الحلقومة، القنديلات... وغيرها.

ويتميّز الطبخ التركي بالعديد من الأكلات المحشية سواء بالخضر أو باللحمة، وهذا دليل على ثراء الطبخ التركي واهتمام الأتراك بالجانب الصحي، ومن الملاحظ أنّ أغلب الأكلات اليوم لها علاقة بالطبخ السوري بسبب القرب الجغرافي والثقافي بين البلدين.

2- الملابس وما يتعلّق بها ومنها:

اللفظ التركي في العامية العربية	اللفظ في اللغة التركية	معناها
شال	Şal	شريط من الصوف أو القماش يوضع حول الرقبة.
قفطان	Kaptan	رداء يختلف نوعه من منطقة لأخرى
بالطو	Palto	معطف
جزمة	Çizme	حذاء طويل الساق
شنطة	Çanta	حقيبة صغيرة
جزدان	Cüzdan	محفظة لحمل النقود والبطاقة الشخصية.
شيشب	Sıpsıp	نوع من أنواع الأحذية تستعمل هذه الكلمة في اللهجة المصرية.
بقجة	Bohça	أي صرة من الثياب تستعمل هذه الكلمة في اللهجة المصرية.
فستان	Fıstan	ثوب تلبسه المرأة

ثوب خاص بالمرأة	Cubbe	جبة
نسيج من الخيوط أو الألياف تستعمل في صناعة الثياب.	Kumaş	قماش
نوع من أنواع الأقمشة.	Kalim	كليم
جرارة تقفل فتحات الثياب	Susta	سوستة
حزام الخصر، كلمة تستعمل في اللهجة العراقية.	Kamer	كمر
حذاء نسائي ذو كعب عالي.	Kundura	كندرة

من خلال الجدول السابق نستنتج أنّ وجود ألفاظ الملابس في اللهجة العربية ذات أصل تركي تعبير عن اهتمام الأتراك بالمظهر الخارجي للشخص، ويرجع هذا إلى الحياة السخية التي كان الملوك يعيشونها في القصور العثمانية، وهذا دليل على الحسّ الفني لدى الخياطين الأتراك منذ القدم حتّى يومنا هذا، وهذا ما جعل تركيا تحتلّ إلى حدّ الآن مرتبة عالية في تصديرها الملابس، ومن بين مظاهر الاحتكاك مع الدول العربية نذكر بعض الأزياء الجزائرية التي لا زالت متوارثة، وتعدّ من أهم حاجيات العروس الكراكو، البديرون، القفطان الذي تطوّر أكثر في الجزائر، وعملت على شهرته دولة المغرب الأقصى، بحيث كان لباسا خاصا بالملوك، فتغيّر ليصبح لباسا فاخرا للمرأة.

واليوم عادت تركيا بصيحات الموضة تضاهي أكثر الدول الشهيرة في إنتاج الملابس، ومنها الصين، لتضفي على ثيابها نوعا من التميّز والتفرد.

3-ألفاظ عسكرية وإدارية:

اللفظ التركي في العامية العربية	اللفظ في اللغة التركية	معناه
ترسانة	Tersâne	قاعدة عسكرية بحرية لبناء السفن.
كراكول	Karakol	مخفر الشرطة في اللهجة المصرية
الأغا	Ağa	زعيم رئيس مدني أو عسكري
الباشا	Paşa	لقب يمنح للجنرالات والشخصيات الهامة والحكام
الانكشارية	Yeniceri	الجنود الجدد
حاكم دار	Hüküm dar	صاحب الحكومة
طابور	Taburu	جماعة من العسكر
جمرك	Gümrük	ضريبة تؤخذ على البضائع
شاويش	Çavuş	رتب رقيب بالجيش
بشكاتب	Başkatıp	رئيس الكتبة
الباي	Bey	كبير موظفي الدولة
باييك	Bayilik	مقاطعة إدارية
أورطة	Orta	فرقة جند
دبشك	Dıpçik	قاعدة البندقية
أردو	Ordu	معسكر الجيش
يوزباشي	Yüzbaşı	رائد أو نقيب
باروت	Barut	بارود
فيشك أو الخرطوش	Fışek kartuş	حشو السلاح الناري

قيد اليدين للمتّهم	Kelepçe	كابشة
--------------------	---------	-------

إنّ وجود ألفاظ عسكرية وإدارية ذات أصل تركي في اللهجة العربية كما هو مبين في الجدول أعلاه، يدل على أنّ الدولة العثمانية، قد أقامت قاعدة عسكرية في مختلف الدول العربية، وعلى تميّز تلك الفترة بالفتوحات، ممّا استوجب وجود تسميات لمختلف الرتب العسكرية، وكذا أسماء الأسلحة، وإقامة دوائر في مختلف الولايات العثمانية في الدول العربية، وبالرغم من سقوط الدولة العثمانية إلا أنّ ملامحها بقيت حاضرة، والدليل على ذلك استعمال الألفاظ العسكرية والإدارية في الدول العربية.

4-أشياء ووسائل، ومنها:

اللفظ التركي في اللغة العربية	اللفظ في اللغة التركية	معناه
طبسي / تبسي	Tepsi	صحن
ماسورة	Masure	أنبوبة
لمبة	Lembe	مصباح أخذها الأتراك عن الإيطالية، وهي من اليونانية في الأصل، وانتقلت إلى اللهجة العربية عن طريق الدولة العثمانية
طرمة	Tulmba	مضخة
كاغط	Kagıt	الورق
تاوه (طاوة)	Tava	مقلاة
خاشوقة	Kaşık	ملعقة
بانيو	Panyo	حوض الحمام
طاسة	Tas	إناء تأخذه النساء للحمام

البخرة بمعنى سفينة بخارية	Vapeur	بابور
خزانة	Dolap	دولاب
المطرقة	Çekiç	شاكوش
موقد المطبخ	Tabun	طابونة
جرّة مصنوعة من الطين	Bukal	بوقال
مسمار مسنن	Burgu	برغي
أصلها فرجة ثم حَرَفها العرب إلى فرشاة لأنّ الجيم من زمرة القاف، وتعني أداة تنظيف الأسنان.	Fırca	فرشاة
سلّة الخضار	Sepet	سبت
أريكة تتسع لشخصين أو أكثر، تستعمل في اللهجة السورية والمصرية، هناك من يقول أنّ أصلها كَنَب من اللغة العربية، لكن انتقلت إلينا من الدولة العثمانية.	kanape	كنباية
أصابع من الجير تستعمل للكتابة	Tebeşir	طباشير
جسر	Koprü	كوبري
سيارة	Araba	عربة
مجرفة	Kurak	كوريك
مسند ومتكأ	Tırabzan	درايزين
قصر	Srayı	سراي
مادة تستعمل في تعبيد الطرق	Zift	زفت
إطار	Pervaz	برواز

غطاء النوم	Çaraşf	شرشف
دهان	Boya	بوية

يتضمّن الجدول السابق ألفاظ بعض الأشياء والأدوات في اللهجات العربية ذات الأصل التركي، فهو أمر يدلّ على تنوّع الحياة، وعلى إمكانيات الدولة التركية في توفير مختلف الوسائل بهدف ممارسة الحياة اليومية والحربية دون عوائق وانتقال هذه الألفاظ إلى اللهجة العربية، يبرهن على أنّ الدولة العثمانية قد وقّرت كذلك للدول العربية كافة تلك الإمكانيات التي كانت تملكها ولم تكن حكرًا عليها.

5- الألقاب والقرابة، ومنها:

اللفظ التركي في العامية العربية	اللفظ في اللغة التركية	معناه
أبلة	Abla	لفظ احترام الأخت الكبرى، ويستخدم في اللهجة المصرية للأستاذة.
نينة/نانا	Nane	الجدّة، وهذا اللفظ يستخدم كثيرا في اللهجة الجزائرية.
هانم	Hanım	سيّدة، ويستخدم في اللهجة المصرية وبعض اللهجات الأخرى.
قادين	Kadın	جارية ثم ارتقت لتصبح كلمة تدلّ على المرأة.
أباضي	Kabadayı	الرجل القوي والجريء، يوجد بكثرة في اللهجة السورية.
نازلي	Nazlı	فتاة مدللة تستعمل في اللهجة المصرية.

خالة، تستعمل في اللهجة المصرية.	Teyze	تيزة
لفظ احترام للأخ الأكبر.	Abı	أبيه
شيخ، عجوز، تستعمل كثيرا في اللهجة اللبنانية.	Ihtiyar	ختيار
المربية وتستخدم في اللهجة المصرية.	Dadı	داده
سيّد، يستخدم كثيرا في اللهجة المصرية	Efendim	أفندم

من خلال الجدول السابق نستنتج أنه يوجد احتكاك قويّ بين اللهجات العربية واللغة التركية، وبحكم أنّ العقد العثماني دام فترة لا بأس بها وتعامل العرب معها في حياتهم اليومية، كان لزاما عليهم التواصل معهم بأكثر قدر ممكن باللغة التركية، بما فيها من مجال القرابة والألقاب التي هي أحد المواضيع الشائعة في حياتنا اليومية، ومع التواصل الدائم من غير وعي تسلّلت هذه الألفاظ إلى السنة، وغدت جزءا منها، وبقيت متداولة إلى يومنا هذا.

6-متفرقات:

اللفظ التركي في العامية العربية	اللفظة في اللغة التركية	معناه
دوغري	Doğru	على مستقيم أو على طول
عفارم	Afarım	أحسنّت
بلكي	Belki	ربما محوِّرة عن كلمة "بلاك" التي نستعملها في اللهجة الجزائرية.
خنّة	Kına	الرائحة الطيبة

صاغ	Sağ	سليم
طازه	Taze	يافع وطري
طاقم	Takım	مجموعة
تورلي	Türlü	صنف، نوع
إنقزدر	Gezdir	الترفيه عن النفس
بولاق	Bulak	عين الماء
أونطة	Avanta	الكسب غير الشرعي
بدروم	Bodrum	الطابق السفلي ويستعمل أيضا لاسم منطقة في تركيا تقع في الجنوب الغربي من الدولة.
برضة	Bırde	أيضا
أوضة	Oda	غرفة
تتن	Tütün	تبغ وتستعمل هذه الكلمة في فلسطين
بقشيش	Bahşış	مكافأة
طرّينة	Düzine	أثنا عشر من أيّ شيء، ونستعملها في لهجتنا الجزائرية للدلالة على مجموعة من الأواني من نفس النوع.
طرز	Tuz	تدلّ هذه الكلمة في اللغة التركية على الملح، لكنّها أخذت مدلولاً آخر في اللهجات العربية، والتي أصبح معناها لا شيء مهم.

تضمّن الجدول أعلاه ألفاظاً لا تنتمي لحقل دلالي معيّن، إنّما هي متفرّقة نستخدمها في حياتنا اليومية، بعضها على شكل أفعال، مثل: ما هو في الجدول، وبعضها الآخر أخذ دلالة مغايرة لما هو معروف لدى الأتراك، وتتوزّع هذه الكلمات في المناطق العربية التي كانت تحت الحكم العثماني، والتي بقيت رغم انتهائه، ومن بين اللهجات التي بقيت محافظة على الملامح التركبية نجد سوريا، لبنان، مصر، الجزائر والعراق.

7- اللاحقة "جي":

من بين مظاهر الاحتكاك بين اللهجات العربية واللغة التركية، انتقال اللاحقة "جي"، من لغة الأتراك إلى لغة العرب، وتدلّ على المهنة أو الصنعة، بل تفيد أحيانا صيغة المبالغة وكثرة الفعل، وتختصّ هذه الأخيرة بالجنبيين الصرفي والصوتي، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

اللفظ باللاحقة "جي"	معناه
حلونجي	صانع الحلوة
جوهرجي	صانع المجوهرات
قهواجي	نادل في مقهى
سركاجي	صانع الخل
خزناجي	مسؤول المالية والضرائب
ساعاجي	مصلح الساعات
مشكلجي	كثير المشاكل والشجار
يازجي	كاتب
كتابجي	بائع الكتب

صانع الأحذية	كندرجي
رئيس الطبالين	الطنبورجي

وقد لجأنا في تتبعنا للألفاظ التركية في اللهجات العربية إلى تقسيم تلك الألفاظ وفق مبدأ الحقول الدلالية، التي صغناها من فكرة عمر عتيق في مجلة أفكار المعنونة بـ "ملاح من المثاقفة التركية العربية" مع التحفظ من بعض ما أورده من الألفاظ التي لا تكن بأية صلة للأصل التركي، وهذا من خلال التحقق من ذلك عن طريق موسوعة ويكيبيديا التي نرى أنها ذات مصداقية علمية، إلى جانب معجم المعاني الإلكتروني -عربي تركي- الذي ساعدنا في معرفة المعاني الدقيقة للألفاظ، وكذلك طريقة كتابة الألفاظ باللغة التركية الحديثة، إضافة إلى مجلة مجمع اللغة العربية في مقال كتبه "عبّاس علي السوسوة" عن "بقايا الألفاظ التركية في المحكية اليمينية"، وما وجدناه في شبكة الألوكة لـ "محمد صلاح الدين الكواكي"، بعنوان "الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة".

8- واقع اللغة التركية عند العرب:

يتمحور وضع اللغة التركية عند العرب في عدّة أمور جمعناها انطلاقاً من وجهات نظر المشتركين عبر الفيسبوك، وكانت أهمها المسلسلات والأفلام، ولهذا خصّصنا للحديث عنها حيزاً أكبر ممّا يتعلّق بباقي الأسباب الأخرى، وكانت كالاتي:

1-8 التليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي:

يعتبر التليفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الوسائل وأهمّها في التأثير على الأفراد والمجتمع، لكونهما من الطرق المثلى التي تجمع بين الصوت والصورة، ففيهما تتم مخاطبة جميع فئات المجتمع باختلاف مستوياتها العلمية والثقافية والعمرية، فهما يوازيان المدرسة لما يوفّرانه من مصادر المعلومات والمعرفة، لكن هذا التأثير وصل إلى درجة تغيير معتقدات بعضهم وقيمهم وسلوكياتهم، وأحياناً لدرجة الغزو الثقافي الذي يصحبه التأثير على اللغة.

من المعروف أنّ وطننا العربي قد عرف السينما والتمثيل في مختلف أقطاره، لكن كانت مصر أكثر بروزاً في هذا المجال، حيث بدأت علاقتها بالسينما في الوقت نفسه الذي بدأت فيه عبر العالم، على شكل عروض سرعان ما تطورت إلى الفلم الروائي، بعد ذلك تمّ إنتاج العديد من الأفلام العربية المصرية، ثمّ ترويح للعديد منها وبيعها لتتم دبلجة مجموعة من الأفلام الكلاسيكية المصرية غير الملونة للغة الفرنسية والألمانية والإيطالية⁽¹⁾، وقد جعل تأثير السينما المصرية أبناء الوطن العربي يتحدّثون اللهجة المصرية ويتقنونها لدرجة غير معقولة.

بعد ذلك ظهرت في بدايات التسعينات، المسلسلات المكسيكية المدبلجة للغة العربية التي سيطرت لوقت طويل على الساحة الفنية العربية، حيث كانت تبتّ في بعض القنوات

¹ - ينظر: سينما مصر، فيفري 2019 <https://ar.m.wikipedia.org>

التلفزيونية، لكن سرعان ما شملت قنوات عربية أخرى، والسبب يعود إلى الإقبال المتزايد والشديد على مشاهدة هذا النوع من المسلسلات الدرامية، ذلك لما تتميز به من تشويق وأنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى عدد الحلقات الطويلة⁽¹⁾ لكن رغم ما تروجه تلك المسلسلات من عادات وقيم غير عربية، إلا أنها لم تسهم في تدني مستوى اللغة العربية، بل على العكس، كانت تدبج باللغة العربية الفصحى، ولربما ساعدت على الاقتراب أكثر من اللغة العربية الفصحى.

ورغم الشهرة التي نالتها تلك المسلسلات في الوطن العربي إلا أنها وصلت إلى طريق مسدود بعد ظهور عصر المسلسلات التركية التي استطاعت أن تستقطب اهتمام شرائح واسعة من الجمهور العربي، لا سيما وأنها تتحدث باللهجة السورية، وتتناول قضايا وأحداثاً قريبة من حيث الواقع والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعاتنا العربية⁽²⁾.

وقد شرعت القنوات الفضائية في تقديم عروض المسلسلات التركية على شاشاتها منذ عام (2006)، وكانت نسبة المشاهدة ضئيلة مقارنة بغيرها من الأعمال الدرامية، فجأة وبنسق زمني متسارع أخذت أعداد المشاهدين تتزايد، حتى أصبحت هذه الدراما الشغل الشاغل لنسبة كبيرة من أبناء المجتمع، ولاقت رواجاً منقطع النظير، وقد أكدت صحيفة حُرَيْتِ التركية في تقرير نشرته يوم 15 أوت 2018، أن عدد الدول المستوردة للمسلسلات

¹ ينظر: مروان حمدان صالح، أثر المسلسلات التركية على الأسرة الأردنية، مقال، كلية الآداب، جامعة البترا، ص: 04.
² ينظر: عبد المجيد ذياب ووسام فاضل راضي، التعرض للمسلسلات التركية المدبلجة ورأي الجمهور بالمحتوى القيمي فيها، كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد 8، 2010، ص: 11.

التركية بلغ 22 دولة منذ أن بدأت تركيا تصدير مسلسلاتها في عام (2006)، وأشار كثيرون إلى أنّ من أسباب نجاح المسلسلات التركية في وطننا العربي اللهجة السورية، الأمر الذي شجّع العديد من القنوات الفضائية لكي تبدأ بعرض مجموعة من الأفلام الأجنبية الشهيرة، مدبلجة باللهجة السورية، معتبرين إياها عنصر جذب للمواطن العربي، ذلك لطبيعتها السلسة، ولأنّها أصبحت تنافس اللهجة المصرية على الرغم من سماتها التي تفرقها عن كثير من اللهجات الشرقية في الوطن العربي، التي كانت سيّدة الموقف في ذاكرة المتلقي العربي بمستويات مختلفة، من المثقف عالي المستوى إلى الإنسان الأمّي، ونضيف إلى هذا أنّ اللهجات المحلية باتت تقترب بعضه من بعض، لزوال عوامل العزلة بفضل هذه المسلسلات، كما يمكن أن نعتبر نجاح اللهجة السورية في دبلجة هذه المسلسلات وقبولها من قبل الشارع العربي بحكم القرب بين البلدين والتشابه في بعض الجوانب الاجتماعية⁽¹⁾.

وبعد كامل هذه الشهرة التي حدثت للمسلسلات التركية في المجتمعات العربية، وبقاء قناة الـ MBC على رأس القنوات التي تساعد على انتشارها، جاء قرار من مجموعة قنوات MBC بإعلان إيقاف عرض المسلسلات التركية، اعتباراً من شهر مارس (2018)، وأعلن الأستاذ المساعد بجامعة (Northwestern) الموجودة في قطر، الدكتور ألما مريم بيرج، أنّه أجرى استطلاعاً للرأي عبر الأنترنت شمل (300) شخص، من مراحل عمرية بين (18-50) عاماً لقياس اهتمام العرب بالدراما التركية بعد وقف بثّها على العديد من القنوات

¹ - نايف الدليمي، أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي، من الجانبين الاجتماعي واللغوي، 2010/03/11

<https://pulpit.alwatanvoice.com>

العربية⁽¹⁾، وقال في دراسته: «لقد بدأ المشاهدون متابعة المسلسلات التي لا يمكنهم الوصول إليها عن طريق التلفزيون من خلال مواقع الأنترنت، منهم من يتمكن من متابعة المسلسلات بترجمة الشاشة باللغتين العربية والانجليزية، بينما يتابع العديد من المشاهدين العرب المسلسلات التركية بلغتها الأصلية على مواقع الأنترنت للقنوات التلفزيونية التركية، ومنهم من بدأ تعلّم اللغة التركية لمتابعة المسلسلات التركية»⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق، وحسب ما رأيناه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، اخترنا أهم ثلاثة أفلام تركية، كان لها أثر في واقعنا العربي، ومسلسل عربي على وتيرة الأفلام التركية، أولها مسلسل "مهند ونور" الذي أحدث ضجة على الساحة الفنية العربية، وبالرغم من أنه لم يكن المسلسل الوحيد الذي ظهر آنذاك، إلا أنه أعتبر الأكثر تأثيراً وبروزاً، حيث بلغ عدد مشاهديه 85 مليون مشاهداً عربياً، ممّن يتجاوز أعمارهم 15 عاماً، ويعتبر هذا النوع من المسلسلات الدرامية شيئاً جديداً على العرب، لما يحمله من طبيعة ووجوه مختلفة، لم يألفها المشاهد العربي، فانجذب إليها بشكل لافت للنظر⁽³⁾، وهذا يقودنا إلى مسلمة لا جدال فيها، وهي أنّ الدراما التركية، كان الغرض الأساسي من ترويجها في المجتمع العربي إيجاد نوع من الدعاية للمناطق السياحية التركية، وبالفعل، فقد نشطت وبعد عرض هذه المسلسلات حركة السياحة العربية إلى تركيا، وقد تحوّل القصر الذي تمّ فيه تصوير مسلسل (نور)، إلى

¹ - العرب يتعلمون اللغة التركية من أجل المسلسلات التركية، جريدة الزمان التركية، 2019/01/21 <https://www.zamanarabic.com>

² - المرجع نفسه.

³ - ينظر: نايف الدليمي، أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانبين الاجتماعي واللغوي.

مزار سيّاحي، وبلغت تذاكر زيارة القصر 60 دولار، وسرعان ما دخلت المسلسلات التركية عالم الأزياء، وأحدثت في الأسواق صرخة ملابس نور، ومن ثمّ طبعت صور الممثلين الأتراك على بعض قطع الملابس الرجالية والنسائية، بل وتعدى الأمر كذلك إلى ملابس الأطفال، ولم تسلم الأطعمة من هذه الحمى، فظهرت أنواع الحلوى باسم مهّند ونور، وأدت هذه الموجة إلى ارتفاع أسعار البضائع، بحجّة أنّها مستوردة من تركيا، ووصل هذا إلى مستويات أكثر وهي زيادة نسبة أسماء نور ومهّند، وقد حاز اسم مهّند النسب الأعلى في السنوات التي ظهر فيها، على الرغم من وجود هذا الاسم في عالمنا العربي قبل المسلسل، كما أثير جدل حول أنّ الدراما التركية تسببت في العديد من حالات الطلاق لتأثير المسلسل على الجانب النفسي للمجتمع العربي⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس، بدأ العرب بناء علاقات صداقة مع الأتراك عبر مواقع التواصل، ومن الطبيعي أنّنا للتواصل نحتاج إلى تعلّم اللغة، والمعروف أنّ العرب دائماً أصحاب المبادرة في تعلّم لغة الأجنبي. كما أنّ حبنا لهؤلاء الممثلين الذين يمثلون الثقافة التركية بالدرجة الأولى، أدى إلى محاولة معرفة أصولهم وكلّ ما يحبونه من مأكّل وملبس، لكن التأثير اللغوي ظهر بنسب ضئيلة لأنّه كان مترجماً لهجة السورية، وكذلك قلة انتشار الأنترنت في البيوت العربية.

ولمعرفة التأثير الشديد الذي حدث في وطننا العربي آنذاك اخترنا مقالا طريفاً يخصّ

مسلسل مهّند ونور، موجود بملحق هذا البحث^(*).

¹- المرجع السابق.

^(*)- الملحق ص: 198-201

وبعد ذلك ظهرت عدّة مسلسلات أخرى لا تعد ولا تحصى من بينها مسلسلان مهمان لملوك لهم بصمة في تاريخ الدولة العثمانية، ألا وهما حريم السلطان الذي تمثله شخصية سليمان القانوني، وكذا قيامة أرطغرل الذي تمثله شخصية أرطغرل أبو عثمان الغاري.

وحريم السلطان مسلسل تركي تاريخي من 4 مواسم عن الخليفة المسلم، سليمان القانوني، وقد حقّق المسلسل نجاحا ساحقا بتركيا، ليتمّ عرضه بعد ذلك في عدّة دول عربية مدبلجا باللهجة السورية، يقدّم المسلسل صورة متخيّلة عن حياة السلطان العثماني ونزواته مسلّطا الدور أكثر على حياته الخاصة، وهو ما أثار لغطا كبيرا في تركيا، بلغ عدد المطالبة بتوقيفه من قبل البرلمان التركي، لكون الدولة الإسلامية بلغت في عهده أقصى اتّساع لها، حتّى أصبحت أقوى دولة في العالم، وهو ما تجاهله المسلسل⁽¹⁾.

وتركيزنا على هذا المسلسل من دون المسلسلات الأخرى التي كان لها صدى كبير في وطننا العربي لكونه يمثّل حقبة تاريخية لها علاقة بالعرب، وكذلك لأنّ القالب الذي وضع فيه المسلسل لا يعكس صورة سليمان القانوني كملك من ملوك الدولة العثمانية، وربما لسنا الوجدتين اللتين لاحظنا هذا، لأنّ الانتقادات قد انصبّت على المسلسل منذ ظهوره، منها تظاهر عدد كبير من الأتراك أمام مبنى القناة ورشقها بالبيض الفاسد، كما قاموا بتمزيق

¹ - حريم السلطان، 2019/06/19 <https://ar.m.wikipedia.org>

إعلانات المسلسل⁽¹⁾، ووصل إلى درجة تحدث رجب طيب أردوغان سنة 2012 عن هذا الموضوع، وإدانة المسلسل، وتهديد فريق عمله بالمتابعة القضائية.

لكنه من الطبيعي أن يأتي بهذا الشكل باعتبار أنّ الكاتبة ميرال أوكاي علمانية، وكتابتها للسيناريو تعكس الطابع العلماني الذي تعاني منه الدول الأوروبية وشبه الأوروبية، والدليل على ذلك أنّه بالرغم من انبهار المشاهد من تركيبة المسلسل إلا أنّ ذكاءه لا يتماشى مع الوقائع التي حصلت في المسلسل وفيه تشويه كبير لصورة السلطان والحرَم الملكي، كما أنّ المسلسل ركّز كثيرا على الجانب الترفيهي في القصور من ملابس ومأكّل وزينة، وكان لذلك نتائج على الوطن العربي، وربّما تدخل لشراء بعض الزينة، فيقال لك هذه غالية من حريم السلطان، فكثرت الإقبال عليها رغم غلائها، حتى من قبل كبار المشاهير.

أمّا مسلسل قيامة أرطغرل، فقد كان محط نظرة ولهفة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي لكونه يقدّم صورة مشرفة عن الإسلام والمسلمين، ويعرّفنا بنشأة الدولة العثمانية في بداياتها الأولى التي يجهلها كثير ممن في العالم، وكان من بين أسباب انتشار المسلسل وقبوله في الأوساط العربية استخدامهم اللغة التركية الأناضولية، فقد كان في مقدور الكاتب أن يستعمل اللغة التركية الحديثة، لكنّه أراد أن يقرب أكثر إلى الواقع⁽²⁾، فإذا كنت من متابعي هذا المسلسل، ربّما يلفت انتباهك تفوه الممتلئين للكلمات العربية بطريقة أكثر اتقاناً من باقي المسلسلات الأخرى، وكذا ظهور الطابع الإسلامي والديني، والملاحظ أنّ الرسائل

¹ - المرجع السابق.

² - مسلسل قيادة أرطغرل بين التركية العثمانية والتركية الحديثة 2018/04/03 Deio.turkey.post.met.propo

التي كانت تنتقل في هذا المسلسل الذي كتب بالحروف العربية، وهذا ما جذب بصورة أكبر من غيره المشاهد العربي، وقد تحدث كثير من المصادر عن دعم الرئيس التركي أردوغان للمسلسل، فمع بداية عرض الحلقات الأولى منه قام بزيارة خاصة لموقع تصوير المسلسل ليبارك أعمالهم⁽¹⁾.

وقد قام الصحفي المصري عامر عبد المنعم بتحليل مضمون المسلسل ورأى أنّ النجاح الذي حققه في تركيا طبيعي، ولكن أن يحظى بالانتشار في الدول العربية والعالم رغم الحصار، فهذا تأكيد على الجهد الفني من قبل طاقم العمل، وأضاف أنّ الجمهور العربي يتابع المسلسل أسبوعياً، مدبلجاً وبالترجمة، وقد لاحظ أن بعض صفحات الفيسبوك تلجأ إلى البث المباشر للمسلسل أثناء إذاعته بالتركية مع ترجمة فورية يقوم بها متطوعون دون انتظار الترجمة، وهذا دليل على الحرص على تعلّم العرب للغة التركية، وأردف أنّه بسبب هذا التأثير الكبير، نشطت حركة الوعي لدى الإنسان العربي والتركي الذي أشعل غضب أوروبا على أردوغان، فتوظيف الفن لتوجيه المجتمع إلى ثوابته وهدم عقود الإفساد باسم الفنّ يعيد تركيا إلى تاريخها⁽²⁾.

ومن هذا كله يتبيّن أنّ الدراما أو المسلسلات تلعب دوراً مهماً لدى المشاهد، ويبدو من خلال إجابة المشتركين في الفيسبوك أنّهم يدركون أنّ للأفلام والمسلسلات دوراً كبيراً في

¹ - باسل البديعي، أردوغان بين قيادة أرطغرل وحريم السلطان، 2016/11/16. De blogs.aljazeera.net.prop.

² - لماذا تتجاهل الفضائيات العربية قيامه أرطغرل رغم تأثيره الطاعى؟ 2017/04/26

<https://www.turkpress.com>

انتشار اللغة، ولكن من بينهم من يقول إنّه بسبب الحريصات على مشاهدة الأفلام التركية(*)؛ أي إنّه ركّز على العنصر النسوي، وهذا صحيح، خاصة إذا كان الأمر يتعلّق بالمسلسلات العاطفية، ولأنّ ميولات النساء أيضا تختلف عن ميولات الرجال، لكن لو قارنا النسبة بين الرجال والنساء ممّن يشاهدون مسلسل "واد الذئاب" فإننا نرجح أن تكون نسبة الرجال اكبر، لطبيعة المسلسل البوليسية.

وعلى ما يظهر لنا فإنّ إجابات الجمهور كانت في محلّها، حول الدور الذي كانت للمسلسلات في تعلّم اللغة التركية، وإثر هذا أعدت القناة التركية الرسمية (TRT عربي) تقريرا يظهر دور المسلسلات والأفلام في تعلّم اللغة التركية من قبل الأجانب عبر العالم، وقد نشرت القناة التركية مقطع فيديو يتضمّن أشخاصا تعلّموا اللغة التركية من الأعمال الدرامية، لأنّ العناصر السمعية البصرية مهمّة في التعليم، وخاصة تعليم اللغة، وفي هذا السياق، فإنّ الأتراك يحاولون استخدام الأفلام والمسلسلات في تعليم اللغة التركية بشكل مكثّف، فهناك توجه كبير من الأجانب لتعلّم اللغة التركية، وحين بحثوا عن السبب وجدوا أنّ المسلسلات والأفلام التركية هي السبب الأساسي في هذا التوجّه، كما قال وزير الثقافة والسياحة التركي، محمّد نوري أرسوي في مقابلة مع وكالة الأناضول الرسمية، إنّ بلاده تحتل المرتبة الثانية عالميا في تصدير الأفلام والمسلسلات، منافسة بذلك إمبراطورية صناعة السينما العالمية هوليوود(1).

¹ - أشخاص من جنسيات مختلفة تعلّموا اللغة التركية من المسلسلات، 2019/03/24 <https://www.turkpress.co>

(*) - الملحق ص: 175

وإثر هذا التأثير بالأفلام والمسلسلات التركية، جاء مسلسل "مشاعر" وهو دراما اجتماعية تونسية جزائرية من إخراج التركي "محمد الجوك" مخرج مسلسل زهرة القصر وعدة أعمال تركية ناجحة.

وقد احتلّ هذا المسلسل أعلى نسب مشاهدة في رمضان 2019 لكونه عملا مشتركا، وكذلك بسبب طابع المسلسل الذي لم نألفه في مسلسلاتنا الدرامية، وما إن عرضت حلقاته الأولى حتى انهالت عليه التعليقات ثم تشبيهه بالدراما التركية، وبعرض المسلسلات التركية التي قد عرضت مسبقا، واختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض، باعتبار أنّ ما حدث في هذا المسلسل لا يمت بأي صلة لواقع المسلسل العربي، مقارنين إياه بمسلسل أولاد الحلال الذي عرض هو الآخر في رمضان 2019، وهو مسلسل جزائري باللهجة الوهرانية، لكن رغم هذه الانتقادات والآراء كلّها فإنّه نال شهرة واسعة عبر أنحاء الوطن العربي.

وللتأكيد أكثر بشأن الآراء التي تخصّ تشبيهه بالمسلسلات التركية يمكن العودة إلى الملحق (*).

2-8 الزواج:

كانت المجتمعات العربية قديما تتزوج وفق معايير معينة تمليها العادات والتقاليد، وكانت الزوجة تختار لجمالها ولمالها ونسبها أمّا الرجل فكان لمروءته وشجاعته، وأضاف الإسلام إلى هذه الشروط الدين.

(*)- ملحق، ص: 184-197

وكانت الثقافة التركية تتشابه مع ثقافتنا العربية، خلال العهد العثماني، ولكن بعد سقوط الدولة العثمانية، واحتكاك الشعب التركي بأوروبا، فظهرت عادات أخرى وتصرفات تتشابه مع ما هو سائد في المجتمع الأوربي وخاصة بالمدن الكبرى كإسطنبول.

وجاءت الرغبة في الزواج بالأتراك إثر تعلّق الفتاة العربية بشخصيات الأفلام، حيث ظهر الرجل التركي في مسلسلاتهم كبطل الروايات، إنسانا جذابا، رومانسيا، محبا، مخلصا، ومضحيا، بالرغم من أنّ الحقيقة ربما تكون خلاف ذلك، وأصبح الزواج بالأتراك بمثابة حلم وهاجس لدى الشباب العربي، ووصل الحد في ذلك إلى إقامة علاقة عبر مواقع التواصل، بهدف الزواج منهم، وقد نجح بعض ولم تتجح الأكثرية منها لأنّ الزواج في الحقيقة ينبني على أسس معيّنة يكون الدين والعادات ضمنها، وربما من بين الحواجز التي يمكن أن تصادفها بين الزوجين حاجز اللغة الذي يمكن أن يعتبره بعضهم أمرا هينا، لهذا نجد أغلب الشباب العربي يقبل على تعلم اللغة التركية.

3-8 السياحة:

يجمع تركيا مجموعة متنوّعة وغير متجانسة من العناصر التي اشتقتها من الدولة العثمانية وأوروبا والشرق الأوسط، ومن تقاليد آسيا، وهذا التنوّع جعل منها البلد الوحيد الذي يتميز بخصائص ثلاث قارات، وقد تجسّد ذلك في مواقعها السياحية.

فتركيا اليوم أصبحت من بين أكبر الدول التي تعمل على تنمية السياحة، وذلك بتوفير كافة الإمكانيات اللازمة للسياح، بحيث استغلّت الأماكن الأثرية العديدة الموجودة بها، إلى

جانب قصور السلاطين والمساجد.... بهدف جذب أكبر عدد ممكن من الأشخاص، وقد

لعبت المسلسلات في ذلك دورا كبيرا، بحيث كانت تروج لأكثر المناطق التركية جاذبية.

وبهذا فإنّ الدولة التركية قد استغلت مسلسلاتها من أجل النهوض بسياحتها واقتصادها

ولغتها، فاستطاعت أن تفعل ما لم تفعله المدرسة، ورجال الاقتصاد.

خاتمة

بعد الجولة الطويلة التي قمنا بها للبحث عما يفيدنا في إنجاز عملنا خلصنا إلى جملة من النتائج، يمكن إيجازها فيما يلي:

- اللغة تُفرض وتُفترض، وتلك علامة حياتها، واللفظ المقترض لا ينتظر تقينا أو حكما مسبقا ليدخل اللغة، بل تفرضه الحاجة ويدعمه الاستعمال.

- الاقتراض اللغوي ظاهرة لغوية، لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، وهي من الوسائل التي تؤدي إلى زيادة الثروة اللغوية.

- يدل الاقتراض اللغوي في اللغة العربية على غزارة مادتها، فقد أعطت أكثر مما أخذت.

- تقف وراء عملية الاقتراض عوامل عدّة هي: الجوار، الهجرة، الاستعمار، لاقتصاد، التجارة، الحضارة، الثقافة، الدين، والعوامل الاجتماعية والنفسية.

- يندرج تحت مصطلح الاقتراض مصطلحات أخرى منها: الدخيل، المعرب، المولد، قد تظهر للبعض أنها تدلّ على المعنى نفسه، لكن مدلولاتها تختلف، فالدخيل هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، أمّا المعرب فهو لفظ أجنبي ألحق بقواعد اللغة العربية، أمّا المولّد فهو ذلك اللفظ الذي أحدثه المولّدون الذين لا يحتجّ بكلامهم.

- تكمن أهمية دراسة ظاهرة الاقتراض في معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة، ليستقيم التّأصيل لأهل اللغة المقترضة، ولمعرفة ما هو أصيل من الألفاظ غير وارد في هذه اللغة من مورد آخر، وما هو وارد غير أصيل.

- كانت اللغة التركية في العصور العثمانية مزيجاً من التركية والعربية والفارسية.
- كان الاحتكاك أو الاختلاط الوثيقة الأولى بين العرب والأتراك، وذلك خلال الحكم العباسي، عندما استعملوا جنودهم وفسحوا لهم المجال في دولتهم، وكذلك خلال الحكم العثماني، حين دخل العرب ضمن السلطة العثمانية، فزاد الالتحام بين الأمتين التركية والعربية.
- استعملت التركية الحديثة ومن قبلها العثمانية الكلمات العربية في مختلف نواحي الحياة، وكان الدين الأكثر جلاء.
- تعتبر الدوافع الدينية السبب الرئيسي لإقبال الشعوب على تعلم اللغة العربية، وقد تجاوز التأثير إبان الفتوحات مراحلها الأولى إلى مراحل أكثر اتساعاً، فأمدت الشعوب بالثقافة والحضارة، وكثير من ألفاظها ومدلولاتها.
- إنَّ عدد الألفاظ التركية الدخيلة على اللغة العربية قليل إذا قورن بعدد مفردات العربية التي دخلت إلى اللغة التركية.
- إنَّ الألفاظ التي دخلت اللغة العربية من اللغة التركية تتعلّق بالحسيات لا بالمعنويات، وأكثرها ممّا يدلّ على الأطعمة، الأشرطة، الألبسة، الزينة، أمّا الألفاظ العربية التي دخلت اللغة التركية فهي ممّا يتصل بالمعنويات كالمفاهيم الشرعية أو الخلقية...إلخ.
- أكثر الجوانب التي اقترضت فيها اللغة التركية من اللغة العربية هو الدلالة، أمّا التركيب فيصعب دراسته لاختلاف تركيب الجملة العربية عن الجملة التركية.

- لكل لغة نظام وحداتها الصوتية، التي تعد رموزا كامنة في ذهن أبناء البيئة اللغوية الواحدة، ولهذا فإنّ أغلب الكلمات العربية في اللغة التركية قد خضعت للنظام الصوتي التركي، فالأتراك لا ينطقون عددا من الحروف العربية مثل: الثاء، الحاء، الصاد، الخاء، الضاد، الفاء، العين، القاف، الواو، الطاء، الظاء، ويستخدمون مكانها السين، الألف، الهاء، الزاي أو حرف v الإفرنجي، وتوجد في اللغة التركية حروف لا وجود لها في الأبجدية العربية، مثل: g, v, p.

- إنّ اللفظ يدخل إلى الفصحى بقيود، بينما يتسلل إلى العامية دون شروط، ولهذا السبب نتحدّث عن اقتراض اللهجات العربية من اللغة التركية بدرجة أعلى وأقوى من اقتراض الفصحى.

- تغيّر الحرف العربي في اللغة التركية إلى الحرف اللاتيني بسبب القرب الكبير بين الأتراك والأوروبيين، وكذلك اتّسع الفجوة بين الأتراك وبين العالم العربي، مما ولّد جيلا جديدا يحمل هوية مختلفة لا تَمُتّ لماضيه وتاريخه ودينه بصلة.

- يعتبر أتاتورك، السبب في غياب اللغة العربية على مستوى الدولة التركية لسنين، لكنّها اليوم عادت بفضل حزب العدالة والتنمية وعلى رأسه الرئيس التركي "أردوغان".

- تلعب العناصر السمعية البصرية دورا مهما في تعلّم اللغة، ولهذا استغلّت تركيا الأفلام والمسلسلات من أجل التعريف بلغتها وثقافتها وسياحتها.

- كانت الدولة التركية عجمية اللسان في العالم العربي، كما كانت دولة حروب، تنصبّ أكثر اهتماماتها على رجال الحرب والأسلحة، وكان التوجيه التعليمي دينياً أكثر منه أدبياً، ممّا جعل مصير اللغة العربية يتدنّى.
- مهما تباعدت ألفاظ اللغتين، فإنّ هنالك علاقات مشتركة، وبهدف الوصول إلى هذه العلاقة يجب أن نتتبع نشأة الكلمة وتطورها عبر الزمن.

ملاحق



Omson Abch ▶ ملتقى الأحاب الثقافي ...
il y a 10 minutes

شهدنا في الآونة الأخيرة الإقبال الكبير على تعلم اللغة التركية من طرف العرب. في رأيكم ما هو السبب؟ وما الشيء الذي ساعدهم في ذلك؟ وأهم من كل هذا ما هو وضع اللغة التركية في البلدان العربية؟ أرائكم تهمنا جدا



1



1



1



Hakim Setif

لان تركيا بلد الاول من ناحية المقصد السياحي
للمسلمين عامة والعرب خاصة



Omson Abch ▶ الملتقى الثقافي ...
il y a 11 minutes

شهدنا في الآونة الأخيرة الإقبال الكبير على تعلم اللغة التركية من طرف العرب. في رأيكم ما هو السبب؟ وما الشيء الذي ساعدهم في ذلك؟ وأهم من كل هذا ما هو وضع اللغة التركية في البلدان العربية؟ أرائكم تهمنا جدا



1



1

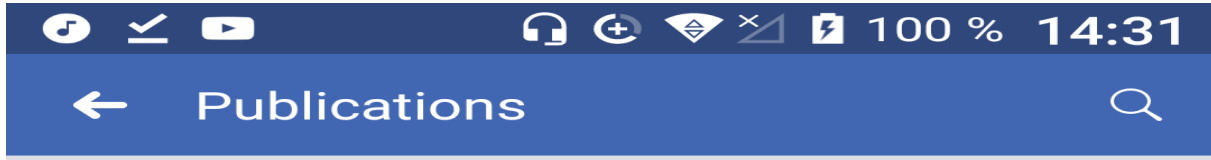


1



عقبة الخليل

سبب الأقبال على اللغة التركية هو التساهل
بتقديم أقامات وتراخيص سفر لجميع
الجنسيات وخاصة العرب ، وكذلك الجامعات
التركية ذات المستوى الرفيع في الترتيب
العالمي وسهولة التسجيل فيها (اختبار يوز فقط)



Atali Fahima ▶ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

👤 Nouveau membre • 1 mai à 12:12 • 🌐

شهدنا في الآونة الأخيرة الإقبال الكبير على تعلم اللغة التركية من طرف العرب. في رأيكم ما هو السبب؟ وما الشيء الذي ساعدهم في ذلك؟ وأهم من كل هذا ما هو وضع اللغة التركية في البلدان العربية؟ أرائكم تهمننا جدا



J'aime



Comment...



Partager



Omson Abch et 12 autres personnes



Nahed Gawish

م

1 sem

J'aime

Répondre



Yahya Nadir

أغلبهن من الحريصات على



Votre commentaire...



Publications


Atali Fahima ▶ تركيا بالعربي ...

30 avr. à 16:50 •

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته بصفتي باحثة، في قسم اللغة العربية وبصفتكم اخواني تعيشون في تركيا كيف ترون وضع اللغة العربية في تركيا ؟ و هل لها مكانة و استعمال ام لا؟ ارائكم تهمنا من فضلكم

J'aime

Commenter

Vous et 57 autres personnes



👏 ابو وليد الجاسم
اللغة العربية لغة القرآن
ومكانتها محفوضه
ومحبوبه أيضا وخصوصا من قبل
رجال العلم والدين الأتراك

2

 1 sem **J'aime** Répondre


عمار عزيز



Votre commentaire...





عقبة الخليل

أما وضع اللغة في البلدان العربية لا أعلم ،
بالوضع الراهن ، لكن هنا في الشمال السوري ،
الكثير من الشباب تعلم اللغة التركية بسبب
التبادل التجاري و لأسباب أخرى

9 min **J'adore** Répondre   2



Hiba Wahiba

ببساطة المسلسلات ساهمت بشكل كبير جدا
في الترويج للسياحة بتركيا وأيضا في رغبة
بعض الشعوب في تعلم هذه اللغة

8 min **J'adore** Répondre  1



Ayad Alkanani

اعتقد ان العرب يميلون للاتراك لانهم بسبب
روابط تاريخية و دينية .. تركيا نصف اوربية و
الشعب التركي يدين بالاسلام بغالبية و
ساهمت الدراما في ايصال فكرة عن طبيعة
المجتمع التركي .

وخاصة العرب ، وكذلك الجامعات التركية ذات المستوى الرفيع في الترتيب العالمي وسهولة التسجيل فيها (اختبار يوز فقط)

9 min **J'adore** Répondre   2



Omson Abch شكرا اخي



عقبة الخليل

أما وضع اللغة في البلدان العربية لا أعلم بالوضع الراهن ، لكن هنا في الشمال السوري ، الكثير من الشباب تعلم اللغة التركية بسبب التبادل التجاري و لأسباب أخرى

7 min **J'adore** Répondre   2



Hiba Wahiba

ببساطة المسلسلات ساهمت بشكل كبير جدا في الترويج للسياحة بتركيا وأيضا في رغبة بعض الشعوب في تعلم هذه اللغة

5 min **J'aime** Répondre



Omson Abch ▶ الجالية الجزائرية في

تركيا

il y a 4 minutes • 

السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته بصفتنا باحثان في قسم اللغة العربية وبصفتكم اخواني تعيشون في تركيا كيف ترون وضع اللغة العربية في تركيا ؟ و هل لها مكانة و استعمال ام لا؟ ارائكم تهمننا من فضلكم :-) - **avec Atali**
Fahima.

شهدنا في الآونة الأخيرة الإقبال الكبير على تعلم اللغة التركية من طرف العرب. في رأيكم ما هو السبب؟ وما الشيء الذي ساعدهم في ذلك؟ وأهم من كل هذا ما هو وضع اللغة التركية في البلدان العربية؟ أرائكم تهمنا جدا

8

8

1



Ch Labiba

السفر الى تركيا ليس بالامر الصعب ..مقارنة مع بعض الدول الاتراك لا يجيدون كثيرا اللغة الانجليزية التركية ليست باللغة الصعبة فهي تحتوي على عدة كلمات عربية التعليم في تركيا اصبح وجهة العرب بعد ما سهل اردوغان ذلك..

1 min

J'adore

Répondre



1



ابو وليد الجاسم

اللغة العربية لغة القرآن ومكانتها محفوضه ومحبوه أيضا وخصوصا من قبل رجال العلم والدين الأتراك

1

33 m

J'aime

Répondre



عمار عزيز

لها مكانه خاصة بقلوب الجميع تقريبا ولكن نحن العرب نفتقدها باولادنا

26 m

J'aime

Répondre



Toom Alshikh 🖐️

ثم حمل لواء كره العرب و
اللغة العربية اتاتورك و هذا
الشي معروف تاريخيا و لا
يزال اتباعه على نهجه في
محاربة اللغة العربية



Toom Alshikh 🖐️

و قد ظهر مؤخرا رئيسة حزب
الجديد التي لم تخفي هذا
الكره

1 m J'aime Répondre



Toom Alshikh 🖐️

و اعتقد ان هذا الكره ابتداءً
لكرههم للقرآن و الاسلام
عموماً فهم لا يخفون
توجهاتهم الغربية و تبيعتهم له



Réponses au commentaire de Ärij sur votre **publication**



Ärij Êl Jäññå 🖐️

العولمة وهي نشر ثقافة دولة ما وفي حالة اللغة التركية استعمال الاعلام(مسلسلات.اغاني.افلام....) كما هو الحال في انتشار اللغة الانجليزية



1 h **J'aime** Répondre



Atali Fahima 🖐️

على غرار الإعلام هل هناك إقبال لأسباب أخرى؟



41 m **J'aime**
Répondre



Ärij Êl Jäññå 🖐️

نعم يمكن ان تكون هناك اسباب اخرى مثل التجارة



Répondez...



Ärij Êl Jäññå 🖐️

العولمة وهي نشر ثقافة دولة ما وفي حالة اللغة التركية استعمال الاعلام(مسلسلات.اغاني.افلام....) كما هو الحال في انتشار اللغة الانجليزية



1 h **J'aime** Répondre



أولا يجب أن نكون منصفين ويجب أن تكون لدينا أرضية تاريخية حقيقية الدولة العثمانية كانت كباقي الخلافات الإسلامية أي عصر ذهبي وعصر الركود وعصر الإنحطاط ما تتحدثون عنه هو عصر الإنحطاط ولكم فيه جانب كبير من الموضوعية الآن السؤال الذي يطرح نفسه برأيك لو أننا في الجزائر وتجد أن القادمين من البلدان الأخرى يحوزون الوظائف ويفرضون عليكم أزمات جديدة كحالة لا أمن الشوارع السرقة ال ال ال ال وتعلمون جيدا أن معظم الإخوة الجزائريين إن لم يسرق بالحيلة سرق بغيرها قلت معظم وليس كل وهناك من يفتخر في تركيا أنصحكم بتعلم لغتهم وسوف تبهرون بالنتائج التركي لا يتقن إلا لغته فاحترم ذلك ثم أبهره بمهاراتك

1 i J'aime Répondre



4



Zoubida Fatiha

جدتي تركية م
أزمير، الأتراك ليس مثل
العرب لديهم عقلية أوربية
الزيادة هم مسلمين لا يحبون
أن تتدخل في أمورهم لا
كثرة الكلام الغير المفيد
وضحك بدون سبب
خاصة الاستهزاء والمسخرة
وهذه الصفات معروفة عند
أهل شمال المغرب العربي
هنا في تركيا الجميع يشتغل
حتى الطالب



Yahya Nadir

أغلبهن من الحريصات على
مشاهدة الأفلام والمسلسلات
التركية هههه 😊



Hassan Valsechia

حملة ستنتهي.





Hassan Valsechia

Atali Fahima ربما لكن هناك أيضا دور للسياحة هناك. وكذا إعجاب الشباب المتبادل الذي على إثره يتزاوج العرب والأتراك. وكم من فتاة سحرها جمال الأتراك في مسلسلاتهم فأرادت أن تجعل من اللغة بوابة للتعارف.



Hassan Valsechia

حملة ستنتهي.



1 sem **J'aime** Répondre



👏 ابو وليد الجاسم
اللغة العربية لغة القرآن
ومكانتها محفوضه
ومحبوبه أيضا وخصوصا من قبل
رجال العلم والدين الأتراك



1 sem **J'aime** Répondre



عمار عزيز
لها مكانه خاصة بقلوب الجميع
تقريبا ولكن نحن العرب نفتقدها
باولادنا



1 sem **J'aime** Répondre



Gülçin Izouli

وضع اللغة العربية في
تركيا: وضع مزري
للغاية...يكفي ان تقرأي بعض
من تعليقات الاخوة السوريين
على احدى المنشورات وسترين
الكم الهائل من الفقر في
المفردات والأخطاء الاملائية
هل لها مكانة: بالتأكيد لأنها لغة
القرآن ونحن في بلد مسلم
يتعطش شوقاً لترتيبه
وهل لها استعمال: انتشار
مدارس الأئمة الخطباء (امام
خطيب) يساعد على استعمالها
لكن الشارع التركي مع
الاسف..خوفاً من جزالة
مفرداتها والفارق الشاسع بين
الفصحى والعامية واختلاف
اللهجات



Abid Elisa

لما التركي بشوف السوري يحكي
عربي يتحسر

1 sem J'aime Répondre



Abid Elisa Atali Fahima

1 sem Répondre



Abid Elisa

في اقبال بس في الخروات
المعارضة يشهو سمعت
السوريين



Nahla El-Badry

الاهتمام بها في أوساط
المتدينين فقط و حتى لا يرقى
لمستوى الاهتمام
بالإنجليزية....زرت صديقة في
مدرسة أمام خطيب و لاحظت
ان الطالبات يعبرن عن أنفسهن
بالإنجليزية و مستواهم في
العربية لا يتعدى عبارات
الترحيب الأولي



Nahla El-Badry

الاهتمام بها في أوساط
المتدينين فقط و حتى لا يرقى
لمستوى الاهتمام
بالإنجليزية....زرت صديقة في
مدرسة أمام خطيب و لاحظت
ان الطالبات يعبرن عن أنفسهن
بالإنجليزية و مستواهم في
العربية لا يتعدى عبارات
الترحيب الأولي





Abid Elisa

بس الاتراك يعتبرون اللغة العربية
مقدسة ليها احترام خاص

1 sem J'aime Répondre



ماهر ماهر

مع الاسف الاغلبية من الناس تبحث
عن تعلم اللغة التركية متناسين اللغة
العربية وهي لغة القرآن الكريم فكيف
لهذا الجيل الذي نسي لغتنا ان يقرأ
كتاب الله وان قرأ فهل سيفهم
المعاني بعد هذا الاهمال للغة العربية



أميرة محمد الشامي

كم اعرف من إخواننا الأتراك متلهفون
لتعلم اللغة العربية

1 sem J'aime Répondre



قيود لاتنتهي لا

نعم في لغة عربيه وفي ناس تحكي
من اجل القرن وهم اتراك الاصل
يتكلامنو بلغه الفصحه

1 sem J'aime Répondre



Atali Fahima قيوذ لاتنتهي لا يعن...



Ikrama Mustafa Diko

نحن عمندرس ولغوا اللغة العربية
هيك شي مالي ما بيصر شو بدون
ينسوننا لغتنا يعني



Toom Alshikh

يوجد من يحب اللغة العربية و
يحب ان يتعلمها و يوجد من
يكرهها و يكره من يتكلمها



1 sem **J'aime** Répondre



Atali Fahima 🙋

مثلا ما الشئ الذي يمنع التركي
من أن يكره العرب و اللغة
العربية؟؟

1 sem **J'aime**

Répondre



Toom Alshikh

الاسباب برائي قديمة تعود إلى
ايام جمعية الاتحاد و الترقى

1 sem **J'aime**



Toom Alshikh

ثم حمل لواء كره العرب و
اللغة العربية اتاتورك و هذا
الشي معروف تاريخيا و لا
يزال اتباعه على نهجه في
محاربة اللغة العربية

1 sem **J'aime**

Répondre



Toom Alshikh

و قد ظهر مؤخرا رئيسة حزب
الجديد التي لم تخفي هذا
الكره

1 sem **J'aime**



Toom Alshikh

بالمجمل يوجد سوريين
يسيؤون للبقية بافعالهم
الذنيئة و هذا احد الاسباب
التي تجعل اللغة العربية
مكروهة لدى من ذكرتهم سابقاً



ابو خالد

لا يهتمون بالعربية ولا بغيرها
لانهم منغلزون حتى من يعرف
يقرا القران لا يفهم معناه



صدام الحاشدي

نحن نحترم الأتراك ونحترم كل الدول
الإسلاميه ونحترم كل من يحترم
اللغه العربيه

1 sem J'aime Répondre



أميرة محمد الشامي
كم اعرف من إخواننا الأتراك متلهفون
لتعلم اللغة العربية

1 sem J'aime Répondre



قيود لاتنتهي لا
نعم في لغة عربيه وفي ناس تحكي
من اجل القرن وهم اتراك الاصل
يتكلامنو بلغه الفصحه

1 sem J'aime Répondre

قيود لاتنتهي لا يعن... Atali Fahima



Ikrama Mustafa Diko

نحن عمندرس ولغوا اللغة العربية
هيك شي مالي ما بيصر شو بدون
ينسوننا لغتنا يعني

صورة أتاتورك وهو يعلم الأهالي الأبجدية التركية الحديثة



صورة من على غلاف مجلة "التوضيحات"
(بالفرنسية: L'illustration) الفرنسية، تُظهر
أتاتورك وهو يُعرّف أهالي مدينة سينوب على
الأبجدية التركية الجديدة، بتاريخ 20 سبتمبر
1928.

مسلسل مشاعر:



Ana Hia • il y a 19 heures

لكن الفلم مش من واقعنا ولا عاداتنا
ولا تقاليدنا! إهده مسلسلات دخيلة على
مجتمعنا

مخرج اسمو تركي
دانا بعيد بسينارو قصة حنا هدا
معندناش لافي جنوب و لافي شمال هاد
حياة تاع ..الضيعة التركية اخراج و تمثيل
هايل لآكن محتوى لاعلاقة بالجنوب

👍 2

🗨️

💬 2

⋮



fyola fyolyn • il y a 3 jours

اللقطة تاع الطوموبيلات كي كانو يعذبو
فيه فكرتني فمسلسل الحفرة مقتبس
عليه؟



7



2



Houssou Tarek • il y a 2 jours

كوبي على تركي
مشهد لفوت راني شايف من قبل
مي حتى سيناريو تركي
وين بربي الطشه تع جزائر



koko Bn • il y a 2 jours (modifié)

صراحة هذ المسلسل بدا ميعجبنيش لا
يمثل الواقع الجزائري . نسخة تركية فقط



منوعات تيفي • il y a 2 jours

ليس شرطاً في المسلسل او الفلم ان يمثل
الواقع المهم هو السيناريو حتى الاتراك
مسلسلاتهم لا تمثل الواقع ابدا المهم ان
يحاكي القصة التي يقوم عليها المسلسل



Bella Biba • il y a 2 jours

والله واقبلا اول مسلسل مشرف للجزائر
على المستوى العالمي والله ديكور و جمال
الصورة و موسيقى. بيان تركي لوكان
ماشي نعرف عمار جزائري و هاذاك لي معاه
نحلف بلي المسلسل تركي خاصة جمال و
اناقك مريم و زهرة



NoRo DiNo • il y a 19 heures

مخرج تركي... من الناحية التقنية مقبول
 اننا نتعامل معه... لكن الرؤيا في الاخراج
 تختلف بالنسبة لنا كجزائريين و توانسة ..
 ولا اظن انها تخدمنا في رايبى
 عندنا الممثلين (المادة خام) بزاف.....
 حنا محتاجين نستثمرو هذه الاموال لي
 تعطى للاجانب (التركي كمثال) لاصحابها
 الحقيقيين لي يكتبو الحوار و السكريبت
 لان الابداع ببساطة يلزمه الرعاية و الدعم
 واعطاهم الوقت الكافي (ليس قبل رمضان
 فقط كتابة و تصوير و مونتاج...) .. لان
 وسائل الانتاج و الاخراج ولات متوفرة و
 ماتكلفش كيما بكري
 (كاميرا الدرون خير دليل) ...
 ام هل صحيح ..مازالنا ناقصين
 او محدودين في الابداع الفكري...
 افكار..حوار.. ونص .. و رؤيا
 اخراجية.؟؟؟؟... لي راه فاهمني يجاوب؟؟



f o f o w a f o o s h • il y a 19 heures

هذيك نسرين نحسها تقول دفنه تاع
 مسلسل الأزهار الحزينه



Khadidja Bourkia • il y a 1 jour

ما تكذبي عليكم خاوتي هذا الفيلم ما
 حترممش ذكاء المتفرج فيه اشياء كثيرة
 بعيدة على الواقع، التركيز كان عل الديكور
 كثر من السيناريو، مثلا هاذي زهرة كي تلقوا
 الدراهم تخرج في مصاص الليالي بالدراهم
 في بلاد غريبة باش وترجعهم يا سيدي
 على الأقل كي يطبع النهار و في دار سي
 الطاهر ما لقاو حتى مشكل يديره في
 العائلة يستاهل غير زعما يوسف يتبحر
 و كي جاه تيليفون كيفاش كامل ناضو
 على ضربة و عمار تصرفاتو خيالية و
 مبالغة . صراحة مسلسل اولاد الحلال
 منطقي خير منو



Asma Bouguerra • il y a 1 jour

سي طاهر بنتو سهرانا زادت عايراتو خسر
 عليها سقله تخلعو كامل لوكا هنا عندنا
 ملي جايبها وهو يدقدق فيها تلحق زرقه
 لدار يزيدو يكملو عليها لي فدار وقطع
 عليها كلش مده عام. انا نتفرج فيهم ونغلي
 حبيت نندباها وجها على تشارك الفم ديالها
 واش رايبك





Nadjwa Karimi • il y a 18 heures

سمعت مخرج نتاع هذا مسلسل هوا
المخرج نتاع الحب اعمى



Soolking LALGERINO • il y a 1 jour

مسلسل قمة الروعة
وكانك تشاهد في مسلسل تركي حقيقي

برافو مسلسل جزائري تونسي قمة الروعة



hadil bereriche • il y a 22 heures

مش لدرجة هذي لي كتب سيناريو تاع
زهرة زاد فيها شويأ سماطة تاع اترك هنا
مش هكا مهما كانت حنا مش هكا



Asma Med • il y a 16 heures

ليراهم ينتاقدو فالفيلم ويقولو زهرة
متعرفش تمثل وكل شي يعلقو عليه علاه
فيلمات تاع تركيين يعجبوكم وتنخلعو
فيهم وهكذا لفيلم تاع فاطمة فيلم تركي
وقته كاع ناس بغاته



Amine Givenchi • il y a 1 jour

تمثيل روعة احسن من الأترك
الجزائر تتحسن
تحيا الجزائر



Mina Minouche • il y a 1 jour

الموسيقى تع مسلسل تركي اللؤلؤة السوداء
شكون تفرجو



أفكار نجوى • il y a 1 jour

الموسيقى التصويرية جاتي تاع مسلسل
فاطمة التركي



ibti 10 • il y a 1 jour (modifié)

اتمنى المسلسل يتم ترجمته للغة التركية
ويعرض على القنوات التركية لانو فعلا
يستحق شكون يوافقني الراي؟



Immy Mina • il y a 1 jour

من نيتكم المرة الجاية يعطوكم نتوما
تكتبو السيناريو يخى مساكين يخى ههههه
تحبو الخيال والجياحة ولازم ديما الحياة
وردية ههههه راه الواقع يتكلم في هاذ
المسلسل منكذبوش على بعض واشنو برك
نتوما كثر تو من جياحة نتاع لترك لي عادت
مبالغ فيها تحسبو لازم لمسلسل يكمل على
هواكم هههههه



alc fifimus • il y a 1 jour

بوس اليبدين هدي تاع الأتراك باين المخرج
صح تركي لازم يدخلو ثقافتهم في النص



Fatima Fati • il y a 1 jour

تمثيل تع زهرة مشي ناقص الدور يقول
هاك كيما الفيلم تع فاطمة التركي تاني
لعبت صامطة و زعفانة على حساب الدور

32



1



Wolf Music • il y a 22 heures

فيلم تركي 100/100 مدبلج بالجزائرية و
التونسية



4



enima enim • il y a 1 jour

كارثة يموتو على التقليد...شحال من لقطة
مهزوزة من مسلسل الحفرة. هاداك محمود
كيما مادات وليمعاه فالتورو



lamiaa lam • il y a 1 jour

On dirait une série turc où est la
touche Algero tunisienne ?

3



2





Lilli Touahri • il y a 1 jour

معجبينيش فيلم ولاد حلال بزاف روعة
وقصة تحكي على مجتمع تعنا لعيشين فيه



3



2



amary kalil l'art réalisme • il y a 1 jour

المغرب العربي ما عا دناش شخصية . هذا
ما هوش مسلسل جزائري تونسي . هذا
مسلسل تركي باللهجة التونسي و
الجزائرية .



1



DZ to USA • il y a 1 jour

علاه راني حاس النقييل نتاع المسلسلات
التركية، حتى الموسيقى 🙄



Souna Sina • il y a 1 jour

قلدو حتى مسلسل قيامة ارطغرل لكن
للأسف في تقبيل اليدين ههههه





Sarra TAMGHARET • il y a 14 heures

القصة تاع المسلسل تشبه لمسلسل تركي
ميرنا و خليل قاعالنهار وهي هاربة من
راجلها وخوها 🤔 لي تفرجه ويشاطرني
الرأي يحط جام 🤔



Khalil Benabderrahim • il y a 1 jour

الذي يشاهد مسلسل الحفرة سوف يلاحظ
أن عمار و محمود نسخة مطابقة للأصل
من صالح و ميدات



Malak Choufi • il y a 1 jour

شخشوخة زهرة تاكل يدك من وراها مش
صوابك برك هههههههه 🤗 🤗 🤗 🤗

👍 4



💬 2



Koukou Séniorita • il y a 1 jour

لي يدووق شخشوخة نتاعي ياكل يديه
وراها 🤔 🤔 لالا ياكل رجليه

👍



zekri rahma • il y a 1 jour (modifié)

يا جماعة المسلسل فيه 90 حلقة وما
صورو فيه كان 20 حلقة برك قالك حبو
يجسو النبض كان نجح يكملو يصوروه
لبارح سارة العلامة تكلمت في برنامج
اذاعي في راديو تونسية

👍





Era Queen • il y a 23 heures

مزيج من المسلسلات التركية في مسلسل واحد



Zahrat Elkhalige • il y a 23 heures

هذا المسلسل مقتبس من مسلسل تركي خيام و اليف ياو قالك عاند و متحسدش



photography canon • il y a 12 heures

المسلسل من 100 حلقة ومن الممكن ان يكون له جزء ثاني، يتم ترجمته حاليا ليعرض بقنوات تركية وعربية

المصدر: ويكيبيديا وبعض المواقع



4



Manouni M • il y a 3 heures

تمثيل زهرة كتمثيل الممثلة التركية توبا باردة المشاعر لم يصلنا إحساسها هي جميلة الوجه فقط غير ذلك لم تقنعني كمشاهدة



Hani Zidane • il y a 7 heures

مزالت الاحداث
 عمار يعرف بزهرة بلي عند طاهر يولي حب
 يرجعها طاهر يقول لا
 يدخلو في مشاكل
 طاهر يحب زخرة و يتعلق باها يطلبها
 للزواج
 احداث بخصوص عمل و تهريب سلاح و
 خونة ... لا تسبقو احداث المسلسل فيه
 100 حلقة مستحيل يوضحلكم المخرج
 كل شئ الان احنا كا دزيربة و توانسة
 والفنا بالاخراج العادي 30 حلقة في
 رمضان و فض يعني في الحلقة 9 و لا 10
 بيان كلش اما هادي العكس



Era Queen • il y a 6 heures

نتفرجو على 4 تاع الصباح 😄
 مسلسل تحفة 😍
 نتمنى يطور الاخراج و يجيبو مخرجين من
 الترك عندنا بزاف سيناريوهات ناجحة

7



Maha مهي • il y a 1 heure

تحسو المخرج التركي جا للتوانسة
 والجزائريين باش يعمل أول تجربة ليه في
 الاخراج،وينطبق علينا مثل تعلم الحجامة
 في روس ليتامة 😄😄😄

82



10





Maha مهى • il y a 1 heure

تحسو المخرج التركي جا للتوانسة
والجزاءريين باش يعمل أول تجربة ليه في
الاخراج،وينطبق علينا مثل تعلم الحجامة
في روس ليتامة 😄😄😄

👍 82 🗨️ 10 ⋮



Rayan Racim • il y a 1 heure (modifié)

نهاية غير متوقعة ومبالغ فيها واتوقع جزء
ثاني فيها؟؟؟
لي معجبتوش يخبط كنت نستنى احداث
اكثر تشويق!!!!

👍 63 🗨️ 2 ⋮



Ajouter une réponse publique



davida cherry 11 • il y a 33 minutes

هههه المخرج تركي باينة كاين موسم ثاني
و كون غير بيدل علينا العلامه خاطيها
تمتيل

bilel cawin • il y a 56 minutes

المسلسل فيه 100 حلقة الجزء الثاني في
شهر اكتوبر 2 حلقات في الاسبوع

👍 3 🗨️ ⋮

مسلسل مهند ونور

1

من قلم : د. محسن الصفار

Articles signed represent the opinions of their authors and do not necessarily represent the policy of Arab Times

Readers are solely responsible for the content of the comments they post here
Comments and articles are subject to the site's terms and conditions of use

نور على نور مع مسلسل مهند ونور

سعيد رجل في الأربعينات من عمره متزوج ولديه طفلان يعمل محاسباً في إحدى الشركات الاستثمارية يحاول دوماً أن يستثمر وقته في شيء مفيد ينفعه وينفع وطنه ويمكنه من تأمين مستقبل أطفاله في هذا العالم الصعب.

كانت حياة سعيد روتينية حتى ظهر في حياته مالم يكن في الحسبان شيء قلب حياته رأساً على عقب وأدى به الى ينتهي في مخفر الشرطة موقوفاً بتهمة الإعتداء والضرب العنيف لرجل لا يعرفه حتى!!!

جلس سعيد في الزنزانة وأخذ يتذكر الأيام الأخيرة وأحداثها التي أدت به الى هذا الوضع المؤسف رجع بالذاكرة عدة أيام الى الوراء حيث كان يراجع إحدى الدوائر لإنجاز معاملة ودخل الغرفة حيث كانت الموظفتان تثرثران بصوت عال وصوت الضحك يصل الى مسافات بعيدة دخل سعيد وسلم:
- صباح الخير.

فلم يسمع جواباً بينما إستمرت الموظفتان بالكلام:

- شفتي امبارح شو قلها مهند لنور؟ لك يقبر قلبي شو عاطفي.
أجابتها زميلتها:

- يا عيني عليه وعلى جماله ايه هيك رجال والا بلا.

- ايه والله مو هالغوريلا اللي الله بلاني فيه ومحسوب علي زوج.

- ايه والله يا أختي شوفة مهند تخلي الوحدة تبكي على حظها نيالك يا نور نيالك.

تنحنح سعيد وعاد ليقول:

- آسف بس ممكن هالمعاملة تمشوها لو سمحتي؟

نظرت إليه إحدى الموظفتين وقالت:

- العمى شو بلا ذوق!!! مو شايفنا عم نحكي بأشياء مهمة؟ عم نحكي عن مسلسل نور يا أخي.

- هلق يا ستي الحكي بمسلسل سخيف صار أشياء مهمة.

ما إن نطق سعيد بهذه الكلمات حتى نظرت إليه الموظفة نظرة مرعبة وكأنه سبّ وشتّم أقرب الناس إليها

- مسلسل سخيف!! ايه ما سخيف إلا حضرتك يا بلا ذوق يا بلا أخلاق مسلسل نور يشرفك ويشرف عيلتك يا أزرع.

صدم سعيد لهذا السب والشتّم والاهانة فقرر أن يذهب الى مكتب المدير ليشتكي على الموظفة سأل السكرتيرة عما إذا كان يستطيع مقابلة المدير فقالت له:

- اي مو على عيني بس والله المدير مو موجود اليوم.

- ليش؟

- راح على السفارة التركية بدوا ياخذ فيزة تركية بده يزور الارض الطاهرة اللي انجبت نور ومهند!!!!

- انجبت نور ومهند !!!!
- الارض الطاهرة؟! الله يسامحه القدس الطاهرة بتنداس وتتنجس كل يوم وهو بده يروح اسطنبول?!!!
- ثم اضاف وهو يلوح بيده بحركة تنم عن الاستهزاء :
- ايه معلوم اذا كانت رب الدار على الدف ضارب فشيمة باقي أهل الدار الرقص!!
- شو قصدك؟ شكلك عم بتهين الأستاذ؟
- لا ولو أستغفر الله!! الله يقبل زيارته للارض الطاهرة !!
- خرج سعيد من الدائرة وركب سيارته قاصد البيت للغذاء تحرك مسافة قليلة ثم توقف السير فجأة خمس دقائق, عشر دقائق, تعجب وفتح النافذة وسأل سائق جنبه:
- دخلك شو فيه وفد رسمي عم بيمرق مسكرين الطرقات؟
- ايه فيه وفد تركي.
- مين الرئيس التركي جاي عندنا؟ ما سمعت شي بالأخبار.
- لا يا حبيبي أي رئيس تركي فيه وفد أهم بكثير هيدولى ممثلين مسلسل نور نازلين عندنا على البلد!!!
- يا أخي حاجه مزح, شوية ممثلين بيسكروا الطريق العام منشاهن؟
- ايه شو لكن؟ هيدا مهند ونور على سن ورمح!!
- مر بائع متجول فقرر شراء علبة بسكويت يصبر بها جوعه قال له البائع :
- بدك بسكويت تركي والا الماني؟ التركي بمية ليرة والالمانى بخمسين !!
- ليش الالمانى ارخص من التركي؟
- كله بسبب مسلسل نور يا استاذ !!
- امشي من هون الله لا يوفك انت انت والبسكويت تبعدك عالم متخلفة !!
- إنتظر سعيد في الزحام نصف ساعة حتى فتح الطريق وواصل سيره حتى البيت وهو يسب ويلعن مسلسل نور على القناة التي تبثه وعلى تخلف الشعب العربي الذي لا شغلة ولا عمل له سوى هذا المسلسل التافه.
- دخل الى البيت وسلم على زوجته وطلب منها أن تحضر طعام الغذاء كي يتغذى ويرتاح ثم يخرج لزيارة صديقه المريض في المستشفى إعترضت زوجته وقالت:
- لا اليوم ما فيك تروح على صديقك.
- ليش؟
- لأن اليوم لازم نروح على السوق نشترى ثياب لبنتك.
- الأسبوع الفات إشتريناها كومة ثياب وبين راحوا؟
- لا يا حبيبي هيبى ثياب غير شي.
- شو ثياب غير شي؟ شو ثياب العرس؟ هي بنت عمرها 13 سنة شو بدها تكون ثيابها يعني؟
- كل صاحباتها إشتروا تنانير لميس وفساتين دانا وهي حرام صارت خجلانة لأنه ما عندها منن.
- يا مرة إحكي كلام ينفهم شو تنانير لميس وفساتين دانا؟ شو معنى هالحكي؟
- يا حبيبي تنانير لميس هاي معمولين على شكل تنورة لميس بطة مسلسل سنوات الضياع وتنورة دانا على إسم بطة مسلسل نور وهي تكون تنورة قصيرة.
- سنوات الضياع؟ أي والله ما حدا عايش بالضياع غير الامة العربية. وبعدين مين قلق انا بدي بنتي تلبس قصير من أصله؟ لا وشو تنورة دانا!! وقديه حق هالتنورة؟
- ولا شي 5000 ليرة!!!
- جنيتي يا مرة 5000 ليرة شو فاكرتني مليونير؟ هيدا قد نص معاشي مع الأوفر تايم!
- ايه بس هاي تنورة دانا! الله يرضى عليك ما تكسر بخاطر البنت قدام صاحباتها

- 3
- تاييم!
- ايه بس هاي تنورة دانا! الله يرضى عليك ما تكسر بخاطر البنت قدام صاحباتها حرام!!
- أمري لله الواحد القهار الله لا يكسبه كل من بلانا بهالمسلسل "نور" ولو انه على إسم أختي الصغيرة اللي أحبها.
- ايه على ذكر أختك كلم أمك بالتلفون طلبت تحكيها ضروري.
- نهض سعيد وطلب رقم بيت أهله وسمع صوت امه ترد قائلة :
- افندم !!
- أهلين يا أمي كيفك؟
- تشوخ ممنون !!
- يامي شو عم تحكي؟ شو هاللغة؟
- هيدا تركي يا ابني !! عم اتمرن عليه صار هالايام الحكي بالتركي برستيح !!!
- خير في شي يا أمي طلبتيني ضروري.
- ما في شي يا ابني كل خير بس أختك نور.
- شو بها نور؟ خير؟
- كل خير بس ما باعرف بدها تفسخ خطبتها على محمد!
- شو؟ تفسخ خطبتها؟ ليش نحنا صدقنا يجيها عريس مثل محمد؟ أدب وكمال وأخلاق وعلم وفوق هيدا كله معه مصاري!! يعني مين بدها تتجوز أحسن منه؟ ولي عهد بريطانيا؟!!!
- لا بس هي تقول بعد قصة حب نور ومهند ما راح تتجوز إلا واحد إسمه مهند!! وإذا محمد بده يتجوزها ويحبها يروح يغير إسمه لمهند!!
- البنت جنت يا أمي!! حسبي الله ونعم الوكيل في عقول الناس شو هالتخريف الزلمة إسمه محمد على إسم سيد الخلق يروح يغيره الى مهند!! وكرمال شو مسلسل؟
- طيب اليوم المساء الساعة عشرة باجي لعندكم وباحكي معها.
- لا يا أمي بلاها الساعة عشرة!!
- ليش؟
- كيف ليش؟ الساعة عشرة ساعة عرض مسلسل نور بدنا نعرف شو راح يعمل مهند اليوم!!! يالله خاطرك بدي أخلص الأشغال اللي عندي بكير منشان أفضى للمسلسل!!
- ووضعت السماعة.
- وقف سعيد مدهوشاً والسماعة بيده غير مصدق لما سمع من امه حتى ظن للحظة أنه في كابوس مرعب سيفيق منه بأي لحظة قرص يده ليتأكد من أنه ليس نائماً!!
- جلس على الأريكة ليرتاح فاقرب منه إبنه وقال:
- بابا اليوم أعطونا موضوع إنشاء بالمدرسة عنوانه (لماذا أفتخر بأني عربي سوري؟)
- حلو الموضوع يا بابا وشو جاوبت.
- كتبت أنا أفتخر بأني عربي سوري لأن مسلسل نور ومهند مدبلج الى العربية باللهجة السورية!!!
- الله لا يعطيك عافية!! هلق احنا ما فيه عندنا شي نفتخر فيه كشعب غير صوت مهند افندي!! ولك نحنا أصحاب أقدم حضارة ودمشق أول مدينة عرفها التاريخ ودمشق كانت عاصمة الدولة الإسلامية عشرات السنين وكتابنا وشعرنا وأنت كاتب صوت مهند ونور؟
- ايه مهند اليوم أهم من المتنبي وأبو فراس الحمداني وكل هذول يا بابا!!
- يا ابني أي مهند؟ أنا قبل كام يوم قرئت بالجريدة أنه واحد موديل وعارض أزياء وكمان منه مطبوط!!
- شو يعني منه مطبوط؟

4

طيب اليوم المساء الساعة عشرة باجي لعندكم وباحكي معها.

- لا يا أمي بلاها الساعة عشرة!!

- ليش؟

- كيف ليش؟ الساعة عشرة ساعة عرض مسلسل نور بدنا نعرف شو راح يعمل مهند اليوم!!! يالله خاطرک بدي أخلص الأشغال اللي عندي بكير منشان أفضى للمسلسل!!

ووضعت السماعه.

وقف سعيد مدهوشاً والسماعة بيده غير مصدق لما سمع من امه حتى ظن للحظة أنه في كابوس مرعب سيفيق منه بأي لحظة قرص يده ليتأكد من أنه ليس نائماً!! جلس على الأريكة ليرتاح فإقترب منه ابنه وقال:

- بابا اليوم أعطونا موضوع إنشاء بالمدرسة عنوانه (لماذا أفتخر بأني عربي سوري؟)

- حلو الموضوع يا بابا وشو جاوبت.

- كتبت أنا أفتخر بأني عربي سوري لأن مسلسل نور ومهند مدبلج الى العربية باللهجة السورية!!!

- الله لا يعطيك عافية!! هلق احنا ما فيه عندنا شي نفتخر فيه كشعب غير صوت مهند افندي!! ولك نحنا أصحاب أقدم حضارة ودمشق أول مدينة عرفها التاريخ ودمشق كانت عاصمة الدولة الإسلامية عشرات السنين وكتابنا وشعرائنا وأنت كاتب صوت مهند ونور؟

- ايه مهند اليوم أهم من المتنبي وأبو فراس الحمداني وكل هذول يا بابا!!
- يا ابني أي مهند؟ أنا قبل كام يوم قرريت بالجريدة أنه واحد موديل وعارض أزياء وكمان منه مطبوط!!

- شو يعني منه مطبوط؟

- أستغفر الله ربي العظيم واتوب إليه يعني ما أنه زلمة!!

- لكان شو؟

- ايه شو عرفني اي مصيبة!!! روح بعيد عني عصبتني أنا عم باحرق دم قلبي منشان تعليمكم ودراستكم لتصيروا ناس فهمانين ومتعلمين انت تكتب أفتخر بمهند!!

بلغت عصبية سعيد أشدها وبدأ يصرخ على ابنه وزوجته وإبنته ويوبخهم وفي هذه الأثناء رن جرس الباب فذهب سعيد ليفتحه وهو يغلي غضبا ويسب نور ومهند فوجد شاباً وسيماً يبتسم ويقول:

- مساء الخير أنا موظف بدائرة الكهرباء وإسمي مهند وجاي أشوف.....

لم يسمع سعيد باقي الكلام وصعد الدم الى رأسه عندما سمع كلمة مهند ولم يعد يرى أو يسمع أي شيء حواليه ولم يبق إلا عندما رأى الناس متجمعين حول الشاب المسكين الملقى على الأرض والدم ينزف من رأسه وعدة رجال يمسكونه بشدة كي يمتنع عن ضرب الشاب.

جاءت الشرطة واخذت سعيد الى المخفر حيث يقضي الليلة تمهيداً لعرضه غداً على النيابة وكله بسبب مسلسل مهند ونور!!!!!!

وكل مسلسل وانتم بخير!!!

قائمة المصادر

والمراجع

أولاً: المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي بيروت، ط3، ج12، لبنان، 1999.
2. إميل يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، باب الهمزة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، ج2، لبنان، 2006م.
3. سهيل صابات، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 2005م.
4. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، ج2، 1978م.
5. مجّع اللغة العربية للإدارة العامة للمجمع الإحياء التراث، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.
6. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، ط2، ج1، لبنان 1999م.

ثانياً: المصادر:

1. ابن جني أبو الفتح العثماني، الخصائص، تح: محمد النجار، دار الكتاب المصرية القاهرة، ط1، ج1، مصر، دت.
2. الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، ط1، ج1، القاهرة، 1998م.
3. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدّمة، تح: أحمد جاد، دار الجديدة القاهرة، ط1، مصر، 2004م.

ثالثاً: المراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، القاهرة، 1995م.
- من أسرار اللغة، اللغة مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، تونس، 1966م.
3. إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار الغرب الإسلامي، دط، ج1، تونس، دت.
4. أحمد أمين، ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، 2012م.
5. أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، ط2، 1986م.
6. أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2002م.
7. إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، ط1، 1997م.
8. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، ط1، لبنان، 1982م.
9. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1981م.
10. بكر محمد بن السري بن سهل النحوي، الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، مجلد1، ط1، القاهرة، 2009م.
11. البهنساوي، العربية الفصحى ولهجاتها، مكتبة الثقافة الدينية، دط، القاهرة، 2004م.

12. تراث حاكم الزيادي، درس الدلالي عند عبد القاهر الجرجاني، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2011م.
13. جودة محمود الطحلاوي، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الطلبة بمصر، دط، 1932م.
14. جودت جقمقي، أصوات اللغة التركية والعربية، دط، الرياض، 2001م.
15. خليفة إبراهيم حماش، قواعد اللغة التركية (العثمانية الحديثة)، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، دط، قسنطينة، 2016م.
16. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللبنانية المعاصرة أبحاث للترجمة والتوزيع لبنان، ط1، بيروت، 2004م.
17. عبد الفقار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1993م.
18. عزة حسن، مبادئ اللغة التركية، دار الشرق حلب، دط، دت.
19. علي بهاء الدين بوخود، المدخل الصرفي، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1988م.
20. علي عبد الوافي، اللغة والمجتمع، شركة مكتبة عكاظ، ط4، 1913م.
- علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، أبريل 2004.

22. علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، 2001م.
23. كارم السيد غنيم، اللغة العربية والصحة العلمية الحديثة، مكتبة ابن سينا للنشر، ط1، 1989م.
24. كمال محمد جاب الله مبارك محمد عبد المولى، ظاهرة الاقتراض بين اللغات الألفاظ العربية المقترضة في لغة الفور نموذجاً، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دط، 2007م.
25. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، دار ابن خزيمة، ط1، 2005م.
26. محمد زرق شعير، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، دط، دت.
27. محمد عامر المجدوب، الشامل في قواعد اللغة التركية، مكتبة الموسوعة الشاملة، دط، استانبول، 2010م.
28. محمد عبد الشافي القومي، منشورات اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، دط، 2016م.
- منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو الرباط، دط، المملكة المغربية، 2016م.
30. محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 1987م.

31. محمّد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، خصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، دت.
32. مسعد بن سويلم الشامان، قواعد اللغة التركية، جامعة الملك سعود، ط1، 1994م.
33. مسعود يويو، أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق، ط1، سوريا، 1982م.
34. مليكة ناعيم، النقد النحوي وصناعة نحو اللغات (نحو اللغة التركية)، دار الكتب العلمية، دط، دت.
35. ناظم رشيد، الأدب العربي العباسي، كلية الآداب، جامعة الموصل، دط، 1989م.
36. نذير جعفر، الدخيل والأثيل في شعر أمية بن أبي الصلت، مطابع وزارة الهيئة العامة السرية للكتاب، دط، دمشق، 2012م.

رابعاً: الكتب المترجمة

1. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد التواب، جامعة الرياض، دط، 1977م.
2. يلماز أوزتانا، تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمّد سليمان، مؤسسة فيصل للتمويل، ط1، 1988م.

خامسا: المجلات:

1. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد9، شباط، 2007م.
2. مجلة الكلية الإسلامية، جامعة باطمان، العدد41.
3. مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد11، الجزائر، 2015م.
4. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد1، 2014م.
5. مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، العدد21، 2010م.
6. مجلة كلية الإعلام، جامعة بغداد، العدد08، 2010م.
7. مجلة الرسالة، العدد373، 26-08-1940م. <https://ar.m.wikisource.org>
8. مجلة المعجمية، عدد16-17، تونس، 2001م.
9. مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد28، 2011م.
10. مجلة التعريب، العدد17، كلية الآداب، جامعة الكويت، يونيو 1999م.

خامسا: الرسائل والمذكرات:

1. أحمد دياب، المشاكل التي تواجه الأتراك في تعليم اللغة العربية والمقترحات، جامعة غازي، تركيا، 2012م.
2. أحمد عارف حجازي، الاقتراض في النحو في العربية من خلال الترجمة، مجّع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

3. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة، جامعة ام درمان الإسلامية، 2010م.
4. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية: تدخل العامية في الفصحى لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر.
5. كمال أحمد غنيم، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة، مجّع اللغة العربية الفلسطيني، غزة، 2013م.
6. لعمرى محمّد، الاقتراض اللغوي في ضوء التواصل الحضاري، العصر العباسي أنموذجاً.
7. ليلي صديق، التداخل اللغوي وأثره في أفراد المجتمع العربي، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر.
8. مروان حمدان صالح، أثر المسلسلات التركية على الأسرة الأردنية، كلية الآداب، جامعة البترا.
9. مريم عبد الحسين التميمي، أثر اللّغة العربية في اللّغات الحية، حولية المنتدى، كلية المنتدى، كلية التربية الأساسية.
10. نجية عابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، الشلف، 2009م.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1. أتاتورك والعرب 09-06-2019م <https://m.morefa.org>
2. أشخاص من جنسيات مختلفة تعلموا اللغة التركية من المسلسلات 24-03-2019
<https://www.turkpress.com>
3. باسل البديعي، أردوغان بين قيادة أرطغرل وحريم السلطان 16-11-2016
Deblogs.aljazeera.netprop
4. حريم السلطان 19-06-2019م <https://at.m.wikipédia.org>
5. سينما مصر، فيفري 2019م <https://ar.m.wikipédia.org>
6. العرب يتعلمون اللغة التركية من أجل المسلسلات التركية، جريدة الزمان التركية 21-01-2019
<https://www.zamanarabic.com>
7. فرحان السليم، تطوّر اللغة العربية عبر العصور 25-09-2010م
montadaAhlabaniaxc
8. لماذا تتجاهل الفضائيات العربية قيامة أرطغرل رغم تأشيرته الطاعي؟ 26-04-2017
<https://www.turkpress.com>
9. ما حقيقة خيانة العرب للعثمانيين ولماذا رفض أتاتورك عرضهم 29-05-2018
<https://www.syria.tv>
10. ما حقيقة خيانة العرب للعثمانيين، ولماذا رفض أتاتورك عرضهم 29-05-2018
rassef22.com.proposé.com

11. مجدي سمير، الحقيقة وراء محاولات تركيا إحياء اللغة العربية 11-03-2017م
12. مستويات التحليل اللغوي، ماي 2011م 3lm-loga.blogspot.com
13. مسلسل قيادة أرطغرل بين التركية العثمانية والتركية الحديثة 03-01-2018م deio.turkey.post.met.propo
14. نايف الدليمي، أثر المسلسلات التركية في المجتمع العربي من الجانبين الاجتماعي واللغوي 11-03-2010م pulpit.alwatanvoice.com
15. نور علوان، كيف غابت وعادت اللغة العربية إلى تركيا 05-10-2017م <https://www.noonpost.com>
16. ويكيبيديا، لهجات عربية أغسطس 2008م <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ.....	مقدّمة.....
14.....	مدخل.....
الفصل الأول: الاقتراض اللغوي	
25.....	1- مفهوم اللغة.....
28.....	2- نشأة اللغة.....
30.....	3- الاقتراض اللغوي.....
30.....	3-1- مفهوم الاقتراض اللغوي.....
33.....	3-2- الاقتراض اللغوي عند العرب.....
35.....	3-3- عوامله.....
47.....	3-4- مصادره.....
48.....	3-5- أنواعه.....
49.....	3-6- مستوياته.....
53.....	3-7- أهمية الدراسة اللغوية للاقتراض.....
53.....	3-8- نتائجه.....
56.....	3-9- مصطلحات لها علاقة بالاقتراض اللغوي.....

الفصل الثاني: واقع التأثير والتأثر بين اللغتين العربية والتركية

- 1- تاريخ اللغة العربية.....63
- 2- تاريخ اللغة التركية.....71
- 3- التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة التركية.....76
- 4- عوامل التأثير والتأثر بين اللغة العربية واللغة التركية.....81
- 5- الألفاظ التركية المستعملة في اللغة العربية.....83
- 6- الألفاظ العربية المستعملة في اللغة التركية.....86
- 7- نتائج الاحتكاك بين اللغة العربية واللغة التركية.....88

الفصل الثالث: المقترض التركي من اللغة العربية

- 1- في النظام الصوتي.....92
- 2- في النظام الصرفي.....100
- 3- في النظام التركيبي.....108
- 4- في النظام الدلالي.....109
- 5- واقع اللغة العربية في المجتمع التركي.....124

الفصل الرابع: المقترض العربي من اللغة التركية

- 1- الطعام والشراب.....135
- 2- الملابس وما يتعلّق بها.....138

140.....	3- ألفاظ عسكرية وإدارية.....
141.....	4- أشياء ووسائل.....
143.....	5- الألقاب والقراية.....
144.....	6- متفرقات.....
146.....	7- اللاحقة (جي).....
147.....	8- واقع اللغة التركية عند العرب.....
161.....	خاتمة.....
166.....	ملاحق.....
203.....	قائمة المصادر والمراجع.....
213.....	فهرس الموضوعات.....

ملخص:

يدور موضوع المذكرة حول مسألة الاقتراض اللغوي بين اللغتين العربية والتركية، وهو من الموضوعات التي في حاجة ماسة للتناول، باعتبار العلاقات التاريخية العريقة ما بين تركيا والعالم العربي، وقد بنينا خطة بحثنا من جانبين، أحدهما نظري، تمثل في تسليط الضوء على العلاقات التاريخية بين اللغتين التركية والعربية، التي خولت لهما التمتع بعلاقات خاصة أثمرت تلك الدرجة من التأثير والتأثير بينهما.

أما القسم الثاني من البحث، فهو ذو طابع تطبيقي محض، يتناول اللفظ المقترض من اللغة العربية في اللغة التركية، ثم المقترض من اللغة التركية في اللغة العربية، وكانت خاتمة البحث سردا لسلسلة من النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفاتيح: اللغة، الاقتراض، اللغة العربية، اللغة التركية، العلاقات التاريخية.